بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الحادية عشرة
العدد (558)
الجمعة
19 جمادى الأولى 1416
13 أكتوبر 1995

Volume 11
Issue No. (558)
Friday
19th. Jamada Al-Oulah 1416
13th. October 1995

ملامح صورتنا في الغرب:

الرقص الشرقي والأصولية والخمول والعنف!

□ كشف استفتاء لـ «المسلمون» عن مفارقات غريبة حول صورتنا المنطبعة لدى الغربيين. تشكلت ملامح هذه الصورة في الرقص الشرقي والأصولية والجمود والخمول والعنف!!..

وتصل المسألة احيانا الى حد الكراهية ضد المسلمين، وهو ما لا يمكن رده دائما الى الصورة النمطية والأفكار الجاهزة، وإنما الى ممارسات المسلمين انفسهم. تقول امرأة بريطانية في الخامسة والثلاثين من عمرها «أول ما يخطر ببالي عندما أسمع كلمة عربي ومسلم هو الرقص الشرقي والأصولية».

وتضيف بالطبع هذه الصورة ليست حكيمة، لكنها مرتبطة دائما بمخيلتي!

وتفسر الصحافية الانجليزية «اندرا - 27 عاما - تلك الصور الغربية بقولها إن الصحافة الحديثة تحب ربط المسلمين بحوادث الارهاب، وقد نجحت في ابتكار مصطلحات الأصولية والتطرف والتشدد الاسلامي، فيما حملت كلمة عربي معاني التخلف والغنى الفاحش، برغم أن اختلاطي بأشخاص عرب ومسلمين اكد لي أن الحقيقة ليست كذلك.

يؤكد الدكتور محمود زقزوق استاذ الدراسات الشرقية أن هناك أكثر من مدلول لكلمة مسلم او عربي في ذهن الغربي، فقد تعني عند البعض الجمود والتقليدية في تناول قضايا الحياة، وقد يفرز ذلك ما نراه أحيانا من تصوير المسلم محمولا على ناقة بجلباب عربي تقليدي!

وقال الدكتور سيف الدين عبدالفتاح استاذ العلوم السياسية إن استدعاء الصورة الذهنية السلبية لدى رجل الشارع في الغرب اصبح امرا سهلا وميسورا، فإذا تم الحديث عن انفجار ما أو عمل ارهابي، فان أصابع الاتهام تشير من غير تدقيق أو تبيين الى العرب والمسلمين! ■

[الصفحة 7]

عالم من الدموع والأرحام المقطوعة

محرومون ومحرومات من الميراث!!

□ باع ارثه لزوجته الجديدة حتى لا يرثه ولده الأوحد، ورجل اعمال كبير حرم ابنه من أن يرث في تركته لأنه تزوج في السر من امرأة رفض زواجه منها، ورجل في مركز مرموق كتب كل ثروته للابن الاصغر وحرم الاكبر منها بحجة ان الكبير تعلم وتوظف!

النماذج السابقة يسوقها تحقيق اجرته «المسلمون» حول محرومين من الميراث في بعض مجتمعاتنا الاسلامية، وهي نماذج مريرة بالتأكيد، لكن الأكثر مرارة هي تلك التي ترويها نساء بدموعهن منعن من حق الارث المقرر لهن شرعا بسبب عادات جاهلية ليست من الاسلام في شيء، فقد جرت العادة في بعض المناطق والعائلات على حجب البنت نصيبها حتى لا يذهب الميراث الى الغريب، فمن هو هذا الغريب؟ وما هو شعور هؤلاء المحرومات؟!

تتولد الأحقاد عندما يتم تجاهل حقوق بعض الأبناء في التركة

تقول إحداهن باسي « أخي استأثر بكل التركة زاعما ان البنات لا حق لهن في الميراث ووجد مساندة من أعمامي الذين زعموا ان ابي شهد قبل موته بأنه ترك كل ما يملك لولده الوحيد دون بناته برغم اننا كنا نبره أكثر من شقيقنا وراعيناه طيلة مرضه». الدكتورة شادية قناوي لا تعتبر أن ظاهرة الحرمان من الميراث باتت ظاهرة واسعة، لأن مجتمعاتنا لا تزال تقدر حق الميراث. ■

[الصفحة 5]

«المسلمون» تدخل معسكرات الفلسطينيين على الحدود المصرية الليبية



الفلسطينيون يبحثون عن بادرة أمل بين خيام الصحراء! «المسلمون»

□ تعرض الفلسطينيون للطرد ثلاث مرات خلال ما يقرب من نصف قرن كانت الاولى من وطنهم اثر حرب 1948 وقيام الكيان الصهيوني في تراب فلسطين والثانية في عام 1992 بعد الغزو «الاسرائيلي» لجنوب لبنان واحتلاله وفي الايام الماضية تعرض الفلسطينيون للابعاد على يد السلطات الليبية بدعوى اعادة توطينهم في بلدهم فلسطين. «المسلمون» زارت معسكر الفلسطينيين الذي اقيم على عجل على الحدود الليبية المصرية لتعايش مأساة هؤلاء الذين تقطعت بهم السبل ولا يعرفون اين سيحط رحالهم بعد ان حالت الظروف السياسية دون وصولهم الى ارض فلسطين. القلق والخوف من المصير المجهول والامتعة المبعثرة والاوضاع الصحية والمعيشية هي مرافقات حياة ما لا يقل عن 500 فلسطيني وجدوا أنفسهم بين ليلة وضحاها يفترشون الصحراء. ■

[الصفحة 3]

اكتب لـ «سنابل» واحصل على اشتراك سنوي في مجلة «باسم»

[التفاصيل الصفحة 12]

مسابقة المسلمون

[الصفحة 6]

امرأة ما بعد «بكين»

[باتجاه القبلة - الصفحة 8]

مراكز تجميل تزين العرائس مجانا

[الصفحة 13]

تطهير عرقي في تيمور الأندونيسية

جاكرتا - عبدالوهاب الدماك

□ خرجت أعداد كبيرة من السكان المسلمين في ولاية «تيمور» الشرقية باندونيسيا هربا من أعمال العنف التي ارتكبها ضدهم السكان النصارى. ويعتقد ان مدينة «ماليانا» قد اصبحت خالية من السكان المسلمين في حين انهم كانوا يشكلون الأغلبية فيها.

وقد خرج اللاجئون المسلمون الى محافظة «نوستنجار» الشرقية عن طريق مدينة «اتامبوا» وهي مدينة قريبة من حدود «تيمور» ، ثم عبروا بالبواخر متجهين الى «سورابايا» وجزيرة «جاوة» ووصل عدد اللاجئين المسلمين إلى آلاف الاشخاص. ويقوم المكتب الفرعي للمجلس الاعلى الاندونيسي للدعوة الاسلامية بجمع التبرعات لهم وتمكينهم من الوصول الى مسقط رأسهم في «جاوة» الوسطى والغربية وبارانج سومطرة، وسلاويس، الجنوبية.

وكانت عدة أماكن في «تيمور» الشرقية قد شهدت اعمال عنف قام بها المتطرفون الكاثوليك شملت احراق ممتلكات المسلمين وطردهم تحت تهديد السلاح لاخلاء المنطقة منهم. وقد قاموا في مدينة «اوتولاري» بحرق المساجد والمصليات، وكذلك في مدينة «بيلي» كما حرقوا المباني التابعة لمؤسسة «يقين» التربوية الاسلامية المعروفة في «تيمور» الشرقية بنشاطات التعليم الاسلامي، كما حرقوا المصاحف والكتب الاسلامية في احد الفصول الدراسية التابعة للمؤسسة. وقد أكد عدد من المسؤولين في الأمن القومي الاندونيسي على ضرورة اجراء التحقيقات اللازمة حول أعمال التخريب، وانزال العقوبات الصارمة بالذين كانوا وراء الأحداث. ■

مؤتمر للجالية الإسلامية في «أوروبا»

«جنيف» - درويش محمد

انعقد مؤخرا في مدينة «دافوس» بسويسرا مؤتمر «نحو الوحدة الاسلامية في اوروبا» برئاسة الدكتور احمد عبدالرحيم صان رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في «النمسا». حضر المؤتمر وهو الثالث حول هذا الموضوع وفود تمثل المنظمات والجمعيات الاسلامية في اوروبا.

قال د. عبدالرحيم في كلمته ان الاسلام دين تسامح ولين ورحمة ورسالته موجهة الى البشرية جمعاء. أما ممثلو الوفود فقد تناولوا في كلماتهم مطالب المسلمين في اوروبا ومنها تأسيس مركز اسلامي يمثل مسلمي أوروبا في المناسبات والمحافل الدولية. ودعوا الى توحيد الجهود والفعاليات في كل المؤسسات والمنظمات الاسلامية في اوروبا.

وركز البيان الختامي للمؤتمر على ضرورة متابعة القرارات والتوصيات التي اتخذت في المؤتمرين السابقين، واللذين عقدا في «سويسرا» في عامي 1993 و1994، وطالب بالتشاور حول اهم السبل لاقامة الوحدة الاسلامية في اوروبا بشكل واقعي وعملي، واتخاذ الخطوات العملية لبناء مركز الوحدة الاسلامية في اوروبا والذي سيكون مقره في «بون» عاصمة «المانيا».

كما اشار البيان الى أهمية الاهتمام بقضايا المسلمين في اوروبا و«امريكا» و«استراليا» والذين يزيد عددهم عن 55 مليون نسمة، ويشكلون الدين الثاني في اوروبا بعد الكاثوليكية. ■

الشتاء الصعب يهدد 30 ألف عائلة في «جروزني»

جروزني - «المسلمون»

□ اقترب الشتاء ببرودته الشديدة ودرجات حرارته التي تصل الى ما تحت الصفر في «روسيا» فكيف ستستقبل بلاد الشيشان وعلى الأخص «جروزني» «العاصمة» هذا الشتاء القارس؟.. لعل المشهد الذي بثت عليه «بلقيس باشيفيفا» ذات الثلاثة والثلاثين عاما لمراسلي وكالات الانباء، يقدم صورة ملخصة لما سيكون عليه حال الناس في ذلك الشتاء.

هذه المرأة المسلمة تعيش داخل عربة مع اطفالها الستة، وأصغرهم ولد خلال القصف الروسي الهمجي لبلادها. وبقية الناس هناك ليسوا بافضل حالا من بلقيس، فهم يعيشون بين الانقاض، وفي الاقبية المظلمة، حيث لا كهرباء يمكن ان تستخدم في التدفئة، وحيث تتكدس مجموعات كثيرة داخل مساحات ضيقة بلا اغطية تقيهم البرد، وبلا ادوية ترفع عنهم امراض الشتاء.

الشتاء الصعب يقف على ابواب «جروزني» متحفزا، بينما آلاف العائلات لا تجد مكانا تحتمي به منه، فالمباني لا تزال مهدمة بعد ان دمرتها قنابل الآلة الروسية الصليبية، وبين البيوت المهدمة يعيش سكان في ظروف اقل ما يقال عنها انها مأساوية. بعض المنظمات الاغاثية احصت حوالي 30 الف عائلة بدون بيوت يحتمون فيها، بالاضافة الى 50 الفا من العجزة. ■



البيوت المهدمة هل تحمي سكان «جروزني» من ثلوج الشتاء؟ «المسلمون»

زعيم صهيوني يعترف:

أيدينا ملطخة بدماء الفلسطينيين

القدس - عبدالمجيد زاهدة

□ اعترف عضو سابق بالكنيست الصهيوني بأعمال القتل الجماعي التي كان يقوم بها الصهاينة ضد الفلسطينيين. أوضح «أوري افنيري» أبرز زعماء كتلة السلام اليسارية ان مئات الآلاف من الابرياء راحوا ضحية هذه الاعمال.

وقال لـ «المسلمون»: قبل يوم ميلادي الخامس عشر انضممت الى المنظمة العسكرية الوطنية «إتل» التي كانت تعنى بالقتل الجماعي للعرب - رجالا ونساء واطفالا - في اسواق القدس و«تل ابيب» وحيفا. كنت اعتقد ان الارهاب ضروري كرد على الارهاب. كنت اصغر من ان اشارك في عمليات القتل ذاتها، ولهذا فقد كلفت بتوزيع المنشورات التي تشيد وتمجد تلك العمليات، ولو كنت اكبر من ذلك بعامين فلربما وضعت عبوات ناسفة في الاسواق. وبعد مضي سنوات، وكجندي في «نئاب شمشوم» اطلقت عشرات العيارات النارية على القرى الفلسطينية، بما فيها من رجال ونساء واطفال. وكان هذا في الليل، ولم اعرف اذا كنت قد اصبت أم لا».

واضاف انه في هذه الدولة مئات الآلاف من الاشخاص ايديهم ملطخة بالدماء مثلي. فقد تعلمنا منذ الصغر ان من الافضل الموت وإماتة الآخرين في سبيل بلادنا. واثنان من رؤساء حكوماتنا «بيجن» و«شامير» كانا من كبار ارهابيي القرن العشرين.

واعترف أنهم «الصهاينة» قتلوا آلاف الابرياء من الفلسطينيين المقاتلين عن طريق قصف المخيمات من الجو والعمليات البرية. ■

مسلمو كينيا يرفضون تدريس الجنس

نيروبي - خاص

□ اضرم المسلمون في نيروبي النار في كمية كبيرة من ادوات منع الحمل ومجموعة من الكتب الجنسية احتجاجا على قرار الحكومة وضع مادة الجنس ضمن فقرات المنهج الدراسي للحكومة الكينية. على شيخ إمام وخطيب المسجد الجامع بنيروبي، أكد في كلمة القاها ان تعليم الجنس في المدارس يتنافى مع القيم الرفيعة التي جاء بها الاسلام. واقترح مناقشة اباء الطلبة للتأكد من الرفض الكامل لتدريس هذه المادة. ■

مسلمة تتحول لقضية رأي عام في اليابان

[illegible]

[الصفحة 11]

برنامج يزعم أن الختان بقايا ممارسات بربرية!

لندن - ناصر موسى

□ وجه برنامج تليفزيوني بريطاني انتقادات لاذعة لمسألة الختان في الاسلام واليهودية. وقال البرنامج الذي عرضته «القناة الرابعة» تحت عنوان «انه ولد» انه «ليس هناك اية فائدة صحية» لعملية ختان الاطفال!

وعرض البرنامج الذي ركز بشكل خاص على عادة الختان في اوساط اليهود حالات ختان فاشلة ادت الى مضاعفات خطيرة ضد اطفال مسلمين ويهود وسود، وقدم وجهات نظر اختصاصيين تقول ان «الختان يسبب ألما كبيرا للطفل» وان الهدف من هذه العادة ليس له علاقة بالصحة، وانما جاءت من فكرة الاضحية.

وصف البرنامج الذي اعده اليهودي «فيكتور سكونفيلد» ابن اخ الحاخام الراحل الدكتور «سلومون سكونفيلد» مؤسس مدارس «هازمونيان» الارثوذكسية، بأنها تمثل «بقايا ممارسات بربرية في تقديم الاطفال كقرابين»!

اصدر مجلس المفوضين اليهود بيانا قال فيه ان التعليقات التي وردت في البرنامج «تشكل اساءة بالغة للديانة اليهودية». يشار الى ان البرنامج لم يقدم وجهات نظر رجال الدين اليهود ولا العلماء المسلمين، كما انه لم يتضمن آراء الاطباء وأصحاب الابحاث العلمية التي تؤكد دور عملية الختان في الحماية من الاصابة بالأمراض السرطانية والتناسلية. ■

هل نحتاج لصحافة اقتصادية إسلامية؟

□ قطعت المؤسسات الاقتصادية الاسلامية شوطا بعيدا في تثبيت مواقعها واصبح الاقتصاد الاسلامي منهجا حيا وبديلا ملموسا. ومع النكوص الواضح للاعلام العالمي في تقديم الصورة المتكاملة للاقتصاد الاسلامي، كان لزاما على المهتمين بهذا الميدان ان يوجدوا بديلا اعلاميا . فهناك مؤسسات ومصارف اسلامية تبلغ ميزانياتها المليارات ولا تجد اعلاما يتحدث عنها. وقد تحدث عدد من المختصين والخبراء والاقتصاديين لـ «المسلمون» حول جدوى قيام صحافة اقتصادية اسلامية، مؤكدين اهمية اصدار هذا النوع من الصحافة. ■

[الصفحة 15]

استبعاد سلمان رشدي من مرشحي «نوبل»

القاهرة - «المسلمون»

□ استبعدت الاكاديمية السويدية للآداب اسم سلمان رشدي من التصفيات الاولية لجائزة «نوبل» في الآداب . قالت مصادر الأكاديمية التي تقدم مليون دولار سنويا للفائز بالجائزة انها فعلت ذلك لتتجنب الاساءة الى مشاعر اكثر من مليار مسلم في جميع انحاء العالم . ووصل الى التصفيات النهائية من العالم الاسلامي الروائي الالباني اسماعيل كادار. واشارت تلك المصادر الى أن قدرات وموهبة سلمان رشدي الأدبية لاترقى لأن تجعله يقف حتى في التصفيات النهائية للفائزين لا الفوز بالجائزة .

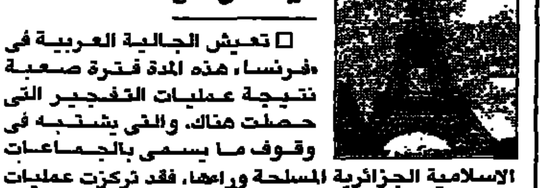
جاء في التصفيات النهائية كل من الادباء والشعراء: «ويسلاوا سيزيمبورسكا - بولندا» «جون اشبري - الولايات المتحدة» «بي دوا - الصين» «جان كروس - استونيا» «جورجي كونراد - المجر)» «برويس ليسنج - بريطانيا» «خوزيه سارامانجو وانطونيو لوبو انتونيز - البرتغال».

كما يقف وراء عدم تصعيد سلمان رشدي للتصفيات النهائية انه ليس أوروبي الأصل وان كان أوروبي الجنسية . فقد رأت العديد من الجمعيات الأدبية الغربية انه حان الوقت لكي يفوز أوروبي بالجائزة حيث كانت آخر مرة يفوز فيها أوروبي الجنسية بها في عام 1989 حين فاز بـ «نوبل» الروائي الاسباني «خونيه ثيلا» .

كان عدد من المنظمات والجمعيات الأدبية في «أوروبا» و«أمريكا» من بينها جماعة «القلم» قد رشحت سلمان رشدي للفوز بالجائزة لكن دون جدوى. ■

لغز تفجيرات «باريس» يبحث عن حل بعد مقتل «قلقال»

الرباط - علي صالح

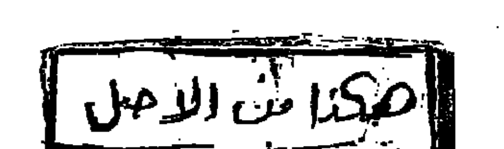


□ تعيش الجالية العربية في «فرنسا» هذه المدة فترة صعبة نتيجة عمليات التفجير التي حصلت هناك، والتي يشتبه في وقوف ما يسمى بالجماعات الاسلامية الجزائرية المسلحة وراءها، فقد تركزت عمليات البحث والتفتيش التي تقوم بها قوات الامن الفرنسية، على المناطق الآهلة بالسكان ذوي الاصل المغربي بالدرجة الاولى، واستهدفت المشتبهين بتوجههم الاسلامي قبل غيرهم، وامتدت عمليات البحث اضافة الى العاصمة «باريس» وضواحيها الى مدينتي «ليون» و«مرسيليا» وغيرهما. ولكن النتائج كانت هزيلة، إذ هي لم تصل بعد الى الى خيط مهم يمكن ان يكشف عن بعض الواقفين وراء هذه الأعمال. واتجهت انظار مسؤولي الامن الفرنسي قبل نحو شهر الى «السويد» اين يستقر عبدالكريم بنيش، أحد الجزائريين المشتبه في انتمائه الى الجماعة الاسلامية المسلحة، والذي قالت عنه بعض التقارير انه قد يكون منفذ عملية التفجير التي كانت محطة المترو بسان ميشال، مسرحا لها. ولكن السلطات السويدية، وبعد الاستجواب الذي اجرته مع «بنيش» قالت انه بعيد عن هذه التهمة، بينما مضت سلطات الامن الفرنسي في اتهامه وطلبت ترحيله اليها، ثم ظهر بعد ذلك اسم خالد قلقال، الشاب الجزائري الذي استقر مع اسرته في احدى ضواحي مدينة «ليون» منذ اربع وعشرين عاما وهو ابن شهرين. وقالت سلطات الامن «الفرنسية» انه خيط جد مهم في التعرف على الواقفين وراء التفجيرات الستة التي عرفتها «فرنسا» مؤخرا. ووزعت صورة الشاب بشكل واسع في مختلف انحاء «فرنسا» في 170 الف نسخة، وعلى شاشات تليفزيوناتها، وأعمدة صحفها لتسهيل التعرف عليه، والتبليغ عنه، وتم فعلا الكشف عن خالد في مدينة «ليون» وتدفقت قوات الامن وطوقت الحي من كل جوانبه مدججة باسلحتها ومستعينة بالكلاب المدربة وطائرات الهيليكوبتر، وقتل الشاب المتهم وهو يحاول الفرار من مطارديه، واختفت بموته معلومات مهمة كان يمكن ان تساعد كثيرا في فهم ما حصل سواء بتأكيد التهمة او بنفيها، والبحث من جديد عن طرق اخرى لفك لغز التفجيرات، لكن عملية قتل خالد قلقال يوم 30 سبتمبر الماضي برصاص رجال الامن الفرنسيين وتر الموقف وعقد المشكل. وزاد من ذلك ما صرح به وزير الداخلية الفرنسي في ندوته الصحفية عندما اتهم خالد قلقال بالوقوف وراء معظم التفجيرات واعمال العنف التي شهدتها «فرنسا» مؤخرا، بما في ذلك عملية اغتيال الشيخ عبدالباقي الصحراوي، أحد قادة جبهة الانقاذ الجزائرية في «باريس».

وتساءلت الصحافة الفرنسية كيف غاب عن سلطات الامن ان تفكر: كيف يمكن لطالب نبيه متفوق في دراسته ان يتحول فجأة الى شاب منحرف يتفنن في السرقة الصغيرة ثم ينغمس في الارهاب المنظم. وزاد في موجة النقد هذه ما اعترفت به ادارة القناة التليفزيونية الفرنسية السادسة من ان الشريط الذي بثته عن حادث مقتل خالد على يد عناصر الشرطة قصت منه مشهدا يصور احد رجال الدرك وهو يصرخ في وجه زميله قائلا: «اقض عليه، اقض عليه». تلاه مباشرة اطلاق الرصاص. ورأى كثير من ابناء الجالية المغاربية ان عملية قتله كانت قصاصا على تهمة بدون اثبات. ■

PRICE LIST Belgium 70BFr. Canada 1.5C.D. Canary Islands 140Pc. Cyprus 70Cents. Denmark 14Dkr. Finland 8FM. France 10FFr. Britain £1. Italy 2500Lr. Germany 4DM. Greece 400DR. Indonesia 2000Rp. Japan 250Yen. Luxemburg 35LFr. Malta 45C. Norway 7Kr. Netherlands 4.5.DFL. Philippines 25Peso. Singapore 3cs. Spain 240SpPc. Sweden 10Kr. Switzerland 3SF. U.S.A. 1.5 c Turkey 3500TL. Austria 25Sch Pakistan 15 Rupy.

ثمن النسخة: السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الامارات 4 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الاردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد ، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيهاً، موريتانيا 100 اوقية



برغم تلبد غيوم الحرب وزيادة الحشود العسكرية حول «كابل»

توقعات بانفراج مفاجئ في الأزمة الأفغانية

اسلام اباد ـ جمال اسماعيل

□ برغم ما يبدو فى الافق من تلبد لغيوم الحرب واستعدادات عسكرية من جانب حكومة الرئيس برهان الدين ربانى وحركة الطالبان لمواجهة عسكرية قد تكون الاعنف فى تاريخ العاصمة الافغانية الحديث. الا ان هناك بعض الدلائل تشير الى امكانية تحقيق انفراج مفاجئ وحل سلمى للقضية ولقد توفر للاطراف الافغانية بناء على مبادرة منظمة المؤتمر الاسلامى.

المبعوث الخاص للامم المتحدة بخصوص افغانستان محمود المستيرى برغم حذره الشديد تجاه الاوضاع وما يمكن ان تصل اليه من تازم اكثر الح كذلك الى امكانية احراز تقدم فى المحادثات الجارية لمنع انفجار الوضع حول كابل. وعقد لقاء لشخصيات افغانية فى مدينة جدة بناء على خطة مشتركة بين منظمة المؤتمر الاسلامى والأمم المتحدة، وقال المستيرى ان الاطراف الرئيسية وان كانت ابدت بعض ملاحظات أو اعتراضات الا انها لم ترفض فكرة عقد مؤتمر فى جدة، بل ابدت استعدادها للحضور. وكان المستيرى وجه دعوة لثلاثة اطراف رئيسية افغانية لحضور مثل هذا المؤتمر على ان يضم كل طرف ممثلين عن احزاب اخرى، وهذه الاطراف هى الحكومة الافغانية الحالية على ان يشمل وفدها ممثلين عن الاتحاد الاسلامى، سياف، حركت اسلامى، محسنى، والجناح المنشق عن حزب الوحدة بقيادة اكبرى، والطالبان على ان يضم وفدهم ممثلين عن حركة استقلال اسلامى محمدى، والجبهة الوطنية بقيادة جيلانى، وجناح يونس خالص من الحزب الاسلامى. والطرف الثالث هو الجنرال عبدالرشيد دوستم على ان يضم وفده ممثلين عن اعضاء مجلس التنسيق المتحالفين معه وهم حكمتيار، مجددى، وحزب الوحدة.

ويسعى حاليا محمود المستيرى للتوصل لوقف مؤقت لاطلاق النار بين هذه الاطراف لتمكينها من عقد لقاء فى جدة الا ان خلافات حول بعض القضايا مازالت عالقة. فبينما يطالب الرئيس ربانى اولا بوقف اطلاق النار ومن ثم عقد اجتماع فى جدة لبحث اليه نقل السلطة وان يضمن مشاركة الجمعية الاسلامية التى يراسها فى اية تشكيلة لقوة امنية فى كابل مستقبلا. فقد رفضت اطراف المعارضة الرئيسية ممثلة بالطالبان ومجلس التنسيق هذا الامر واقترحت اولا اقالة الرئيس ربانى واخراج قوات مسعود من كابل واعتماد تشكيل حكومة مؤقتة تتولى السلطة من ربانى بدلا من آلية تسعى اليها الأمم المتحدة تكون مرحلة ابتدائية لتشكيل حكومة مؤقتة.

اطراف المعارضة الافغانية وبرغم عقدهم جلسات عديدة لتنسيق مواقفهم ضد حكومة الرئيس ربانى الا انهم مازالوا غير متفقين على برنامج موحد لاسقاط حكومة الرئيس ربانى أو على تشكيلة الحكم فيما بعد سقوط الحكومة الحالية. وعلمت «المسلمون» من مصادر مطلعة داخل هذه الاجتماعات ان حركة الطالبان التى حشدت ما يقرب من 200 دبابة وعربة مدرعة حتى الآن حول كابل تحاول اقناع اطراف مجلس التنسيق بالبدء بهجوم مستمر على العاصمة لكن هذه الاطراف خاصة الجنرال عبدالرشيد دوستم والمهندس حكمتيار تصران على تشكيل لجنة سياسية اولا تضم كافة الاحزاب الافغانية ويتم عبر هذه اللجنة الاتفاق على تشكيل حكومة مؤقتة بين كل الاطراف الافغانية بما فيها الجمعية الاسلامية لكن شريطة ابعاد الجنرال احمد شاه مسعود عن أى دور فى هذه الحكومة التى ستتسلم الحكم من الرئيس ربانى لعقد انتخابات عامة فى البلاد بعد فترة متفق عليها.

حركة الطالبان التى مازالت غامضة فى مواقفها من بقية الاحزاب الافغانية كانت اعلنت انها ترغب بل تصر على جعل امن العاصمة كابل بيدها وحدها فقط مما أثار اعتراضات كثيرة سواء من احزاب المعارضة الافغانية أو الحكومة الحالية التى لا تريد ان تخرج من الصراع السياسى الحالى وقد غسرت كل شئ، خاصة ان كابل مازالت تحت سيطرتها ومازالت هذه الحكومة تحظى بدعم عدة دول خاصة ايران وروسيا والهند.■



مقاتلو حركة طالبان يتمركزون حول مدافعهم المضادة للطائرات فى «ميدانشهر» قرب العاصمة كابل [رويتر]

إمام مسجد ليون يعزى اسرة الشاب الجزائرى خالد قلقال [ا ب]

مسلمو فرنسا.. قلقون

باريس ـ «المسلمون»

□ تسود موجة من القلق الشديد فى اوساط المسلمين الذين يعيشون فى فرنسا من خطورة الخلط بين الاسلام والتطرف والانحراف عقب مقتل الشاب الجزائرى «خالد قلقال» على يد الشرطة الفرنسية فى الأسبوع الماضى.

ويرجع السبب فى انتشار هذا القلق الى اتهام «قلقال» البالغ من العمر 24 عاما بانه المشتبه فيه الرئيسى فى موجة الهجمات التى اندلعت بفرنسا فى الصيف الماضى. والتى بدأت بعملية تفجير قطار للركاب فى باريس فى أواخر شهر يوليو الماضى. وقد آثارت الكيفية التى قتل بها «قلقال» غضب المهاجرين الجزائريين فى فرنسا حيث خرج المئات منهم ـ عقب الحادث ـ الى الشوارع فى ضواحى منطقة «ليون» الفقيرة. وأخذوا يضرمون النار فى السيارات. ويقذفون سيارات الشرطة الفرنسية بالحجارة منددين بعنصريتها مما حدا بالشرطة الى اعتقال العشرات منهم. وتوجيه تهم الاشتراك فى عمليات التفجير. والانتماء الى منظمات العنف والتطرف الى بعضهم. وصرح «باتريك ساباتيه» الصحافى بجريدة «ليبراسيون» بان الصورة التليفزيونية التى وزعتها شركة تليفزيونية خاصة التى تظهر أحد الجنود الفرنسيين ـ اثناء إلقاء القبض على قلقال وهو يقول «اقتلوه» ـ قد أصابت الفرنسيين بالصدمة. وأوضحت الصورة خالد، وهو ملقى على الأرض، والقوات الفرنسية تطلق النار عليه عدة مرات، ثم يقترب افرادها منه ويقلبون جسده باقدامهم، وأحذيتهم الثقيلة! الا ان رئيس الوزراء الفرنسى «آلان جوبيه» دافع عن سلوك الشرطة الفرنسية أمام الجمعية الوطنية الفرنسية بقوله: ان القانون أقوى من الجريمة، وقد اختار قلقال العنف، وبالتالى: دفع الثمن!■

تركيا تتهم اليونان بالسعى لتذويب الأقلية المسلمة فى تراقيا

اسطنبول ـ «المسلمون»

□ اتهمت وزارة الخارجية التركية «اليونان» بالسعى الى استيعاب الاقلية المسلمة من اصل تركى فى تراقيا الغربية عبر قانون جديد بدأ العمل به فى مدارس الاقلية المسلمة يهدف الى تقليص برامج التعليم بالتركية. وقالت وزارة الخارجية التركية فى بيان اصدرته الى ان «اليونان» تجاهلت رأى الاقلية المسلمة «حوالى 150 الف شخص» لدى تطبيق هذا القانون الجديد وخرقت بنود معاهدة «لوزان» 1923 التى تعطى هذه الاقلية حق اقرار انظمتها الخاصة فى مجال التعليم. وتحدد معاهدة «لوزان» التى شكلت تركيا الحالية هيكلية العلاقات بين تركيا و«اليونان». وقالت وزارة الخارجية ان مدرسى البرامج التعليمية فى التركية باتوا عرضة لاى قرار تعسفى من قبل السلطات اليونانية. واعتبر البيان «ان القانون الجديد يشكل بالنسبة الى اليونان خطوة جديدة نحو الوصول الى الهدف التقليدى المتمثل فى انكار هوية الاقلية التركية فى تراقيا الغربية والقضاء على مؤسساتها. واضربت معظم مدارس الاقلية التركية فى تراقيا الغربية الاثنين الماضى احتجاجا على هذا القانون الجديد الذى يقضى بانشاء فصول جديدة سيتولى امرها مدرسون نصارى.■

الكشميريون يجددون مطالبة الدول الإسلامية بمقاطعة الهند

اسلام اباد ـ اسامة الاغا

□ دعا زعيم كشميرى بارز منظمة المؤتمر الاسلامى الى قطع علاقاتها مع الهند حتى تستجيب الى مطالب الشعب الكشميرى فى تقرير مصيره. وقال على سيد جيلانى الزعيم الكشميرى ان قطع الدول الاعضاء فى المنظمة لعلاقاتها السياسية والاقتصادية مع الهند سيجبر هذه الدولة على احترام مطالب شعب كشمير. من جهة ثانية عرض عمر فاروق رئيس تحالف الاحزاب الكشميرية لوزراء خارجية الدول الاسلامية فى نيويورك الاوضاع الصعبة التى يواجهها شعب كشمير. وكان فاروق قد [illegible] بمنظمة المؤتمر الاسلامى والخاصة بكشمير [illegible] عن ان القوات الهندية قد نفذت عشرات [illegible] الاخيرين كما اعتقلت العشرات من المواطنين. ومن جهة ثانية لم تظهر حتى الآن بادرة تشير الى التوصل الى حل [illegible] الرهائن فى كشمير حيث لاتزال الازمة مستمرة حتى الآن. وقد امضى الرهائن الاربعة اكثر من ثلاثة اشهر [illegible] تحتجزهم جماعة «الفاران» المسلحة. وقالت مصادر [illegible] ان جماعة «الفاران» تواجه مشاكل بسبب نقص [illegible] اللازمة لافرادها وللرهائن المحتجزين لديها. وقالت الحكومة الهندية ان المسلحين طلبوا مساعدات طبية لاحد الرهائن الا ان السلطات لم تحدد نوع المرض الذى يعانى منه الرهينة.■

الجزائر: سباق بين الحكومة والمعارضة المسلحة قبل الانتخابات

الجزائر ـ «المسلمون»

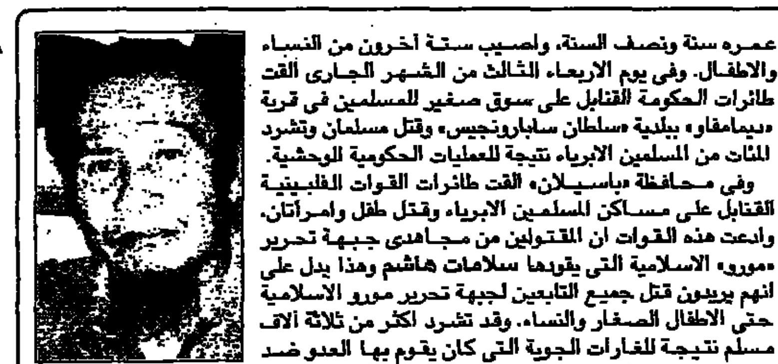
□ بقى حوالى شهر على موعد اجراء الانتخابات الرئاسية فى الجزائر حيث بدأ المرشحون الاستعداد لمرحلة الترويج والدعاية لانفسهم وفى الوقت نفسه هددت الجماعات المسلحة بتصعيد عملياتها فى البلاد. ويقول المراقبون ان الفترة المقبلة ستكون من اصعب واحرج الفترات التى تمر على الجزائر. وهناك سباق بين الحكومة والمعارضة المسلحة لتفجير الاوضاع الامنية وافشال العملية الانتخابية بينما تسعى الحكومة الى انجاح هذه التجربة باعتبار ان هذا هو رهانها الاخير لتاكيد رغبتها فى ايجاد حل للمشكلة الدموية التى تخيم على البلاد. من جهة اخرى اعلنت جامعة الدول العربية انها ستوفد اربعين مراقبا الى الجزائر لمراقبة الانتخابات كما اعلنت منظمة الوحدة الافريقية مشاركة خمسين مراقبا تابعا لها للقيام بنفس المهمة فى الوقت الذى مازالت فيه الامم المتحدة تبحث فى الموضوع على ضوء نتائج الزيارة الاخيرة التى قام بها وفد من الامم المتحدة الى الجزائر. كما اعلنت الحكومة الجزائرية انها قامت بتعزيز الاجراءات الامنية الاحترازية حيث استدعت 16 الفا من حراس البلديات و 25 الفا من جنود الاحتياط لمساعدة رجال الشرطة والجيش خلال الانتخابات. الا ان هذه التعزيزات الامنية لم تمنع الجماعات المسلحة المناهضة لاجراء الانتخابات من تكثيف هجماتها. ودعت الجماعة المسلحة فى بيان لها المواطنين الجزائريين الى عدم المشاركة فى الانتخابات وحذرتهم من مغبة التوجه الى مكاتب التصويت يوم الاقتراع. من ناحية اخرى كثفت الجماعات المسلحة من هجماتها بواسطة السيارات المفخخة خلال الشهرين الماضيين. اذ تم اغتيال عدد من الشخصيات الوطنية الجزائرية والصحافيين. وقامت مجموعة مسلحة باغتيال وزير الداخلية الجزائرى السابق ابو بكر بلقايد بالرصاص. كما قامت مجموعة مسلحة بمهاجمة حافلة للركاب فى منطقة الاغواط جنوبى العاصمة الجزائرية مما اسفر عن مقتل 18 شخصا وجرح 15 أخرين. يذكر ان العديد من الاحزاب السياسية والمنظمات الاهلية قد نددت بهذه العملية.■

قصف قرية «دابانتيس» الإسلامية بجنوب الفلبين

مانيلا ـ «المسلمون»

□ أكد محمد امين مسؤول العلاقات الخارجية فى جبهة «مورو» الاسلامية انه بعد الهزائم المتلاحقة التى الحقها المجاهدون بالقوات الحكومية لجأ هؤلاء الجنود الى قتل الابرياء من نساء المسلمين واطفالهم. ففى يوم الجمعة الخامس من الشهر الجارى هاجم الجنود قرية «دابانتيس» الاسلامية ببلدية «امباتوان» بالمدافع القاذفة ومدافع الهاون فى اثناء صلاة الجمعة، والرجال كلهم يؤدون صلاة الجمعة فى مسجد القرية ولم يبق فى البيوت الا النساء والاطفال. وكانت القذائف تتساقط فى اثناء اداء المسلمين صلاة الجمعة وبعد الصلاة مباشرة ذهب كل واحد منهم الى بيته لتفقد احوال النساء والاطفال فوجدوا ان احدى النساء قتلت وعمرها خمسة وثلاثون سنة. كما قتل طفل عمره سنة ونصف السنة، واصيب ستة آخرون من النساء والاطفال. وفى يوم الاربعاء الثالث من الشهر الجارى القت طائرات الحكومة القنابل على سوق صغير للمسلمين فى قرية «بيامفاو» ببلدية «سلطان ساباروتجيس» وقتل مسلمان وتشرد المئات من المسلمين الابرياء نتيجة للعمليات الحكومية الوحشية.

وفى محافظة «باسيلان» القت طائرات القوات الفلبينية القنابل على مساكن المسلمين الابرياء وقتل طفل وامرأتان. وادعت هذه القوات ان المقتولين من مجاهدى جبهة تحرير «مورو» الاسلامية التى يقودها سلامات هاشم وهذا يدل على انهم يريدون قتل جميع التابعين لجبهة تحرير مورو الاسلامية حتى الاطفال الصغار والنساء. وقد تشرد اكثر من ثلاثة آلاف مسلم نتيجة للغارات الجوية التى كان يقوم بها العدو ضد المسلمين الابرياء.■



سلامات هاشم

القنابل العنقودية الصربية تحصد أطفال البوسنة

سراييفو ـ «المسلمون»

□ قبل يومين فقط من وقف اطلاق النار فى البوسنة، قام المعتدون الصرب بقصف غادر لاحد مخيمات اللاجئين المسلمين قرب مدينة توزلا. مما ادى الى قتل وجرح العشرات من المسلمين اغلبهم من الاطفال الابرياء العزل. ويثبت صرب البوسنة مجددا انهم لايتورعون عن ارتكاب اسوأ الافعال لتحقيق اهدافهم. من جهة ثانية خاضت القوات المسلمة معارك ضارية ضد قوات المعتدين الصرب فى البوسنة قبل ساعات من الموعد الاخير لوقف اطلاق النار منتصف الاثنين الماضى ووقعت اشتباكات عنيفة فى «نوبوى» وتبادل لنيران المدفعية، وتكررت تلك المشاهد فى بلدة «بوسانسكا كروبا» بغرب البوسنة التى يسيطر عليها المسلمون. وفى الوقت نفسه نقلت وكالة الانباء الالمانية عن مسئولى الحكومة البوسنية القول ان تسعة اشخاص لقوا مصرعهم واصيب 48 اخرون فى الهجوم الصاروخى الذى شنه صرب البوسنة على مخيم اللاجئين فى «زفينيتشه» بالقرب من «توزلا». وقال الاطباء ان ثلاثة اطفال حالتهم حرجة. ولقى مدنيان مصرعهما واصيب خمسون آخرون فى غارة جوية شنها المعتدون الصرب على ضاحية «تسانى». وقال المسؤولون ان عشرة اطفال من بين المصابين فى الغارة الجوية. وقالت فرنسا ان بعض الصرب عازمون على افساد جهود السلام فى البوسنة، وحذرت من انها لن تسمح بهجمات مثل القصف الذى تعرض له هذا المخيم بالقرب من «توزلا». واكدت وكالة غوث اللاجئين التابعة للامم المتحدة ان القوات الصربية أجبرت أكثر من ثلاثة آلاف من اللاجئين المسلمين على الخروج من منطقة «بانيلوكا» بشمال البوسنة خلال الايام القليلة الماضية، وأن هذه العملية تعد اشد عمليات الطرد وحشية. ونقل راديو «لندن» عن متحدث باسم الوكالة قوله إن الرجال قد فصلوا عن اسرهم، وأن اماكن وجودهم غير معروفة فى الوقت الراهن.

وأضاف أن اللاجئين الذين وصلوا الى المناطق التى تسيطر عليها حكومة البوسنة أبلغوا وكالة الغوث أن عددا منهم غرقوا او لقوا حتفهم بسبب الاجهاد خلال الرحلة.■



احد ضحايا المجزرة التى نفذها الصرب ضد مخيمات توزلا عن طريق قصفها بالقنابل العنقودية [ا ب]

بوادر تقارب جديدة بين أذربيجان وموسكو

موسكو ـ «المسلمون»

□ خطب الرئيس الاذرى حيدر علييف فى باكو فى احتفال اقيم بمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس هيئة الأمم المتحدة فثمن كل التثمين الدور الذى تمارسه المنظمة الدولية من اجل حل النزاع الاذربيجانى ـ الارمنى بسبب قره باغ، ولاسيما «مجموعة مينسك». كما اكد علييف فى الوقت نفسه على انه يحق لاذربيجان ان تطالب هيئة الامم المتحدة ببذل نشاط اكبر من اجل حل عقدة قره باغ واحلال السلام فى المنطقة.

وفى الآونة الاخيرة لوحظت بوادر تقارب بين باكو وموسكو على صعيد التعاون فى المجالين الاقتصادى والسياسى بعد فترة برود العلاقات بين البلدين واتهام علييف دوائر معينة فى روسيا بضلوعها فى محاولات اغتياله ودعم الحركات الانقلابية ضده. وجرى منذ ايام التوقيع فى باكو على مجموعة اتفاقات تعاون فى مختلف المجالات منها الصناعة وتوليد الكهرباء، والنقل والثقافة والتعليم. اظهر خيبة امل علييف فى كسب دعم الغرب لحكمه. ويتسم باكبر اهمية بالنسبة الى موسكو الآن اشتراك المؤسسات الروسية فى استثمار حقول نفط بحر قزوين ونقله عبر اراضى روسيا. وقد جرى صراع شديد بين دول المنطقة (تركيا وجورجيا وايران) على كسب حق الاولوية فى نقل النفط الاذربيجانى. وقد اشار الرئيس حيدر علييف فى خطابه الى ان اذربيجان تعتزم التعاون مع روسيا اكثر فى هذا الميدان بالذات. وزار باكو لهذا الغرض فى الاسبوع الماضى وفد حكومى روسى كبير برئاسة «الكسى بولشاكوف» نائب رئيس وزراء روسيا الاتحادية وتم التوقيع على حزمة وثائق للتعاون الاقتصادى بين البلدين.■

بورما ترفض الاعتراف بمواطنة مسلمى «أراكان»

دكا ـ «المسلمون»

□ اكد الحاج محمد على مسؤول هيئة الاغاثة لمسلمى أراكان بانه لم تعترف لا الحكومة العسكرية البورمية فى «رانجون» برئاسة الجنرال «تان شوى» ولا الحكومة البورمية فى المنفى برئاسة الدكتور «سين وين» بحقوق المواطنة لشعب الروهنجيا فى بورما. وهناك حوالى 143 سلالة من الاقليات العرقية فى بورما تتالف من البوذيين والنصارى والمسلمين وغيرهم. و البورميون من البوذيين والكارين والكاشين والشان من النصارى. والروهنجيا من المسلمين.

ويقول ان الروهنجيا هم سلالة اصيلة مستقلة باراكان حيث حكموها قرابة 350 عاما قبل احتلالها نهائيا بواسطة البورميين فى عام 1784م بذلك انهوا الحكم المسلم، بعدها احتل البريطانيون اراكان فى عام 1824م وضموها الى الهند البريطانية السابقة وعند انفصال بورما عن الهند البريطانية فى عام 1936م اصبحت اراكان جزءا من بورما البريطانية ضد رغبة شعب أراكان وفى نهاية الامر اصبحت اراكان مقاطعة من بورما المستقلة فى عام 1948م. ومع ذلك ومن خلال النضال حافظ الروهنجيا على حقوقهم للمواطنة فى السيناريو السياسى لبورما حيث اعترف اول رئيس وزراء لبورما «يونو» فى خطبة القاها بواسطة المذياع يوم الخامس والعشرين من سبتمبر لعام 1954م وفى خطبة اخرى امام العامة بمدينة «مونغدوا» المسلمة فى اثناء زيارته للمنطقة عام 1959م اعترف بان الروهنجيا من السلالات الاصلية فى بورما. وقد تمكن الروهنجيا من تنظيم وجودهم الاجتماعى والسياسى والاقتصادى من خلال اثبات الوجود فى البرلمان الديمقراطى البورمى الاول تحت امرة رئيس الوزراء «يونو» حيث تقلد سلطان احمد من مدينة «مونغدوا» منصب امين البرلمان البورمى الاول وسلطان محمود من العاصمة «اكياب» تقلد منصب وزير الصحة. ومع ذلك استولى النظام العسكرى على مقاليد الحكم فى عام 1962م برئاسة الجنرال «نى وين» حيث تملص من كل الوعود التى وعد بها النظام السابق للروهنجيا فقام بتحويل اراكان المسلمة الى منطقة سوداء.■

محاولة اغتيال القائد الروسى «رومانوف» تفجر الموقف

المقاومة الشيشانية تنشط وروسيا تجمد اتفاق «جروزنى»

موسكو ـ عبدالله حسن

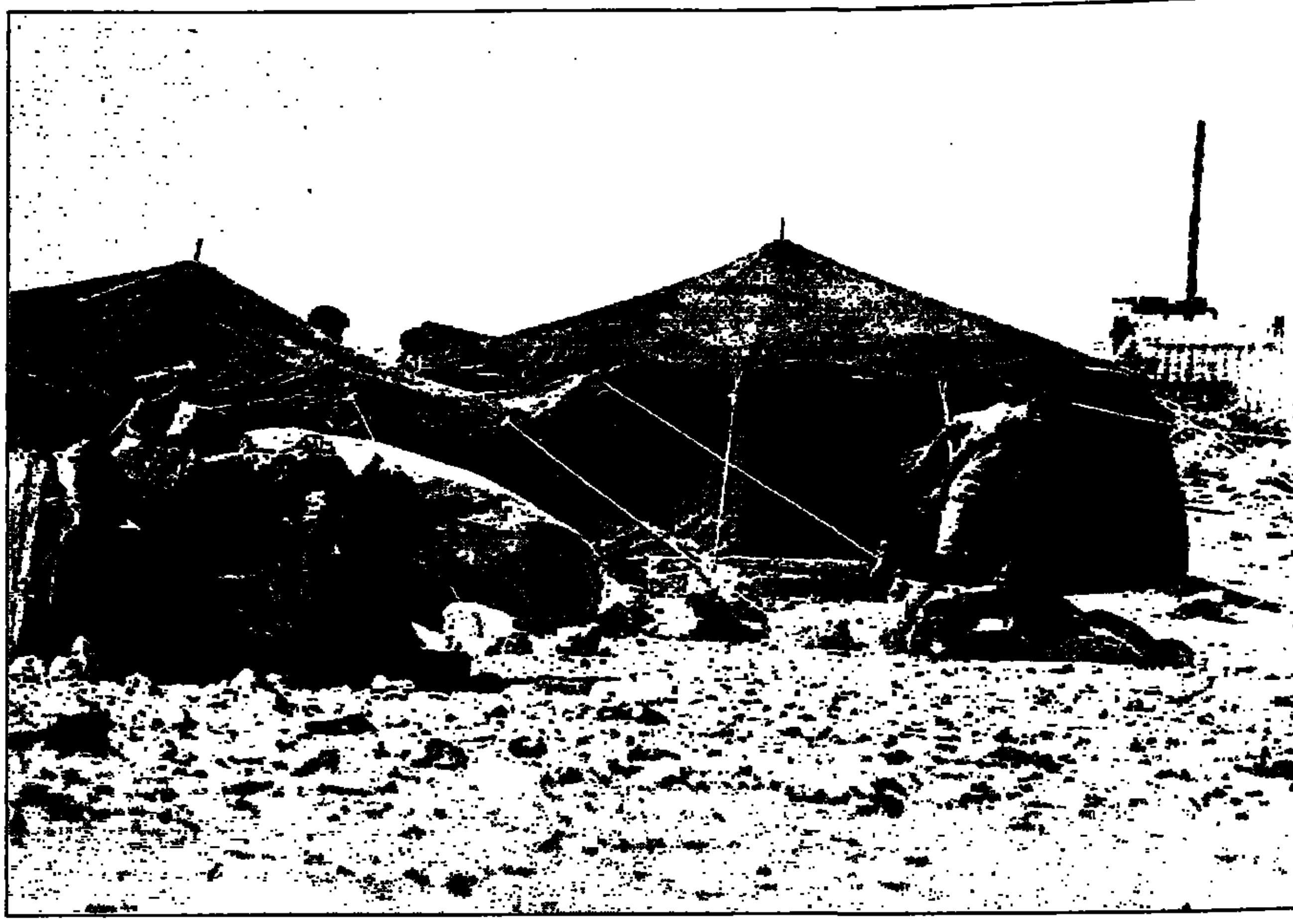
□ اشتد نشاط رجال المقاومة الشيشانية فى الفترة الاخيرة فى جروزنى عاصمة الجمهورية بصورة خاصة، ولا يمضى يوم لا تنفذ فيه عملية هجومية على مواقع القوات الاتحادية الروسية. وبعد حادث محاولة اغتيال «اوليج لوبيوف» سكرتير مجلس الامن القومى الروسى وقع منذ ايام حادث أخر دل على ان القوات الروسية عاجزة عن فرض سيطرتها على المدن الشيشانية. فقد تم تفجير عبوة ناسفة فى نفق بالقرب من القصر الجمهورى المهدم، أدى الى إصابة الجنرال «اناتولى رومانوف» قائد مجموعة القوات الاتحادية فى جمهورية الشيشان ونقل فى حالة خطيرة الى مستشفى «بوردينكو» العسكرى بموسكو. واشار الاطباء الى ان فرصته فى البقاء على قيد الحياة ليست كبيرة. وفى ليلة الاحد الماضى شن رجال المقاومة الشيشانية هجوما على مقر القوات الاتحادية الروسية فى ضواحى جروزنى باستخدام الاسلحة الرشاشة والصاروخية مما أدى الى مصرع عدة جنود وجرح أخرين.

وقد أثارت هذه الاحداث قلق القيادة الروسية، وطلبت الحكومة من الرئيس «بوريس يلتسين» اعلان حالة الطوارئ فى جمهورية الشيشان وارسال قوات اضافية الى هناك. فيما اعلن الجنرال «اصلان مسخادوف» رئيس الاركان العامة الشيشانية فى لقاء مع رجال الصحافة ان هناك قوى من الطرفين الروسى والشيشانى تنتمى الى «حزب الحرب» وتريد عرقلة اتفاقية «المسائل العسكرية» الموقعة فى 30 يوليو الماضى. لكن المراقبين يشيرون الى ان الاتفاقية لا تنفذ، فالفصائل الشيشانية ترفض تسليم سلاحها بينما تواصل القوات الروسية المرابطة فى مواقعها السابقة. وجدير بالذكر ان الاتفاقية تنص على ان تشترى القوات الروسية سلاحا من رجال المقاومة، وبعد ذلك يتم تشكيل فصائل الدفاع الذاتى من اهالى القرى ويسلم اليهم السلاح. لكن الروس لاحظوا ان هذه الفصائل يعاد تشكيلها من رجال المقاومة انفسهم. ولهذا فانهم صاروا يرفضون الآن دفع اثمان السلاح الجارى تسليمه. ولهذا توقفت عملية تسليم السلاح ايضا، والروس يؤكدون على ان انصار دوداييف يعودون الى السلطة مرة اخرى بموافقة الجانب الروسى هذه المرة.

ويطرح الجنرال «مسخادوف» موضوع السلاح الموجود لدى المعارضة الشيشانية للرئيس جوهر دوداييف. والمقصود بالامر المناطق التى تسيطر عليها هذه المعارضة فى «تولستوى ـ يورت» (معقل روسلان حسب اللاتوف) حيث ترابط الآن مجموعة «روسلان لابازانوف» وفى منطقة «نادتيريتشنى» الخاضعة لسيطرة عمر افتورخانوف وفى جروزنى نفسها حيث يوجد رجال «بيسلان جانتيميروف» عمدة المدينة وسلام بك حجييف رئيس حكومة الانبعاث الوطنى الذى يتحول الآن شيئا فشيئا الى معارضة موسكو، اذ طلب منذ ايام سحب القوات الروسية من جروزنى.

ويبدو ان محاولة «اوليج لوبوف» مبعوث الرئيس الروسى لجمع كافة الاطراف الشيشانية حول «طاولة مستديرة» لايجاد صيغة مشتركة لحل الازمة والاتفاق على اجراء الانتخابات واقامة سلطات جديدة لا تلقى نجاحا حتى الآن لان الاطراف الشيشانية لا تريد الجلوس الى طاولة واحدة.

أما موقف موسكو فيثير الكثير من التساؤلات. وخلافا لما كان منتظرا فان السلطات الروسية لم تتخذ خطوات حازمة للرد على عمليات التفجير والتخريب فى جروزنى. واكتفت بتشديد عمليات الحراسة وبتشكيل هيئات خاصة للتحقيق فى الاحداث. وواضح ان الرئيس «يلتسين» لا يريد تصعيد الصراع الجارى فى جمهورية الشيشان الآن، وفى تطور لاحق أعلن عضو الوفد الروسى المفاوض فى الشيشان «فيكتور فلاسيتكوف» ان «روسيا» قررت تجميد تطبيق اتفاق نزع السلاح بجمهورية الشيشان الذى ابرم فى الثلاثين من يوليو الماضى حتى اشعار آخر. وقال «فلاسيتكوف» ان اللجنة المشتركة الشيشانية الروسية لمراقبة تطبيق الاتفاق اتخذت هذا القرار بسبب تفاقم الوضع فى جمهورية الشيشان واصابة قائد القوات الروسية هناك الفريق «اناتولى رومانوف» بجروح خطيرة. من جهته احتج المتحدث باسم القوات الشيشانية «مولدى اوروغوف» الذى حضر الاجتماع على هذا القرار واكد انه لن يساهم الا فى زيادة تدهور الوضع.■



الأطفال فى مخيمات الحدود لا يعرفون أين وجهتهم التالية «المسلمون»

العلم الفلسطينى فى يد أحد الشباب المحصورين بين الحدود!! [رويتر]

الشتات الفلسطينى الثالث!

معسكر الخوف والقلق لـ500 فلسطينى على الحدود المصرية ـ الليبية

«المسلمون» ـ الحدود المصرية الليبية

□ قال أحد الفلسطينيين «يولد طفلنا وهو يحمل هاجس التشرد».. الأوراق الفلسطينية تحفل بالكثير من الحكايات التى ترتبط بالرحيل، وبالبحث المتواصل عن الوطن!!

خـرج الرعـيل الاول من الفلسطينيين من بلادهم، ثم واصلوا الخروج من اماكن اخرى، تاركين تساؤلات وأمنيات. الطفل الذى يحمل هاجس التشرد، يكبر، يجد نفسه محاصرا بين خيارات العودة الى أرض اسموها «وطنا» وهى لا تحمل اتساع الوطن، أو خيار مواصلة «التشرد».

وربما يكون خروج الفلسطينيين الاخير، مدعاة للتقليب فى الاوراق المتناثرة لرصد الصور من مواقع التشرد بين الحدود المصرية الليبية.. انه مشهد انسانى لا يحتاج الى تعليق.

القلق المستبد.. الخوف من المصير المجهول.. الامتعة المبعثرة.. الوجوه الشاحبة الغاضبة.. الحديث عن ضحايا لدغات الثعابين والعقارب لاسيما من الاطفال.. نقص الامصال والادوية.. واحلام اليقظة بعبور الحدود ووقف الإشتباك اليومى المرير مع ظروف الصحراء القاسية وسلطات الحدود التى لاتعرف المرونة.. تلك بعض مرادفات حياة مالايقل عن 500 فلسطينى فى منطقة محصورة بين الحدود المصرية ـ الليبية لاتزيد مساحتها على 500 متر.

ففى يوم وليلة تبدلت احوال هؤلاء الناس وبات لزاما عليهم ترك منازلهم وامتعتهم ومحال عملهم وأصدقائهم وجيرانهم الذين عاشوا معهم طيلة حياتهم وكذا ذكريات الطفولة والشباب ليتجمعوا فى معسكر لايختلف عن معسكرات اسرى الحرب فى شىء سوى أن المعاملة داخل الثانية تكاد تكون افضل بحكم الاتفاقيات الدولية فى هذا الصدد، كما انها تتضمن وسائل رعاية وخدمات فيماجرى بناء اول خيمة لهؤلاء التعساء من الفلسطيتيين بعد 10 ايام كاملة قضوها فى العراء تحت حرارة الشمس الملتهبة نهارا والبرودة الصحراوية القارسة ليلا.. الامر الذى اضطرهم الى صنع خيمة من امتعتهم وملابسهم لحماية النساء والاطفال بينما قسم الرجال والشباب انفسهم مجموعات لحماية سكان الخيمة من مفاجآت الصحراء وطبيعتها القاسية.

ان التجول داخل معسكر المبعدين الفلسطينيين والتحدث الى اصحاب الوجوه والاجساد التى باتت هزيلة ومتابعة مشاهد المعاناة التى اصبحت زادا يوميا يتجرعه المبعدون الفلسطينيون وبكاء الاطفال من حرارة الشمس وندرة الطعام كل ذلك كفيل بازعاج مضاجع عتاة القلوب واكثرهم قسوة .

وبرغم تعود الفلسطينيين على اقامة المخيمات بحكم ظروفهم الخاصة المتكررة الا ان هذه التجربة جاءت اقسى من نظيراتها السابقة حيث لم تكن متوقعة.

اراء متباينة

وفى تجوالنا داخل معسكر الايواء لمسنا تباينا للآراء حيال مدى الرغبة فى العودة للوطن الام والاقامة على ترابه من عدمها.. لمسنا عتابا عنيفا من اهمال الاهل والاصدقاء وظلم الاعداء وبرغم هذا التباين فى الآراء الا ان الكل مبعدون وهم يستيقظون احيانا على صراخ احد الاطفال على اثر لدغات الثعابين والعقارب التى لاتفرق بين من خرج بارادته او المطرود برغم انفه وكثيرا مايجمعون من بعضهم يوميا مبلغا من المال لشراء الطعام والشراب ويعانون كل ساعة من امراض ارتفاع ضغط الدم والبرد والاسهال التى بدأت تهاجمهم بشراسة على ضوء افتقادهم الرعاية الصحية.

وعلى ضوء المعاناة اليومية المتكررة فان احلام معظم هؤلاء المبعدين باتت مقصورة على عبور الحدود ليقضى الله بعدها امرا كان مفعولا حيث فقدت الاغلبية حماسها واحلامها فى العودة للوطن والمساهمة فى اعماره ونسوا ماتعلموه واحاط بهم اليأس من كل جانب.

المأساة تتضح

والبداية التى شاهدناها مع اقترابنا من الحدود لاتنبئ عن كل هذه المأساة فالامور فى مدخل منفذ السلوم تسير طبيعية دون ارتباك او فوضى غير انه مع الاقتراب من نقطة الحدود تتضح المأساة رويدا رويدا حيث ترى العين من بعد بعض الخيام المنصوبة بشكل عشوائى وشخوص شاحبة تسير هنا وهناك وبالاقتراب تتكشف الحقائق فالمبعدون يرحبون بكل زائر عسى ان يأتى ومعه سفينة نوح لتنقذهم من طوفان المعاناة التى تكاد تجرفهم الى الهاوية.

وبعد عدة خطوات داخل المعسكر تعثرت فيها الاقدام مرات عديدة بالامتعة المبعثرة والحقائب شبه المغلقة والاجهزة التى تلف معظمها التقت «المسلمون» إبراهيم خليل تاجر 45سنة من مدينة طرابلس يصف قسوة الحياة داخل هذه المنطقة وكيف انهم تسولوا فى الايام العشرة الاولى الطعام من السائقين العابرين للحدود واضطروا للاحتماء بحطام السيارات القديمة لحماية اطفالهم من الشمس ولم يجدوا من يحميهم من لدغات العقارب والثعابين التى تنتشر فى المنطقة بكثرة والفزع الذى يملأ قلوبهم ليلا خوفا من لدغات هذه الزواحف والحشرات التى تتعذر رؤيتها لعدم وجود اية اضاءة وكذا الامصال اللازمة لعلاج مثل هذه الحالات موضحا انهم اضطروا فى ايامهم الاولى لصنع خيمة من ملابسهم وامتعتهم ولن الخيام الموجودة بالمعسكر لم تأت سوى بعد 10 ايام تفشت فيها امراض السخونة والاسهال وارتفاع ضغط الدم علاوة على 4 حالات لمتاعب قلبية مفاجئة وكذلك ادى نقص الادوية الى تكرار العديد من حالات غيبوبة السكر يوميا فيما عانى الاطفال من الامراض الجلدية والقىء، وكانوا اكثر ضحايا لدغات الثعابين والعقارب.

> **نواجه الموت يوميا بسبب نقص الأمصال والأدوية**
>
> ■■■
>
> **ميادة طالبة الهندسة تتساءل: أين تواصل تعليمها؟**

تخلى عن منزله

وعن قسوة الرحلة من مسكنه الذى قال انه اسسه منذ مايقرب من 30 عاما وارغمته السلطات الليبية على مغادرته الى معسكر العذاب قال ابراهيم خليل انه حضر ذات يوم للمنزل ليجد انذارا بالمغادرة فى غضون 3 ايام الامر الذى اضطره لبيع اثاث منزله وحصته فى المحل التجارى الذى يشارك فى امتلاكه مع احد التجار الليبيين بأزهد الاسعار وانه اجر سيارة تسع ماتبقى من الاثاث وهرب هو واهل بيته قبل الميعاد المحدد حتى يجنبهم اية مضايقات محتملة وبعد 24ساعة سفر وصل الى طبرق ومنها استقل سيارة اخرى نقلته الى الحدود ليجد نفسه مع اخوة له من نفس الهوية وسط الصحراء دون اية خدمات فى الوقت الذى ترفض فيه السلطات الليبية عودتهم والمصرية دخولهم الى اراضيها.

تشتاق لوطنها

وتجذب ميادة عوض ـ 19سنة ـ طالبة بكلية الهندسة طرف الحديث مستفسرة عن كيفية استكمالها دراستها فى ظل هذه الظروف المأساوية التى بات الدخول فيها الى ارض الوطن والاقامة على ترابه حلما صعب المنال مشيرة الى انها تهيم شوقا للعيش فى الوطن الام وتحمل جواز سفر فلسطينيا غير ان الامور بشكلها الحالى لاتنبئ بتحقيق هذا الحلم حيث ان بقاءهم فى هذه المنطقة التى تحيط بها الاخطار من كل جانب طال اكثر من اللازم واوضحت ان اسرتها اعربت عن رغبتها فى العودة مرة اخرى الى ليبيا وتأجيل الذهاب للوطن لفترة اخرى غير ان السلطات الليبية رفضت دخولهم وبات عليهم مواجهة تلك التجربة القاسية التى ستظل ذكرياتها محفورة فى اذهانهم.

نقص فى الادوية

وقال خالد عبدالكريم ـ 33سنة ـ بائع خضار ان مشكلة توفير الطعام اشتدت فى الايام الاولى لاقامتهم فى الصحراء، وانهم استعانوا خلال هذه الايام بالسائقين لتأمين حاجاتهم من المواد الغذائية وباتوا فى ايام عديدة بدون طعام مشيرا الى انه مع طول الاقامة قسم الرجال انفسهم الى مجموعات تتولى يوميا جمع 20 دينارا ليبيا من كل اسرة لشراء الطعام والادوية اللازمة حيث ان نقطة الاسعاف الصغيرة التى اقامتها السلطات الليبية لايتوفر فيها سوى الشاش والميكروكروم وبعض ادوية الانفلونزا وضربات الشمس واوضح ان النساء تولت طهو الطعام من خلال كوانين «مواقد طينية جرى تجهيزها لهذا الغرض». واشار جمال ابوربيع ـ 28 عاما ـ إلى انه من مواليد مدينة سرت ودرس فى ليبيا حتى تخرج فى كلية الاعلام ويرغب فى العودة الى الاراضى الفلسطينية للاسهام فى اعمار بلاده ويتمنى ان يجىء اليوم الذى يستيقظ فيه من الكابوس المزعج الذى يعيشه ليل نهار فى هذه الصحراء مشيرا الى انه واسرته عاشوا لحظات شديدة القسوة بعد اصابة اخيه الصغير وليد بلدغة احد الثعابين لاسيما ان الحصول على المصل المضاد كان اشبه بالحلم المستحيل وكاد اخوه الذى لايتجاوز عمره 7سنوات يدفع عمره ثمنا لعلاقات عربية متمزقة وقرارات سياسية طائشة تصيب الابرياء من الاطفال.

الكل فى الهم مبعد

وتابع على حسن ـ 48سنة ـ انه كان قادما من دمشق بعد اجازة قضاها هناك وبرغم انه يحمل اوراق سفر سليمة فان السلطات الليبية لم تسمح له بالعبور الى داخل الاراضى الليبية ومازال محتجزا مع اسرته فى معسكر العذاب املا فى ان تنجح الجهود لانتهاء هذه الازمة، مشيرا الى انه قرر العودة لوطنه مشيرا الى ان خسائر الفلسطينيين المالية تقدر بالملايين فيما ان خسائرهم المعنوية لاتقدر بثمن.

واعترف عماد عوض بانه غادر ليبيا بمحض ارادته رغبة فى الاقامة داخل بلد ابويه قضاء الناصرة الفلسطينية ويأمل ألا يطول انتظاره داخل هذا المعسكر الذى لاتتوفر فيه ادنى الخدمات، موضحا انه لم يكن يتخيل ان يواجه هذه المأساة وانه بالرغم من اعتياد الفلسطينيين على حياة المخيمات الا ان هذه التجربة كانت اقسى من نظيراتها بدرجة كبيرة وستظل محفورة فى الاذهان معربا عن امله ألا تتفاقم المشكلة اكثر من ذلك وان يعود الفلسطينيون الى اى مكان سواء ليبيا او فلسطين سالمين دون حالات وفاة.

كادت تفقد اطفالها

وقالت سناء عبدالله ـ 35سنة ـ ربة منزل ان التعاسة التى تشعر بها اكثر من اى كلام يمكن ان تصف به حالتها مشيرة الى ان اطفالها الثلاثة اصيبوا بامراض جلدية فى الاسبوع الاول من الاقامة فى هذه المنطقة التعسة وانها لم تجد من يسعفهم حتى استفحل المرض لدرجة انها لم تجد مياها لتنظيفهم حتى كادت تفقدهم، مشيرة الى ان صراخ الاطفال وبكاءهم المستمر ومرور الايام دون حل اصاب الجميع بخيبة امل واحباط شديد.

ومن جهته ارجع ايمن المجاهد المشكلة إلى افتقاد الفلسطينيين الوطن والدولة الحقيقية التى تستطيع استيعابهم وقت الشدة.

واشار الى ان المأساة الفلسطينية ستظل قائمة الى ان تولد دولة فلسطينية واضحة المعالم تستطيع ان تحتضن ابناءها. ■

فلسطينيان فى أحد مخيمات الحدود يعدان طعامهما [رويتر]

نقص الطعام والادوية

● عدد المبعدين على الحدود بين مصر وليبيا 500 فلسطينى اكثرهم من النساء والاطفال .
● لم يتم صرف خيام للمبعدين إلا بعد 10 أيام من المعاناة
● نقص الطعام والاغطية والادوية ابرز المشاكل التى يواجهها المبعدون
● ضحايا لدغات الثعابين والعقارب لايقلون عن 4 اشخاص يوميا.
● عدد الخيام التى يعيشون فيها لاتزيد على 90 خيمة .
● المياه النظيفة حلم صعب المنال .والعودة للوطن باتت شبه مستحيلة
● الرعاية الصحية نقطة اسعاف صغيرة تحتوى على الشاش والميكروكروم.
● السائقون المصريون العابرون للحدود تبرعوا بشراء أطعمة واغذية ولبن للاطفال الفلسطينيين الذين يمثلون نسبة كبيرة من المبعدين .
● المسؤولون الفلسطينيون يعترفون بالتقصير حيال زيارة المبعدين ويعللون ذلك بالرغبة فى عدم احراج السلطات المصرية .
● رفضت السلطات الليبية وساطات عديدة لمحاولة اقناعها بالعدول عن قرارها واعادة النظر فى عودة المبعدين .. فيما اعلنت على لسان رئيسها العقيد معمر القذافى استعدادها لتحمل رواتب الفلسطينيين وتمويل بناء مدارس ومستشفيات فى اراضى الحكم الذاتى الفلسطينى !
● يبلغ عدد العاملين الفلسطينيين داخل المدن الليبية 30 الف شخص معظمهم يعمل فى الاعمال الحرة ولايحمل عقود عمل أو اوراق اقامة رسمية وكذا تجاوزت الاعداد المتدفقة تجاه منفذ السلوم المصرى حوالى الفى فلسطينى مازال 500 منهم على الحدود ينتظرون موافقة السلطات المصرية على دخولهم .
● صرحت مصادر أمنية فى منفذ السلوم لـ «المسلمون» بان السلطات المصرية ترفض دخول بعض الفلسطينيين لدواع امنية بحتة. ■

فلسطينيون مبعدون يفترشون الصحراء بين مصر وليبيا



مرسى مطروح

□ قال حرس حدود ان مئات الفلسطينيين الذين طردتهم ليبيا وتقطعت بهم السبل على حدودها مع مصر اغلقوا الطريق الذى يصل بين البلدين مطالبين بالعودة الى ديارهم.

واضافوا ان مابين 200 و300 فلسطينى مقيمين فى مخيم مؤقت فى الصحراء استلقوا على الطريق وعطلوا مرور العديد من الحافلات والسيارات الى نقطة الجمارك عند مدينة السلوم الحدودية المصرية.

ويوم الخميس الماضى قام بعض من نحو 900 فلسطينى يقيمون فى المخيم بإحراق اطارات السيارات والقاء الحجارة على السيارات المارة مطالبين بالسماح لهم بالعودة الى منطقتى الحكم الذاتى فى غزة والضفة الغربية.

وقررت ليبيا عزمها ابعاد 30 ألف فلسطينى يعيشون فيها للعودة الى ديارهم واجبر عدد منهم على الرحيل من ليبيا .

ولم ينجح سوى بضع مئات فى العودة الى فلسطين لان مصر والاردن لاتسمحان بالعبور الا للذين يحصلون على تصاريح تصدرها «اسرائيل» بالعودة.

من جهة ثانية ذكرت بعض وسائل الاعلام أن عملية ابعاد الفلسطينيين من ليبيا جاءت لتؤكد اهمية فتح ملف اللاجئين والنازحين الفلسطينيين بصورة سريعة والكف عن تأجيل هذا الامر نظرا للمعاناة الشديدة التى يتكبدها الفلسطينيون فى اصقاع الارض. واكدت الصحيفة ان المقياس الحقيقى لنجاح عملية السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين يكمن فى قدرة الفلسطينيين على العودة الى ترابهم الوطنى عن طريق تمكينهم من هذه العودة وتذليل جميع العقبات التى تقف حائلا بينهم وبينها.

وأشارت الى ان هدف المقاومة الفلسطينية منذ انطلاق أول رصاصة لها قبل حرب 1967م كان تحرير فلسطين وتمكين الفلسطينيين اللاجئين من العودة الى ديارهم.

وقالت ان المشكلة التى يتعين حلها هى الاعتراف بحق الفلسطينيين فى العودة وهو هدف رئيسى لايتعين تأخير بحثه أكثر من ذلك نظرا للظروف المأساوية التى يعيشها الفلسطينيون خارج وطنهم والذين لايرتضون بديلا لهذا الوطن . ■



مخيمات الفلسطينيين على الحدود المصرية ـ الليبية «المسلمون»

الشتات الثالث

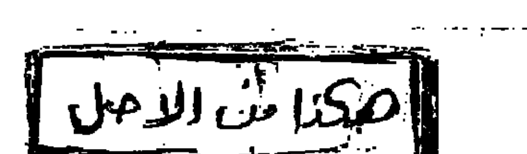
□ تعرض الفلسطينيون للطرد ثلاث مرات اولها من وطنهم الرحى عام 1948 والاحتلال الاسرائيلى لدولة فلسطين.

وفى عام 1982 خرج الفلسطينيون على موعد آخر مع الشتات والتيه فى عام اجتياح العدو الاسرائيلى لجنوب لبنان واحتلاله.

وقبل اسابيع تعرض الفلسطينيون للابعاد على يد السلطات الليبية بدعوى اعادة توطينهم فى بلدهم فلسطين ومواجهة المؤمرات العربية والاسرائيلية لطمس هويتهم.

وفى تصريحات خاصة قدر عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية جمال الصورانى تعداد الشعب الفلسطينى بحوالى 7 ملايين نسمة موضحا انه يحتل المرتبة العاشرة فى قائمة تعداد الدول العربية ويأتى خلفه 11 شعبا اصغر يتمتعون بدول ومتمايزة وحدود واضحة تحول دون تعرضهم للاهانة.

برغم المناورات المصرية بالسماح لعدة افواج يقدر عددها بحوالى 400 فلسطينى بدخول الاراضى المصرية وقتها الى رفح وتوسيع تمهيدا لدخولهم الى الاردن ومنها للاراضى الفلسطينية الا ان الازمة مازالت مستمرة على ضوء رفض «اسرائيل» السماح لاصحاب الارض بالاقامة على تراب وطنهم. ■



معيار التفاضل بين الناس

□ قارئ يسأل: متى يكون الأعجمي أفضل من العربي؟

ـ الحكم في ذلك كما نبه الله سبحانه عليه في قوله تعالى: «يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير». فإذا كان العجمي أتقى لله فهو أفضل، وهكذا إذا كان العربي أتقى لله فهو أفضل. فالفضل والكرم والمنزلة بالتقوى، فمن كان أتقى لله فهو أفضل سواء كان عجميا أو عربيا. ■

تسمية المولود من حق الأب أم الأم؟

□ سائل يقول: لقد رزقني الله سبحانه وتعالى بابنة وأرادت زوجتي اسما آخر فاقترحت عليها الاقتراع على الاسمين، وأسميناها حسب نتيجة الاقتراع. فهل هذا من الأزلام. وإذا كان كذلك فكيف نفض هذا الخلاف؟ وهل التسمية من حق الوالد فقط؟

ـ القرعة في مثل هذا من الأمور الشرعية لما فيها من حل النزاع وتطييب النفوس. وقد استعملها النبي صلى الله عليه وسلم في أمور كثيرة، وكان عليه الصلاة والسلام إذا أراد أن يسافر أقرع بين نسائه فأيتهن خرج السهم لها خرج بها. ولما أوصى رجل بعتق أعبد له ستة ليس له غيرهم أقرع النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فأعتق اثنين وأرق أربعة.

والتسمية من حق الأب ولكن تستحب مشاورة الأم فيها تطييبا للنفوس وتأليفا للقلوب. ويشرع لهما جميعا أن يختارا الأسماء الطيبة ويبتعدا عن الأسماء المكروهة. ولا يجوز في التسمية التعبيد لغير الله كعبد النبي وعبدالكعبة وعبدالحسين ونحو ذلك لأن الجميع عبيد الله ـ سبحانه ـ فلا يجوز التعبيد لغيره. وقد نقل العالم المشهور أبو محمد بن حزم اتفاق العلماء على تحريم التعبيد لغير الله ما عدا عبدالمطلب، لأن النبي صلى الله عليه وسلم أقر هذا الاسم في بعض الصحابة رضي الله عنهم جميعا وبالله التوفيق. ■

يجيب عن أسئلة هذا العدد سماحة الشيخ: **عبدالعزيز بن باز** مفتي عام السعودية

إعداد: محمد حسن نوفل

حكم الوصية.. وصيغتها الشرعية

□ بين سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتي عام السعودية. حكم الوصية في الإسلام وكيفية كتابتها فقال: الوصية ليست واجبة، بل مستحبة إذا أحب الإنسان أن يوصي بشيء. واستدل على ذلك بحديث ابن عمر رضي الله عنهما الوارد في الصحيحين، ثم يذكر الإنسان ما يرغب أن يوصي به من ثلث ماله أو أقل من ذلك أو مال معين لا يزيد عن الثلث، ويبين مصارفه الشرعية. ويذكر الوكيل على ذلك. كان هذا إجابة عن سؤال سائلة: هل كتابة الوصية واجبة، وهل يلزم لها شهود. وحيث إني لا أعرف النص الشرعي أرجوا إرشادي إليه. جزاكم الله خيرا.

فأجاب: تكتب الوصية حسب الصيغة التالية: أنا فلان ابن فلان أو فلانة ابنة فلان أوصي بأنني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة حق والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور. وأوصي من تركت من أهلي وذريتي وسائر أقاربي بتقوى الله وإصلاح ذات البين وطاعة الله ورسوله والتواصي بالحق والصبر عليه. وأوصيهم بمثل ما أوصى به إبراهيم عليه السلام بنيه ويعقوب: «يابني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون». ثم يذكر ما يرغب أن يوصي به من ثلث ماله أو أقل من ذلك أو مال معين لا يزيد على الثلث، ويبين مصارفه الشرعية ويذكر الوكيل على ذلك. والوصية ليست واجبة، بل مستحبة إذا أحب أن يوصي بشيء، لما ثبت في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما حق امرئ مسلم له شيء يريد أن يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده»، لكن إذا كانت عليه ديون أو حقوق ليست عليها وثائق تثبتها لأهلها وجب عليه أن يوصي بها حتى لا تضيع حقوق الناس. وينبغي أن يشهد على وصيته شاهدين عدلين. وأن يحررها لدى من يوثق بتحريره من أهل العلم حتى يعتمد عليها. ولا ينبغي أن يكتفي بخطه فقط لأنه قد يشتبه خطه على الناس وقد لا يتيسر من يعرفه من الثقات، والله ولي التوفيق. ■

تقديم المال على الأولاد في القرآن

□ سائل يقول: دائما يرد ذكر المال مقدما على الأولاد في القرآن الكريم برغم أن الأولاد أغلى لدى الأب من ماله. فما هي الحكمة من ذلك؟

ـ الفتنة بالمال أكثر؛ لأنه يعين على تحصيل الشهوات المحرمة بخلاف الأولاد، فإن الإنسان قد يفتن بهم ويعصي الله سبحانه من أجلهم، ولكن الفتنة بالمال أكثر وأشد، ولهذا بدأ سبحانه بالأموال قبل الأولاد كما في قوله تعالى: «وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى..» الآية. وقوله سبحانه: «إنما أموالكم وأولادكم فتنة..» الآية. وقوله عز وجل: «يأيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون». ■

قواعد فقهية

في ذكر الفروق بين المسائل المتشابهات الفقهية والتقاسيم النافعة الشرعية

□ ومن الفروق الصحيحة: أن الحركة في الصلاة على أربعة أنواع: مبطلة وهي: الحركة الكثيرة عرفا المتوالية لغير ضرورة، إذا كانت من غير جنس الصلاة.

وحركة مكروهة، وهي: الحركة اليسيرة لغير حاجة.

وحركة مباحة، وهي: اليسيرة لحاجة والكثيرة للضرورة.

وحركة مأمور بها، كالتقدم والتأخر للصفوف في صلاة الخوف، وكالحركة لتعديل الصف أو لتنبيه المصلي إلى جانبه لما يلزمه أو يشرع له.

ومن الفروق الصحيحة: أن تكبيرات الصلاة ثلاثة أقسام: ركن وهو تكبيرة الإحرام، وتكبيرات الجنازة كلها ومسنونة: وهو تكبيرة المسبوق، والذي أدرك إمامه راكعا للركوع، وواجب: وهو بقية التكبيرات.

ومن الفروق الصحيحة: أن المار بين يدي المصلي على ثلاثة أنواع:

أحدها: يبطل الصلاة، وهو مرور الكلب الأسود البهيم، وكذلك المرأة والحمار على الصحيح.

والثاني: ينقصها ولا يبطلها، وهو مرور ما عدا المذكورات.

والثالث: لا بأس به، وهو المرور بين يدي المصلي في المسجد الحرام عند زحمة الطائفين والمتعبدين.

ومن الفروق الصحيحة: موقف المأموم على أربعة أقسام، موقف واجب: وهو وقوف الرجل الواحد، يجب أن يكون عن يمين الإمام. وموقف مستحب: إذا كانوا اثنين فأكثر فالأفضل خلف الإمام ويجوز عن يمينه أو عن جانبيه. وموقف مباح: وهو وقوف المرأة مع الرجل. وموقف ممنوع: وهو وقوف الرجل الواحد خلفه أو خلف الصف مع القدرة على المصافة.

ومن الفروق الصحيحة: تفريق الشارع بين إيجاب الزكاة في الإبل، والبقر، والغنم، دون بقية الحيوانات، إذا لم تتخذ للتجارة.

وكذلك التفريق بين ما تجب فيه الزكاة من الحبوب، والثمار المكيلة المدخرة إذا بلغت نصابها الشرعي، دون بقية الخضر والفواكه ونحوها.

وكذلك التفريق في الأمتعة، والأواني ونحوها، المتخذة للقنية، فلا زكاة فيها، والمتخذة للتجارة ففيها زكاة. ■

عبدالرحمن بن ناصر السعدي

من هم يأجوج ومأجوج؟

□ سائل يقول: سمعنا عن قوم يأجوج ومأجوج في القرآن الكريم فما موقفهم الحالي في عالمنا المعاصر وما دورهم فيه؟

ـ هم من بني آدم، ويخرجون في آخر الزمان، وهم في جهة الشرق، وكان الترك منهم فتركوا دون السد وبقي يأجوج ومأجوج وراء السد، والأتراك كانوا خارج السد. ويأجوج ومأجوج من الشعوب الشرقية (الشرق الأقصى)، وهم يخرجون في آخر الزمان من الصين الشعبية وما حولها بعد خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام. لأنهم تركوا هناك حين بنى ذو القرنين السد وصاروا من ورائه من الداخل وصار الأتراك والتتر من الخارج. والله جل وعلا إذا شاء خروجهم على الناس خرجوا من محلهم وانتشروا في الأرض وعثوا فيها فسادا، ثم يرسل الله عليهم نغفا في رقابهم فيموتون موتة نفس واحدة في الحال، كما صحت بذلك الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويتحصن منهم نبي الله عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم والمسلمون؛ لأن خروجهم في وقت عيسى بعد خروج الدجال. ■

فاتكم وصل

● نعمان حسين أمين (الشرقية ـ مصر)، محمد عثمان سابو (جدة ـ السعودية)، محمد أحمد (السودان)، عطية عبدالغافي حسنين (المنصورة ـ مصر)، سيد ع ع (المدينة المنورة ـ السعودية)، محمد أغربي (مكناس ـ المغرب)، مصطفى حامد محمود (الرياض ـ السعودية)، صلاح الدين محمود إبراهيم (أسيوط ـ مصر): رسائلكم وصلت. وسنعرضها على أحد العلماء للإجابة عنها قريبا إن شاء الله.

● إيمان لقمان محمود (أنيس أبابا): طلبك هذا ليس من اختصاصنا. أرسلي للجهات المختصة بطلبك ونرحب بك في رسالة أخرى.

● ص. م. أ (أسيوط ـ مصر) إعانك الله وطلبك ليس بمقدورنا.

حكم التميمة من القرآن ومن غيره

□ سائل يقول: ما حكم التميمة من القرآن وغيره؟

ـ أما التميمة من غير القرآن كالعظام والطلاسم والودع وشعر الذئب وما أشبه ذلك فهذه منكرة محرمة بالنص لا يجوز تعليقها على الطفل ولا على غير الطفل لقوله صلى الله عليه وسلم: «من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له» وفي رواية «من تعلق تميمة فقد أشرك». أما إذا كانت من القرآن أو من دعوات معروفة طيبة، فهذه اختلف فيها العلماء فقال بعضهم: يجوز تعليقها، ويروى هذا عن جماعة من السلف جعلوها كالقراءة على المريض.

والقول الثاني أنها لا تجوز وهذا هو المعروف عن عبدالله ابن مسعود وحذيفة رضي الله عنهما وجماعة من السلف والخلف. قالوا لا يجوز تعليقها ولو كانت من القرآن سدا للذريعة وحسما لمادة الشرك وعملا بالعموم لأن الأحاديث المانعة من التمائم أحاديث عامة، لم تستثن شيئا. والواجب الأخذ بالعموم فلا يجوز شيء من التمائم أصلا لأن ذلك يفضي إلى تعليق غيرها والتباس الأمر.

فوجب منع الجميع. وهذا هو الصواب لظهور دليله. فلو أجزنا التميمة من القرآن ومن الدعوات الطيبة لانفتح الباب وصار كل واحد يعلق ما شاء فإذا أنكر عليه قال: هذا من القرآن، أو هذه من الدعوات الطيبة، فينفتح الباب، ويتسع الخرق وتلبس التمائم كلها. وهناك علة ثالثة، وهي أنها قد يدخل بها الخلاء ومواضع القذر ومعلوم أن كلام الله ينزه عن ذلك، ولا يليق أن يدخل به الخلاء. ■

أشعر بالخوف والخجل ولا أستطيع مجالسة الناس

□ سائل يقول: عمري ثماني عشرة سنة أشعر بالخوف والخجل ولا أستطيع مجالسة الناس وأرجو التوجيه. وهل هناك أدعية تؤثر على هذه الحالة التي تنتابني وأعاني منها كثيرا؟

ـ هذا من الشيطان. فينبغي أن يتعوذ بالله من الشيطان وأن يستشعر أنه رجل مع الرجال وأنه لا وجه لهذا الخوف وهذا الخجل. فهو رجل يجلس مع الرجال ويمشي مع الرجال ويتكلم ويصلي معهم فلا وجه لهذا الوجل وهذا الخوف. ولكن مما يستعان به في ذلك أن يتعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات صباحا ومساء. وأن يقول: «بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم» ثلاث مرات صباحا ومساء. فإن هذا من أسباب عافيته من كل شر، كما صحت بذلك الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن العلاج قراءته آية الكرسي بعد كل صلاة وقراءة الآيتين من آخر سورة البقرة كل ليلة: «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون..» إلى آخر السورة، وقراءته: «قل هو الله أحد» والمعوذتين بعد كل صلاة مكتوبة مرة بعد الظهر والعصر والعشاء وثلاث مرات بعد المغرب والفجر، كل ذلك من أسباب السلامة وإزالة المخاوف. ■

أكثر من ذكر الله وتلاوة القرآن

□ م. ع. ك ـ الرياض ـ السعودية ـ يسأل: عندما كنت في سن المراهقة كنت مرهقا لنفسي بالمعاصي ولكني لم أكن أترك واجبات الإسلام كالصلاة، وأنا الآن تائب إلى الله من جميع المعاصي بشكل عام، ولكني فاقد لحلاوة الإيمان وأعيش في حيرة وقلق، فحينما أتشهد أحس أن الشهادة لا تصل إلى قلبي، وأنا خائف من أن الله يختم على قلبي وأرجو إرشادي أثابكم الله؟

ـ نوصيك بحمد الله كثيرا على ما من به عليك من التوبة، وأكثر من الأعمال الصالحات وأحسن ظنك بربك، وأكثر من ذكر الله وقراءة القرآن بالتدبر، واصحب الأخيار وابتعد عن الأشرار وأبشر بالخير وحسن العاقبة، وستجد إن شاء الله بعد العمل بما ذكرته لك حلاوة الإيمان ولذة الشهادتين وثمرة التوبة النصوح. قال الله عز وجل: «ألا بذكر الله تطمئن القلوب»، وقال سبحانه: «وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون». وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «الإسلام يهدم ما كان قبله والتوبة تهدم ما كان قبلها». وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له».

فمن أكثر من ذكر الله وصدق في التوبة حصل له الفلاح والطمأنينة وراحة الضمير، ومحيت عنه سيئاته. ثبتك الله على الهدى ومنحك الاستقامة إنه خير مسؤول. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون»، قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 413 «محرر الفتاوى». ■

كبر السن ليس مقياسا للزواج

□ سائل يقول: ما هو السن المناسب للزواج بالنسبة للمرأة والرجل؟ لأن بعض الفتيات لا يقبلن الزواج ممن يكبرهن سنا. وكذلك بعض الرجال لا يتزوجون ممن يكبرهم في السن؟

ـ أوصي الفتيات بألا يرفضن الرجل لكبر سنه. كأن يكون يكبرها بعشر سنين أو بعشرين سنة أو بثلاثين سنة ليس هذا بعذر فقد تزوج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وهي ابنة تسع سنين. فالكبر لا يضر. فلا حرج أن تكون المرأة أكبر. ولا حرج أن يكون الزوج أكبر. فقد تزوج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وهي ابنة أربعين وهو ابن خمس وعشرين قبل أن يوحى إليه عليه الصلاة والسلام. أي أنها تكبره بخمس عشرة سنة رضي الله عنها وأرضاها، ثم تزوج عائشة رضي الله عنها وهي صغيرة ابنة ست أو سبع سنين ودخل بها وهي ابنة تسع سنين، وهو ابن ثلاث وخمسين، وكثير من هؤلاء الذين يتكلمون في المذياع أو التلفاز وينفرون من عدم التفاوت بين سن الزوج والزوجة، كله غلط لا يجوز لهم هذا الكلام، الواجب أن المرأة تنظر في الزوج فإذا كان صالحا ومناسبا فإنه ينبغي لها أن توافق ولو كان أكبر منها سنا. وهكذا الرجل ينبغي له أن يعتني بالمرأة الصالحة ذات الدين ولو كانت أكبر منه إذا كانت في سن الشباب وسن الإنجاب. فالحاصل أن السن لا ينبغي أن يكون عذرا ولا ينبغي أن يكون عيبا ما دام الرجل صالحا والفتاة صالحة أصلح الله حال الجميع. ■

تصرفت في الوديعة واستثمرتها

□ سائل يقول: أودع عندي أحد الناس نقودا فاستفدت من هذه النقود واستثمرتها وعندما جاءني صاحب المال رددت له ماله كاملا ولم أخبره بما استفدته من ماله.. هل تصرفي جائز أم لا؟

ـ إذا أودع عندك أحد وديعة فليس لك التصرف فيها إلا بإذنه.. وعليك أن تحفظها فيما يحفظ فيه مثلها، فإذا تصرفت فيها بغير إذنه فعليك أن تستسمحه فإن سمح وإلا فأعطه ربح ماله أو اصطلح معه على النصف أو غيره، والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحا حرم حلالا أو أحل حراما. ■

حكم أخذ راتب الزوجة

□ سائل يقول: إذا تزوجت من فتاة مدرسة، هل يحق أخذ راتبها برضاها للحاجة ولمصلحة الاثنين كبناء منزل مثلا، ولا أعطيها سندا بذلك على ما أخذته وهي لم تطلب ذلك مع العلم أنني موظف وأتقاضى راتبا شهريا؟

ـ لا حرج عليك في أخذ راتب زوجتك برضاها إذا كانت رشيدة. وهكذا كل شيء تدفعه إليك من باب المساعدة لا حرج عليك في قبضه، إذا طابت نفسها بذلك وكانت رشيدة، لقول الله عز وجل في أول سورة النساء: «فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا».

ولو كان ذلك بدون سند: لكن إذا أعطيتها سندا بذلك فهو أحوط إذا كنت تخشى شيئا من أهلها وقراباتها أو تخشى رجوعها. ■

الذبح عند انتصاف البناء أو اكتماله

□ سائل سوداني يسأل: توجد في بلدنا عادة وهي أن المرء إذا شرع في بناء منزل له يذبح ذبيحة إذا وصل البناء إلى النصف أو تؤجل هذه الذبيحة حتى اكتمال البنيان وإرادة السكن في المنزل فيدعى لهذه الذبيحة الأقارب والجيران، فما رأيكم في هذا العمل، وهل هناك عمل مشروع يستحب عمله قبل السكن في المنزل الجديد؟ أفيدونا جزاكم الله خير الجزاء.

ـ هذا التصرف فيه تفصيل: فإن كان المقصود من الذبيحة اتقاء الجن أو مقصدا آخر يقصد به صاحب البيت أن هذا الذبح يحصل به كذا وكذا كسلامته وسلامة ساكنيه، فهذا لا يجوز، فهو من البدع. وإن كان للجن فهو شرك أكبر؛ لأنه عبادة لغير الله. أما أن كان من باب الشكر على ما أنعم الله به عليه من الوصول إلى السقف أو عند إكمال البيت فيجمع أقاربه وجيرانه ويدعوهم لهذه الوليمة فهذه لا بأس بها، وهذا يفعله كثير من الناس من باب الشكر لنعم الله حيث من عليهم بتعمير البيت والسكن فيه بدلا من الاستئجار، ومثل ذلك ما يفعله بعض الناس عند القدوم من السفر يدعو أقاربه وجيرانه شكرا لله على السلامة فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قدم من سفر نحر جزورا ودعا الناس لذلك عليه الصلاة والسلام. ■

قسوة القلب.. الأسباب والعلاج

□ سائل يقول: كيف يتخلص الإنسان من قسوة القلب وما هي أسبابه؟

ـ أسباب قسوة القلب الذنوب والمعاصي وكثرة الغفلة وصحبة الغافلين والفساق كل هذه الخلال من أسباب قسوة القلوب ومن أسباب لين القلوب وصفائها وسلامتها طاعة الله جل وعلا وصحبة الأخيار وحفظ الوقت كذلك وقراءة القرآن والاستغفار. ومن حفظ وقته بذكر الله وقراءة القرآن وصحبة الأخيار والبعد عن صحبة الغافلين والأشرار صلح قلبه ولان. قال تعالى: «ألا بذكر الله تطمئن القلوب». ■

تفسير قوله تعالى: «إنما يخشى الله من عباده العلماء»

□ سائل يقول: نرجو تفسير قوله تعالى: «إنما يخشى الله من عباده العلماؤا»؟

ـ هذه آية عظيمة وهي تدل على أن العلماء بالله وبدينه وبكتابه العظيم وسنة رسوله الكريم هم أشد الناس خشية لله وأكملهم خوفا منه سبحانه. فالمعنى: إنما يخشى الله الخشية الكاملة هم العلماء بالله الذين عرفوا ربهم بأسمائه وصفاته وعظيم حقه وتبصروا في شريعته وعرفوا ما عنده من النعيم لمن اتقاه والعذاب لمن خالفه وعصاه، فهم لكمال علمهم بالله هم أشد الناس خشية لله وأكمل الناس خوفا من الله. وعلى رأسهم الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فهم أكمل الناس خشية لله سبحانه وتعظيما له. ثم خلفاؤهم العلماء بالله وبدينه. وهم على مراتب في ذلك متفاوتة، وليس معنى الآية أن غيرهم لا يخشى الله فكل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة يخشى الله عز وجل. لكن خشية الله فيهم متفاوتة فكلما كان المؤمن أبصر بالله وأعلم به وبدينه كان خوفه لله أكثر، وكلما قل العلم وقلت البصيرة قل الخوف من الله وقلت الخشية منه سبحانه. فالناس متفاوتون في هذا الباب تفاوتا عظيما حتى العلماء متفاوتون في خشيتهم لله كما تقدم، فكلما زاد العلم زادت الخشية وكلما نقص العلم نقصت الخشية لله ولهذا يقول عز وجل: «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية. جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه». وقال تعالى: «إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير». والآيات في هذا المعنى كثيرة وبالله التوفيق. ■

مسألة في الميراث

□ سائل يقول: رجل توفاه الله ولم يكن له زوجة ولا ذرية، لكن له أولاد أخ شقيق متوفى من قبل.. فهل لأولاد الأخ ذكورهم وإناثهم يرثون العم المتوفى؟

ـ إذا كان الواقع هو ما ذكر السائل فالإرث كله لأبناء الأخ الشقيق دون البنات بإجماع المسلمين لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقي فهو لأولى رجل ذكر». متفق على صحته، ولأن بنات الأخ لسن من أهل الفروض ولا من العصبة، بل من ذوي الأرحام بإجماع أهل العلم. ■

يجوز قتل الحشرات لكن بغير التحريق

□ سائل يقول: الحشرات التي توجد في البيت مثل النمل والصراصير وما أشبه ذلك، هل يجوز قتلها بالماء أو بالحرق أو ماذا أفعل؟

ـ هذه الحشرات إذا حصل منها الأذى جاز قتلها، لكن بغير التحريق، بل بأنواع المبيدات الأخرى لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «خمس من الدواب كلهن فواسق يقتلن في الحل والحرم: الغراب والحدأة والفأرة والعقرب والكلب العقور» وفي لفظ «والحية». فهذه أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن أذاها وأنها فواسق يعني مؤذية وأذن في قتلها. وهكذا ما أشبهها من الحشرات يقتلن في الحل والحرم إذا وجد منها الأذى كالنمل والصراصير والبعوض ونحوها مما يؤذي. ■

حكم نقل الوقف إذا تعطلت مصالحه

□ سائل يقول: لوالدتي بيت وقف مضى زمن طويل على هذا البيت حتى أصبح لا يصلح للسكن، وأود أن أنقل الوقف وأبيع البيت وأضع ثمنه في مسجد أو جمعية بر أو أي طريق من طرق الإحسان فهل يجوز ذلك؟

ـ ليس لك التصرف في الوقف ولا نقله إلى غير ما عينه الواقف، وإذا تعطلت مصالحه جاز نقله في مثله أو فيما يقوم مقامه من أرض أو دكان أو نخل تصرف غلته مصرف غلة البيت المذكور على أن يكون ذلك بواسطة المحكمة في بلد الوقف. ■

الرضاع المحرم

□ سائل يقول: الرضاع يحرم الزواج من المرتضعين. لكن هل يمنع الزواج من جميع الإخوة من الجهتين؟

ـ إذا ارتضع إنسان من امرأة رضاعا يحصل به التحريم وهو أن يكون خمس رضعات أو أكثر حال كون الرضيع في الحولين فإنها تحرم عليه المرضعة وأمهاتها وأخواتها وعماتها وخالاتها وبنات بنيها وبنات بناتها وإن نزلن. سواء كن من زوج أو أزواج لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب».

لكن لا يحرم على إخوته الذين لم يرتضعوا من المرأة التي أرضعته نكاح بناتها لأنها ليست أما لهم لكونها لم ترضعهم وإنما أرضعت أخاهم، ولا يحرم على أبنائها نكاح أخوات المرتضع منها لأنهن لسن بنات لها، ولسن أخوات لأبنائها لعدم الرضاعة. وجميع ما ذكرنا يتضح من قول النبي صلى الله عليه وسلم: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب». ■

النذر لا يرد من قدر الله شيئا

□ سائل يقول: زوجتي نذرت على نفسها أن تصوم ستة أيام من كل شهر إذا حصل ابنها على الشهادة الابتدائية. وقد حصل على تلك الشهادة منذ سنة تقريبا. وبدأت الصيام من ذلك التاريخ ولكنها أحست بالندم على ذلك وشعرت بالإرهاق نظرا لانشغالها بتربية أبنائها وشؤون بيتها وخصوصا أيام الصيف. فما رأي سماحتكم في هذا النذر؟ وهل تستمر في الصوم؟ أو تستغفر الله وتتوب إليه؟ علما أنها نذرت أن تصوم ستة أيام شهريا مدى الحياة؟

ـ عليها أن توفي بنذرها لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه». خرجه الإمام البخاري في صحيحه. وقد مدح الله الموفين بالنذر في قوله سبحانه: «يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا». ولا حرج عليها أن تصومها متفرقة إذا كانت لم تنو التتابع فإن كانت قد نوت التتابع فعليها أن تصومها متتابعة. ونسأل الله أن يعينها على ذلك ويعظم أجرها ونوصيها وغيرها من المسلمين بألا تعود إلى النذر لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تنذروا فإن النذر لا يرد من قدر الله شيئا وإنما يستخرج به من البخيل». ■

القصاص بشروطه المعتبرة شرعا من طريق ولاة الأمور

□ سائل من السودان يسأل: لماذا حرم الإسلام أن يأخذ الإنسان بثأره من قاتله أو قاتل قريبه. أفيدونا أفادكم الله؟

ـ الإسلام شرع الله فيه القصاص من القاتل والمعنى أن من قتل غيره بغير حق فلورثته القصاص من القاتل بشروطه المعتبرة شرعا من طريق ولاة الأمور، وللورثة أن يعفوا عن القصاص إلى الدية إذا كانوا مكلفين مرشدين، ولهم أن يعفوا عن القصاص والدية جميعا، لقول الله عز وجل: «ولكم في القصاص حياة يأولي الألباب لعلكم تتقون» ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من قتل له قتيل فأهله بين خيرتين إما أن يقتلوا وإما أن يأخذوا الدية»، ولقول الله عز وجل: «وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين».

أما أن يتعدى هذا أو هذا على هذا بغير الطرق الشرعية فذلك لا يجوز؛ لأنه يفضي إلى الفساد والفتن وسفك الدماء بغير الحق وإنما يطلب القصاص بالطرق الشرعية بشروطه المعتبرة شرعا. ■

في نظر الشرعيين.. هو موقف لا يجوز لانه خروج على أمر مقرر شرعا..
و في نظر الاجتماعيين.. هي حالة انسانية تستحق وقفة علاج حاسمة.. وإلا فإن الكراهية والحقد هما الداء المؤكد!!
وفي نظر المجتمع.. هي دموع تتساقط.. وينابيع تواصل وتراحم تتعرض للجفاف.. وصرخات تستغيث..
وفي المحاكم.. هي قضايا.. صفحاتها تتحول الى ملفات.. وجلساتها تطول الى سنوات.. والنهاية مخاصمات وشجار وضغائن!!
الظرف: لحظة غضب.. والحالة: الحرمان من الميراث.. والضحايا: هم الأبناء.. والجناة: يكشف عنهم هذا التحقيق..

دموع تتساقط.. وأرحام تتقطع

محرومون.. من الميراث!!

تحقيق:
فراج إسماعيل
مشاركة:
مريم التيجي - الرباط
رضا الغزالي - القاهرة
عقيل العقيل - الرياض
سوسن عويس - جدة
مكتب «المسلمون» - عمان

مناطق وقبائل وآباء يمنعون الإناث من «التركة»!

رجل الأعمال الكبير حرم ابنه.. والسبب زواج في السر!

□ حق ميراث الابن في والده مقرر شرعا مثل حق البنوة والحياة ولكنهم قد يحرمون منه.. هل يجوز ذلك شرعا وما هو دوافعه عند بعض الآباء؟ وهل تصرفات الأبناء سبب ذلك؟ وكيف تؤثر هذه العادة الجاهلية على العلاقات الاجتماعية؟

عقاب الاب بحرمان ابنه من الميراث قد يتخذه البعض همسا دون ان يدرى به أحد. وقد تتطاير تفصيلاته ومشاكله الى المحاكم واقسام البوليس ومجالس الفتوى. ورد فعل الابناء قد يكون في عقوق الوالدين، وربما يتطور الأمر الى المحاكم والسب وربما القتل!

في ملفات المحاكم وقضايا عقوق الوالدين صور كثيرة للحرمان والعقوق والشجار!

ونبدأ بهذه الحالة...

تزوج ابن رجل الأعمال الكبير زواجا عرفيا من وراء والده.. الأب لم يكن يريد هذا الزواج ورفضه بشدة. وعندما فشل في اثناء ابنه عنه وارغامه على تطليقها، حرمه من الميراث!

حالات كثيرة تتكرر في لجنة الفتوى بالأزهر.. عشرات الوقائع التي يشتكي فيها الأبناء.. وعشرات الوقائع غيرها يحاول فيها الآباء الحصول على فتوى بمشروعية توزيع « التركة» حسب المزاج الشخصي!.. وتعليقا على ذلك يقرر الشيخ أحمد حسن مسلم وكيل اللجنة أن فتاوى الميراث تمثل 23٪ من نسبة الفتاوى التي تأتي الى اللجنة، وهي تلي فتاوى الطلاق والزواج مباشرة.. ومسألة الحرمان من الميراث، خاصة حرمان الانثى، تمثل نصف هذه النسبة تقريبا. ويؤكد من خلال معايشته لمشاكل الناس الفقهية طوال 40 عاما أن مسألة الحرمان من الميراث لا تزال موجودة، وان حرمان الاناث قد قل بعض الشيء، فيما زادت نسبة حرمان الذكور بعض الشيء.

حالة خاصة

إذا كان العقاب بحرمان الأبناء هو المشكلة التي يتناولها هذا التحقيق، فان حالة خاصة تبرز في منطقة الريف بالمغرب، وهي حالة متوارثة، إذ جرت العادة ألا تورث البنت، ويأخذ الولد نصيبها حتى لا تذهب الأرض الى الغريب «يقصدون بذلك زوج البنت وابناءه»!.. هذا ما تقوله لطيفة التي تعبر عن أسفها بأنه لايزال هناك من شباب اليوم من يمارس هذه العادة برغم انهم نالوا قسطا لا بأس به من التعليم، وعرفوا ان هذا لا يجوز. وهنا تحكي مشكلتها قائلة «ترك لنا أبي بعد موته ما يوفر لنا العيش الكريم، كنا ثلاث بنات وولدا واحدا.. لكننا فوجئنا بأخي يستأثر بكل التركة زاعما أن البنات لا حق لهن في الميراث ووجد مساندة من أعمامي، وزعموا ان ابي اشهدهم قبل موته بأنه ترك كل ما يملك لولده الوحيد دون بناته برغم اننا كنا نبره أكثر من شقيقنا وراعيناه طيلة مرضه، في حين كان أخي يزوره بين الحين والآخر، ولا يبذل ما بذلناه. لجأنا الى المحكمة ولكن اجراءاتها طالت كثيرا دون جدوى، بينما كان أخي يستغل الميراث وحده ويستفيد منه دوننا، ولأنه كان يعلم ان حكم المحكمة لن يكون في صالحه، فانه جعل الاقارب يتوسطون بيننا، ووافق على اعطائنا حقنا بشرط ان نتنازل له عن أرض خصبة في موقع جيد، وكان له ذلك.. ولكن هذا الخطأ الذي ارتكبه والدنا كان ولا يزال سببا في اشتعال العداوة بيننا.

كما تنتشر في بعض الأرياف عادة عدم توريث البنات في الأرض خاصة فيما يسمى بأرض الجموع، وهي اراض تقع في ملك القبيلة ويشترك فيها افرادها، ولكنها لا تورث للنساء، فمن له نصيب في تلك الأرض يورث ابناءه الذكور دون الاناث حتى لا تذهب ملكية الأرض لقبيلة أخرى، وهذه الخصوصية تخضع لها كل الأرياف!

الحرمان في ثلاثة مواضع

□ المستشار اشرف مصطفى كمال رئيس محكمة الاحوال الشخصية بمصر يؤكد رفض القانون مبدأ الحرمان من الميراث ويقول: الميراث كما هو حق مشروع، يثبت بالنسب والرحم والزواج، فهو حق قانوني لا يحق لأحد ان يحرم أحدا منه باجراء شخصي غير مبرر.

ويقول: القانون نص على مواضع يحرم فيها الوارث من الميراث، وهي ذات المواضع التي اقرها الفقه الاسلامي، فموانع الارث الرق والقتل العمد، وقد نص القانون في مادته الخامسة: «من موانع الارث قتل المورث عمدا سواء أكان القاتل فاعلا اصليا أم شريكا أم كان شاهد زور أدت شهادته إلى الحكم بالقتل وتنفيذه إذا كان القتل بلا حق ولا عذر وكان القاتل بالغا». كذلك من اسباب الحرمان من الميراث، اختلاف الدين، فلا يرث المسلم غيره، ولا يرث غير المسلم المسلم. هذه هي الموانع القانونية الواضحة، ولذلك ليس من حق أحد ان يذهب إلى القاضي مثلا ويقول أريد حرمان ولدى من الميراث، هو قد يتحايل، والقانون يجرم التحايل ولا يمنعه، والذى يمنعه هو الضمير الانساني الاسلامي الذى يربي في الاب حب الابن، ويربي في الابن تقدير الاب، والايمان، كما قال الرسول: انت ومالك لأبيك. فلا ينبغي للابن ان يطمع في مال ابيه، ومن قبل لا يعقه او يستثيره ولا يقيد عليه حركته المشروعة حتى لا تتعقد الأمور.■

باع ارثه لزوجته الجديدة

من ملفات محكمة عابدين بالقاهرة رصد حسن عابدين وكيل النيابة ست حالات دوافعها مادية بسبب الارث.. فهذا أب يعمل محاسبا ويبلغ عمره 60 عاما، حرم ابنه من الميراث لأن الابن سبه بسبب رغبة الأب في الزواج من بعد وفاة زوجته الأولى. موظف آخر باع فدانا يملكه في الارياف لزوجته الجديدة حتى لا تطولها يد ولده الأوحد!.. ورجل في مركز مرموق كتب كل ثروته للابن الاصغر وحرم الأكبر منه بحجة ان الكبير تعلم وتوظف ولا يحتاج الى مصاريف!!

نتوقف هنا أمام تفسير اجتماعي تثيره الدكتورة شادية قناوي استاذة علم الاجتماع بكلية آداب جامعة عين شمس بالقاهرة، فهي ترد حالات الحرمان من الميراث الى «مجتمع الانانية والوحدة والمدنية»، ففي ظل هذا المجتمع ينشغل الولد بهمومه ويحس الوالد بأنه لا فائدة منه، وقد يحتاج الى الزواج الذي يثير في نفسية الابن الغيرة والخوف من ضياع الثروة، يضاف الى ذلك سوء التربية وانحراف بعض الابناء، وابتعاد بعض الآباء نفسيا ويدنيا بعيدا عن الابناء. إلا أن الدكتورة شادية لا تعتبر أن مسألة الحرمان من الميراث باتت ظاهرة واسعة، لأن مجتمعاتنا لا تزال تقدر حق الميراث وشرعيته. وهي هنا تشخص الحرمان بأنه أحد أعراض أمراض المجتمع وانحرافات الأسرة، لأنه يستحيل أن يحدث حرمان في اسرة مستقرة متحابة تضم الأب والأم والأولاد.

د. شادية: يستحيل أن يحدث حرمان في أسرة مستقرة

نذهب أيضا للدكتور عاطف فؤاد أستاذ الاجتماع بكلية البنات الاسلامية بالأزهر الذي يرصد الأضرار الاجتماعية والنفسية بقوله ان حرمان الولد من ميراث والده يعني عنده مصادرة حقه في الأبوة والحنان والحياة، ويعني أن هذا الصدر - الذي يجب أن يكون حنونا - قد قسى عليه ورماه!.. وأيا كانت مبررات الأب فهي مرفوضة، لأن العقاب له عشرات الصور، ولأن خطورة الحرمان تتعدى العلاقة بين الابن وولده الى العلاقة بين الأخوة الذين قد يتوارثوا نتيجة لذلك الكراهية والبغضاء عبر الأجيال. اننا نشهد في حياتنا أسرا تتقاطع ربما لثلاثة أجيال بسبب الميراث، وقد يعتدي بعضها على بعض.

ويهمس الدكتور فؤاد في أذن كل أب وأم وابن.. لا تجعلوا المادة تضيع العواطف والعلاقات الانسانية الرائعة، ولا قيمة لمال الدنيا مع الاحساس بأن أقرب الناس اليك يبغضك، وساعتها لن يكون للحياة نفسها أي طعم.

الزوجة الثانية أيضا

ومن الأردن تتناثر الحكايات حول قضايا الميراث.. س تحكي بأسى: بعد أن ماتت أمي تزوج أبي من امرأة كبيرة في السن، لم تنجب له أولادا، بعد وفاته تبينوا أن جميع ما يملكه قد سجله لزوجته الثانية تلك، وهكذا حرمنا من ميراثنا بلا سبب!

وهناك قصة امرأة عجوز تنتمي الى عائلة زراعية لها أملاك واسعة.. تقول هذه المرأة: والدى الذي توفي منذ زمن بعيد، سجل نصف الأملاك بأسماء الذكور الذين مكثوا معه يساعدونه في زراعتها، فقد اعتبر ان ترك الأرض من أجل اكمال الدراسة نوع من العصيان لرغبته، أما النصف الباقي فقسمه عليهم جميعا.

أمات فقد تجاوزت الآن العقد الخامس من العمر، والدها كان ثريا يملك العديد من الأملاك، لكنه سجل كل شيء باسم زوجته - والدتها - التي كانت ذات نفوذ في البيت، اضافة الى ذلك كان هو رجلا مسرفا، وبعد وفاته وبعد ان تزوجنا جميعا نحن الأبناء ذكورا واناثا، قررت امنا ان تسجل كل الاملاك باسم الذكور، بحجة انهم هم الذين يملكون اسم العائلة!!.. وتشتكي «ث» من وضعها المالي بينما نساء أشقائها وأولادهم يعيشون في نعيم!!

الشيخ العواد: عدم توريث الاناث جاهلية.. والمطالبة بالمساواة مع الرجال غاية التطرف والتعسف

هل لهم حق؟

سألنا الشيخ خالد بن ناصر العواد امام وخطيب جامع ابراهيم الناصر بالرياض عن مدى أحقية أي من المورثين في حرمان ورثتهم من الميراث فقال إن المواريث شرعها ووزعها الحكيم العليم وليس فيها أي مجال للتغيير والتبديل، فقد جاء بها الكتاب وفسرتها السنة. فليس لأحد أن يبتدع فيها بالزيادة أو النقصان أو الحجب أو الحرمان، فلا يجوز لأي كان أن يحرم أحدا حقه الشرعي من الميراث، لأن في ذلك مخالفة صريحة لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.. وهذا العمل مردود شرعا وعقلا .شرعا لمخالفته صريح النصوص، وعقلا لأن فيه غمطا للحقوق وأكلا لأموال الناس بالباطل، ومعلوم أن لهذا التصرف الأحمق آثارا تؤدي بالمجتمع الى الحضيض والفوضى، حيث يحقد الأخ على أخيه، ويقاتل ابن العم ابن عمه، وتكره النساء الرجال، لأن غالب الحرمان يكون في تفضيل الأولاد على البنات ومحاولة عدم توريثهم، وقد انتشرت هذه الفكرة السيئة عند بعض الناس والتي هي امتداد لأعمال الجاهلية الذين يقول قائلهم:

بنونا بنو ابنائنا وبناتنا
بنوهن ابناء الرجال الاباعد.

وطالما سمعنا بدعوات مريضة في بعض البلاد الاسلامية تطالب بمساواة البنات بالرجال في الميراث، وهذا غاية التطرف والتعسف.

ويشير الشيخ خالد فهد الفوطة استاذ العلوم الشرعية بالرياض ان الله سبحانه وتعالى تولى تبيين وتفصيل موضوع الارث واعطاء كل ذي حق حقه، وبين من يرث الانسان بعد موته من أقاربه وعصبته وبين أصحاب الفروض وفرض كل واحد منهم.. قال تعالى: «يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين...» الآية حتى قوله تعالى « ان الله كان عليما حكيما».. فهذه قسمة ربانية سماوية من لطيف خبير، فهو سبحانه وتعالى أعلم بما يصلح عباده وأعلم بمن يستحق الارث ومن لا يستحقه، وأعلم بأحوال الورثة وحكيم في قوله وفعله وشرعه.

رسائل دامعة

هذه رسائل دامعة تبكي فيها صاحباتها نتائج المشكلة.. أميرة أحمد تحكي بأسى عن الخلاف في اسرتها الذي استمر منذ مات جدها، فقد أوصى قبل موته بأن يكون نصف ميراثه لابنه الاكبر الذي هو أبي ويوزع الباقي حسب الشرع.. الورثة عددهم ثلاثة ابناء لوالدي، واخت عمتي تنازلت عن حقها من أجل حل الخلاف، ولكن دون جدوى، ومازالت القضية تتداول أمام القضاء.. مع العلم بأن جدتي على قيد الحياة، وحتى الآن لم يحاول أحد ارضاءها باعطائها حقها الشرعي.

أما هناء الشريف فتقول إن عمها أصبح الوصي عليها بعد وفاة والدها، وقد كانت الوحيدة، وعندما وصلت الى السن القانونية قال لها انه انفق عليها كل ما تركه ابوها من ميراث، وهوعبارة عن املاك واسعة تشمل العقارات. لكنني احترم عمي، ولذا ارفض ان اعرضه للمحاكم.. ولكن ماذا افعل معه حتى استرد حقوقي؟»..

تعلق الهام محرم استاذة علم الاجتماع في جدة: تقول لأصحاب النفوس الضعيفة إن اروع وأجمل شيء في الحياة هو الأمانة التي تكون في اعناقكم والتي ينبغي ان تؤدوها الى اهلها.. الجئي الى بعض الاقرباء المقربين من عمك، استمري معه بالحسنى لعل الله يهديه ويرجع لك حقك.

وترد على المشكلة الأولى بقولها: لابد من وقفة من الأم - جدة السائلة - حتى تحزم الأمور، أما الابن الأكبر فعليه ان يحاول بالكلمة الحسنة حل الموضوع، حتى يرى القضاء ماذا يقول.■

حرمان الإناث تسعة أضعاف حرمان الذكور

□ مسألة الحرمان من الميراث من الظواهر الاجتماعية التي استلفتت نظر الباحثين الاجتماعيين.

أخر الدراسات التي حاولت رصد الظاهرة وتفسيرها قامت بها الباحثة حسنية على ابو حتيش بادارة البحوث الاجتماعية بمديرية الشؤون الاجتماعية بمحافظة الجيزة بمصر. الدراسة تمت على قرية «الغيتاط» التابعة لمركز الصف. بحثت الدراسة ظروف 400 أسرة على مدى خمس سنوات متتالية، ورجعت إلى ارشيف الوقفيات في القرية، وأرشيف محاكم الاحوال الشخصية وقابلت 8 أشخاصا من القرية من بينهم مأذون القرية والعمدة وخطيب المسجد وبعض النساء والمثقفين.

ومن خلال البحث رصدت على مدى السنوات الخمس الاخيرة 420 حالة ميراث وكانت مؤشرات نتائج الدراسة كالآتي:

- 320 حالة ميراث بنسبة 78٪ تمت دون مشاكل اجتماعية أو قانونية.

- هناك مائة حالة باقية تعرضت عملية التوريث فيها إلى المشاكل وعرضت 52 حالة على المحاكم فيما تم حل النسبة الباقية عن طريق الفتوى الشرعية والمجالس العرفية.

شهدت حالات حرمان الاناث من الميراث ارتفاعا واضحا في القضايا المعروضة على المحاكم حيث مثلت 56٪ من اسباب المشكلة، فيما كانت الخلافات العائلية السابقة تمثل 28٪.

- من بين هذه الحالات كانت هناك 3 حالات فقط تم فيها حرمان الابن بواقع تسع حالات للإناث وواحدة للذكور■

هل يمكن تمييز الابن ذي العاهة.. وهل تجوز الوصية لبعض الورثة.. وماذا عن حرمان الابن المنحرف؟


صاحب العاهة يخصه والده بشيء من الهبة في حياته

□ الدكتور عبدالعظيم الديب استاذ الفقه والأصول بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة قطر اجاب عن عدة اسئلة حول الميراث فأشار الى ما روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم بأن الميراث أول علم ينزع من الأمة. كما يشير الى ما روى عن كبار الصحابة من أنهم عنوا به وبرعوا فيه، وكل هذا يدل على الاهتمام بهذا التقسيم الذي فرضه الله.. والذين يتصرفون في أموالهم هربا من تقسيم التركة كما ارادها الله سبحانه وتعالى، وإن كان القضاء لا يطولهم ولا يمنعهم « إذا كان تلك في حال الصحة»، فان الله سبحانه وتعالى عليم باعمالهم، يغار على حدوده، وقد انذر من تعداها بالخلود في جهنم. وإن من يستقرئ أحوال المجتمعات يجد الأعاجيب التي حدثت بسبب تجاوز حدود الله في الميراث. فكل منا لو تلفت حوله لرأى اناسا تجاوزوا حدود الله وحرموا بعض ابنائهم لغرض أو آخر، فذاقوا الوبال في حياتهم، وذهبت أموالهم ادراج الرياح بعد وفاتهم، وقد كانوا حريصين على استمرارها وبقائها في ايدي ابنائهم..»

ولأن الدكتور الديب له محاضرات وبحوث في الميراث فهو يذكر هنا من المشكلات التي عرضت عليه رجلا له من البنات سبع، وله ولد واحد، فظن بعقله القاصر ان البنات سيكون لهن النصيب الأكبر من التركة، وينتقل معهن الى أزواجهن من أسر شتى، فتتفرق الأموال ويصير ولده الوحيد غير ذي مال، فاستبق الميراث وباع أمواله كلها لابنه هذا، ولم يترك شيئا يذكر لبناته، وشاء الله ان تطول به الحياة حتى يتبرم منه ولده وهو في شيخوخته، لم يرعه في هذه الحالة إلا بناته. فكان يحمي وجهه من بناته بكفيه من سوء ما صنع..

وردا على سؤال يقول: إذا كان أحد الابناء ضعيفا أو ذا عاهة ورأى والده ان يعوضه عن ذلك مساعدة له حيث يصعب عليه الكسب.. قال: لا حرج إذا خصه بشيء من الهبة في حياته تأمينا له أو مساعدة له، وهنا ننصح أن يكون ذلك برأى اخوته وبموافقتهم، ويحثهم على بر أخيهم هذا أو اختهم ذات المرض أو الحاجة. فكأنه بذلك يسن لهم سنة معونة أخيهم، وهنا حسن التصرف وحسن التأتي للأمر المطلوب.

ويوضح الشيخ ثقيل الشمري القاضي بالمحاكم الشرعية بقطر ان الوصية لبعض الورثة وترك الآخرين وصية غير جائزة، إلا أن يجيزها بقية الورثة. كما أن من وصى لحرمان بعض ورثته من الميراث فان ذلك لا يجوز. كما انه لا يجوز للأب أو الأم أن يهب الورثة دون الآخرين إلا لسبب شرعي، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال للبشير والد النعمان: «أفعلت هذا بولدك كلهم؟».. قال: لا. قال: اتقوا الله واعدلوا في أولادكم»..

ولكن ما الحكم فيمن أجاز من بعض الورثة وصية لأحدهم دون بعض؟.. يقول: جازت الوصية في حصة من أجازها بنسبة ما يخصه، وبطلت في حصة من لم يجز، ومن الحكمة العدل بين الأولاد، حتى لا يكون بينهم عداوة أو ضغينة.. كما انه لا يوصي للوارث لأن الله قد بين له حقه، وهذا من العدل الذي أمر به الله. أما اذا تنازل الورثة عن نصيبهم أو تنازل بعضهم، فان المتنازل عن نصيبه يجاز على حسب حصته. وعن الحدود التي يمكن ان تتم فيها الوصية لمن أراد الوصية في أمر من الأمور التي لا تقع في الميراث يوضح أن بعض أهل العلم يقول: يجوز للوارث الوصية في حدود الثلث، وان لم يجز ذلك بقية الورثة. لكن الجمهور على أنه لا وصية لوارث.

ولكن ماذا لو علم والد ان ابنه على درجة من الفسق والاخلاق السيئة كأن ينفق ماله في المخدرات والمسكرات أو اسرافه وتبذيره فيما يضره، الى غير ذلك. هل يجوز لوالده حرمانه من الميراث حبا له من ايذائه لنفسه ودفعا له عن ضرر يلحق به؟

يجيب عن ذلك بقوله: لو وقع في ظن والده انه سينفق ميراثه في السوء حتى لو كان ابنه منحرفا معروفا بذلك، فانه لا يجوز حرمانه من الميراث الذي اعطاه الله اياه إلا بالموانع المعروفة في الشرع كقتل الابن لابيه أو اختلاف الدين.

وننتقل الى الشيخ اسماعيل الخطيب الذي يقول ان الانسان لا يملك المال إلا لحسن استعماله في الخير، ومن حسن استعمال المال انفاقه على الابناء دون تفريق بينهم، ولاتفريق بين الابناء، وعدم المساواة بينهم في العطاء يتسبب في العداوة ويقطع الرحم. قال الرسول صلى الله عليه وسلم: « سووا بين أولادكم في العطية ولو كنت مفضلا احدا لفضلت النساء». فاعطاء الذكر مثل حظ الانثيين انما في الميراث، أما العطية فالابناء فيها سواء..

ومن عادات الجاهلية التي ابطلها الاسلام توريث الرجال دون النساء، والكبار دون الصغار. ولا يزال لهذه العادة أثر في بعض الجهات. ويزعم العاملون بهذه العادة ان المال ينبغي ان يبقى بنسل صاحبه، والا ينتقل الى الغريب. وقد ابطل الله هذه العادة. ان من الظلم منع أحد من حقه في الميراث وقد بين الشرع الفرائض الواجبة في حق الانثى. نمنعها من حقها ابطال لحق من حقوق الله وتعرض لغضب الله، وتوجد العداوة والبغضاء، وتقطع الرحم.■

كيف يمكن لك أن تحافظ على جو الحوار في الأسرة؟

الرياض، عقيل العقيل

□ تؤكد الكثير من الدراسات الإجتماعية والسلوكية، أن الأزمات التي تعانيها المجتمعات المختلفة هي نتاج لما هو حاصل في المجتمع وفي الأسرة.

والنتيجة – كما يبدو في مرآة الواقع – جملة من المفارقات التي تؤدي إلى ظهور :

– شخصيات غير سوية تسعى لجعل مسار الحياة يسير كما يتصورون.

– حالات من الانماط البشرية التي لاتثق في شيء، وتعاني من فقد الثقة بالذات.

– اناس هاجرون للمساجد، ومغرقون في القلق وفي الأرق.

قضايا كثيرة، تحتاج منا لأن نقف وقفة جادة، وأن نسعى لتقوى الله في البدء، سواء كنا من أرباب الأسر، أو من الشباب الذين يفترض فيهم أن يسعوا لتأكيد هذا المبدأ وتقريره، سعيا لتحقيق الحياة الإسلامية المنتظمة.

ان هذا الأمر يدفعنا للإشارة الى الرغبة التي تلاحق كل انسان سواء، كان شابا أو فتاة في جو أسري مثالي يتوفر فيه جو الود والحب والحوار حول كل الامور التي تتعلق بالاسرة وحتى القضايا العامة بالشكل الذي يضمن تواصل الاسرة المستمر ويحقق التوازن المطلوب.

اليس ديننا هو الذي حثنا على التواد والتراحم، والتكافل، والبر، والعطاء؟ كل هذه الأمور لاتتوفر الا من خلال جسور الود في هذه الحياة، ترى كيف يمكن لهم ان يحافظوا على جو الحوار في الاسرة؟

تتأثر شخصية الفرد منذ أن يكون طفلا بجو التربية الاسري

ومسؤولاً أهلاً للقيادة فإنها تقوم على سوقها وتؤتي ثمارها بإذن ربها، لأن هذه الأسرة يعترض طريقها معوقات كثيرة وصعوبات قد تعصف بها وهي ذات عروق هشة، فإذا وفق القائد وقام عليها خير قيام رسخت وقوي اصلها وخرجت أجيالاً صالحة، وصار البيت بيتاً يسوده الحب والوئام والمودة والألفة، وتحققت عمارة هذا البيت كما أمر الله جل جلاله، وظهرت النعمة الإلهية بارزة للعيان.

لكن كيف يستطيع رب الأسرة إيجاد هذا الأمر فيجعل جو الأسرة جواً هادئاً يسوده الحوار الهادف والنقاش المثمر بعيداً عن الفوضى والاضطرابات والازعاجات التي تهدد كيانه وتضعف قوته وتخلخل ترابطه وتمزق وحدته ؟

هذا سؤال يجب أن يعرضه كل من ولاّه الله تعالى امر أسرة على نفسه ويعمل جاهداً لإيجاد الإجابة المثلى عنه لأن هذا الأمر غاية يسعى اليها كل مسؤول.

ويضيف أنه ينبغي لرب الأسرة أن يعلم أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم أوصانا بالنساء خيراً وأمرنا بتقوى الله فيهن، وايجاد الجو الهادئ في الاسرة وحسن المعاشرة مع الأهل والقيام بأمورهم.

وبعد.. فهل يمكن لمثل هذه الدعوة أن تجد الصدى، وفي حالة فشل هذه الدعوة ترى من المسؤول ؟ نحن نتوقع أن نثير من خلال هذا الموضوع شهية الحوار لدى الشباب من الجنسين تحديدا، باعتبار أنهم معنيين بهذا الأمر، وكثيرا مايتحدثون عن مايطلقون عليه غياب الحوار. ■

انعدام الحوار في بعض الأسر أفرز شخصيات غير سوية

● صقر السعدون طالب جامعي في الرياض يشارك في الإدلاء برؤيته في الموضوع بالتأكيد على ضرورة أن يبدأ المرء بنفسه بحيث يغدو قدوة فإذا ناقش التزم الهدوء وعود نفسه على الإنصات لرأي غيره وقبوله ان امكن او مناقشة صاحب الرأي المخالف مناقشة هادئة تثمر عن اقتناع احد الطرفين بما يرى الآخر، ثم إن عليه حسن الاستماع لما يقوله المتحدث وان كان في حديثه اعتراض على رأي صاحب الرأي فمن الأدب أن تستمع للمتكلم ولا تقاطعه حتى ينتهي كلامه.

● ويتفق عيسى حسين وهو طالب جامعي مع هذا الطرح ويؤكد أنه من أجل أن تسود المناقشة بين اسرنا علينا ان نبدأ بانفسنا في تطبيق هذا الاسلوب.

● ويشير نايف العتيق الى ضرورة أن يستوعب ولي الأمر ان هناك اصولاً متبعة وقواعد ينبغي مراعاتها لنجاح الحوار. وعلى من يريد المشاركة في اى حوار ان يكون على دراية بأصول الحوار المتبعة، وعليه ان يعرف كيف يدخل في الموضوع ويخرج منه ؟

● ويقول د. حسين بن عبد الله العبيدي، الاستاذ المساعد بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض :عندما تجد الأسرة المسلمة قائداً محنكاً

حوار مفتوح
أصول وقواعد لاختيار جلسائك



العناية باختيار الاصدقاء مهمة شاقة ولها اصول وقواعد

□ يدور حوارنا المفتوح لهذا العدد حول قضية هامة يتساءل عنها الكثير من الشباب المسلم، انها السؤال الشائع: كيف اختار جلساني؟ هل هناك قواعد واصول لاختيار الاصحاب والاصدقاء وحتى من تجلس معهم؟ اننا بسبب توسع الحياة الاجتماعية وسهولة الاتصال بين الناس نجد انفسنا امام خيارات كثيرة فكيف نختار افضلها؟

● عمر حسين الحازمي (طالب بجامعة الملك سعود) يقول: يجب الحرص على أن يكون الجليس والصديق ملتزماً بآداب هذا الدين الاسلامي الحنيف وأن يكون من اهل الوفاء، وهم الذين إذا صادقوك صادقوك لذاتك لا من يصادق من أجل مصلحة معينة فإذا احتاج اليك ظهر وإلا فلا تراه أبداً. كما ينبغي الحذر كل الحذر من مصادقة الجاهل لأنه قد يريد نفعك فيضرك.

● عمر عبد الكريم السعدون (ثانوية السليمانية بالرياض) يقول: الصديق والصاحب هو المرآة العاكسة لشخصية المصادق وهو المثيل للمصاحب وعليه فلابد من أن يكون صادقاً عاقلاً شهماً متخلقاً بأخلاقه متخذاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قدوة حسنة في كل ما يأخذ ويذر، وبتلك يكون كالمسك في نفحه وكالسيف في غمده وكالكتاب في حمله إنه الصديق الصدوق لا ريب.

● يشارك أحمد بن سليمان العتيق (ثانوية اليرموك بالرياض) برأيه فيقول ان اختيار الجليس من الأمور الهامة فهناك صفات لابد أن تتوفر فيمن يختاره المرء جليسا ومماشيا له وعلى رأس هذه الصفات كون هذا الصديق محافظاً على الصلوات الخمس في أوقاتها مع جماعة المسلمين فإن الصلاة ـ كما هو معلوم للجميع ـ تنهى عن الفحشاء والمنكر ـ كما ينبغي في اختيار الصديق كونه ذا خلق عال لأن المرء سرعان ما يتأثر بأخلاق صديقه، كما احذر اخواني من مصاحبة المدخنين لأن عدوى التدخين مستشرية.

● ياسر ابراهيم السنيدي ـ 16 سنة ثانوية النجاشي بالرياض ـ يرى أن من الأهمية بمكان اختيار الصديق وانتقاؤه لأن المرء مطبوع على تقليد ما يصدر من جليسه من أخلاق فهو متأثر به لا محالة ، ويرى عند اختيار الصديق مراعاة الأمور الآتية :

أ ـ أن يكون معيناً لك في الدنيا حاثاً لك على أمور الآخرة.

2 ـ أن تفيد منه علماً ورأياً وتستفيد من شمائله وطيب اخلاقه.

3 ـ أن تكون أفكاركما متشابهة وآراؤكما متقاربة لتطول مدة الصداقة على ما يحب الله ويرضى.

4 ـ أن تكون هذه المحبة والصداقة في الله ولله فكل صداقة خلت من ذلك ولم تبن على حب الله ورسوله والمحبة في ذات الله فهي صداقة زائفة سرعان ما تنتهي.

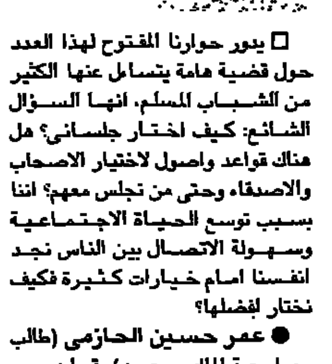
● د.الوليد الفريان الاستاذ بكلية الشريعة بالرياض شاركنا في حوارنا المفتوح حول هذه القضية ليقول :

إن العناية باختيار الأصدقاء والجلساء والحرص على انتقاء الأفضل ضرورة دينية واجتماعية لا مناص منها، لأن المرء ـ كما يقول النبي (صلى الله عليه وسلم) ـ على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل .

وهي مهمة شاقة تتطلب جهداً وصبراً حتى يصل الى ذي الدين والخلق الذي ينتفع به في تقويم ما اعوج منه ويدفعه الى زكاة نفسه وقلبه وقضاء الوقت فيما يفيد .

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم مقياساً حاسماً لاختيار الأصدقاء فقال «لا تصاحب الا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي» كما ضرب مثلاً حياً للأصدقاء حسنهم وقبيحهم وله أن يختار بعد ذلك ومثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل حامل المسك ونافخ الكير.

ويقول أحد السلف : اصحب أهل التقوى فإنهم أيسر أهل الدنيا عليك مؤونة وأكثرهم لك معونة . ■



ابو بكر بنغوما

همه الوحيد أن يجد من يعلمه العربية والدين

الرباط، علي صالح

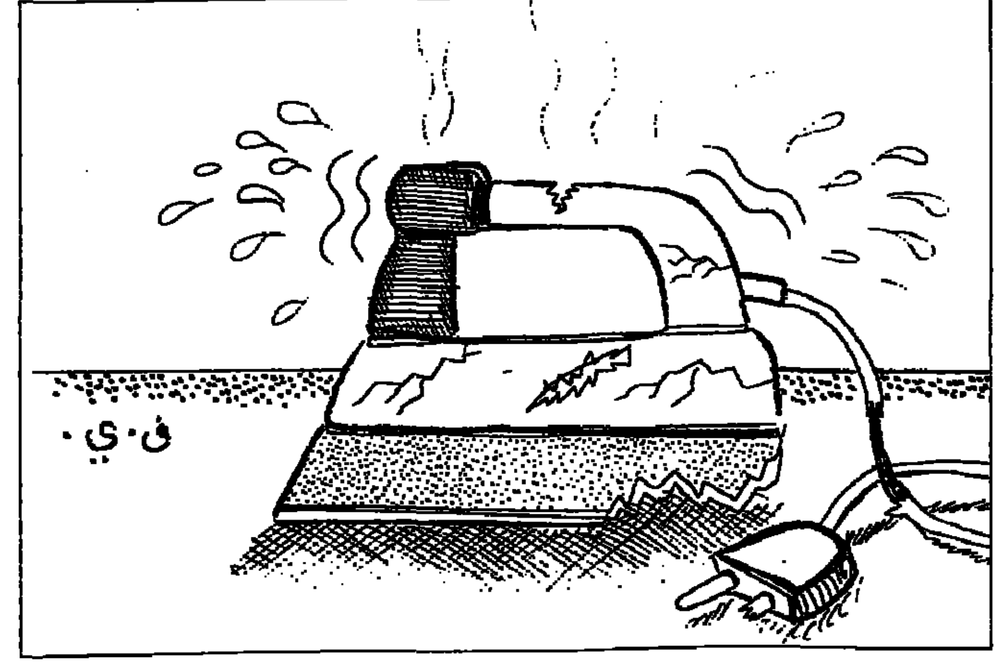
□ أبو بكر بنغوما، واسمه السابق «فيليب»، شاب زائيري من عائلة نصرانية، تعرف على الاسلام من خلال ابناء دبلوماسي مصري يسكنون معه في الحي نفسه بعاصمة بلاده، ورأى في هذا الدين ما يجيب عن تساؤلاته، وما وفر له راحة نفسية كان يبحث عنها منذ زمن طويل، وتطورت علاقته بأصدقائه المصريين المسلمين، ومكنوه من كتيبات تعرفه بمبادئ الاسلام وقواعده. كان هذا منذ 12 عاما. بعد ذلك بسنة، تعرف «فيليب» على زائيري من اصل نصراني اعتنق الاسلام حديثا وفهم مبادئه، فوطد علاقته به، وتحسن من خلال ذلك فهمه لهذا الدين. يقول «فيليب» الذي اختار لنفسه اسم ابي بكر، ان ما لفت انتباهه في صديقه الزائيري، هو اخلاقه الرفيعة التي اصبح عليها بعد اعتناقه الاسلام، فزاد ذلك في تعلقه بهذا الدين، وزاد من حرصه على التعمق في فهمه وقرر ابو بكر بعد مضي سنة، ان يتعرف بعمق على الاسلام، بعد ان أجرى مقارنة بينه، وبين دينه السابق، ورأى الفرق بينهما. كان عمره وقتها 18 عاما. لكن اسرته استاءت كثيرا من التحول الذي حصل له، فوضعت له عراقيل لمنعه من الالتزام بالاسلام، فقد اقلقها ذلك ورأت فيه مروقا عن اعراف القبيلة، وطعنا في التربية التي اجتهدت في تنشئته عليها. حاولت أمه تشكيكه في عقيدته، واتخذت للضغط عليه وسائل كثيرة.

وانتهى الامر بهم الى طرده من المنزل بعد ان قطعوا عنه كل اشكال المعونة، ووجد ابو بكر نفسه امام مشكلات لم يكن يتصورها من قبل، والتجأ الى المسجد القريب من حيهم، وطرح مشكلته على من كان يعرف من المسلمين، فساعدوه بما يقدرون، ولكن ابا بكر احس انه ليس بامكانه ان يواصل العيش على تلك الحال، فانضم للعمل بمكتب لجنة مسلمي افريقيا في تشاد.

وبقي هناك سنة كاملة، ثم قرر التحول الى المغرب بهدف تعلم اللغة العربية، والتفقه في الدين الاسلامي، ولكنه لم يجد مؤسسة تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وتم تمكينه بمساعدة وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية من التسجيل في معهد لدراسة المحاسبة، وتلقى في ذلك منحة دراسية، ولكنه بقي متعلقا ومازال، برغبته الاولى وهي تعلم العربية، والتفقه في الدين الاسلامي، ليعود الى بلده زائير داعية. يقول ابو بكر انه حاول الاتصال بعدة هيئات اسلامية طالبا منها المساعدة لتحقيق رغبته تلك، لكنه تلقى اجابات ايجابية دون ان يتم تنفيذ شيء منها، وهو ما اسف له كثيرا. وانتهى به الامر الى الاستقرار في المغرب. ويضيف ابو بكر انه يأسف اكثر لما حصل له، عندما يتذكر ان مسلمين زائيريين جددا كثيرين يعانون من نفس الحالة، وان اختلفت التفاصيل. ولكنه واقع المسلمين المؤلم الذي يرى بعض آثاره. ولعل الله يحدث بعد ذلك أمرا. ■

كيف تصون جهازك الكهربائي؟

عمان، «المسلمون»



□ إذا أردت ان تصون اجهزتك الكهربائية فما عليك الا ان تأخذ جهازك الى المصلح الاخصائي، اما اذا رأيت ان الامر سهل ولا يحتاج لاخصائي وأردت ان تصون جهازك بنفسك، فما عليك الا ان تكون محتاطا بالادوات التالية: مفك فاحص كهربائي (تستر)، مفك عادي معزول الرأس، مفك مصلب معزول الرأس.

المفك الفاحص ـ تستطيع بواسطته تحديد الخط السالب من الموجب للاسلاك الكهربائية، فهو لا يضيء الا اذا وضع على سلك الخط السالب.

ان تكون على علم بمشكلة جهازك، هذا يجنبك المشاكل مع اصحاب ورش الصيانة، فيما لو حاولوا استغفالك باعطال ثانوية لا تمت بصلة لمشكلة جهازك.

المكواة الكهربائية ـ على سبيل المثال ـ جهاز صغير وهو عبارة عن سخان كهربائي، ولكي لا تستمر السخونة، يركب عليها قاطع تيار يعمل على قطع الكهرباء عند وصول المكواة لدرجة الحرارة المطلوبة. وهناك ضوء يشتعل عند عمل المكواة وينطفئ عندما يفصل، وعادة ما تكون ارضية المكواة عازلة وواقية من الصدمات الكهربائية للتيار.

واذا حصل عطل في «فيش الابريز»، فلذلك اسباب، اما لأن مفتاح المكواة مغلق، وإما لأن هناك عطلا في سلك الناقل، واذا كانت المكواة لا تنطفيء وتسخن لدرجة عالية فيعني ذلك ان مؤشر المكواة عال، أو هناك تلف في قاطع الحماية الاتوماتيكي.

واذا لم تسخن المكواة برغم اضاءة اللمبة، فيعني ذلك تلفا في سلك السخان للمكواة، أو قطعا في سلك الكهرباء للسخان. واذا صارت المكواة تكهرب، فإن احد اسلاك الكهرباء ملامس لجسم المكواة، أو هناك تلف في سخانه ويعني ذلك ضرورة استبدال السخان.

وهناك حوض ماء للمكاوي الكهربائية الحديثة، وهو وعاء يحفظ الماء (عبارة عن ماسورة شعرية تقوم بتوصيل الماء الى حوض السخان). وعند وصول الماء الى الحوض يتبخر مباشرة ويخرج على شكل بخار من فتحات المكواة السفلية.

واذا لم تقم المكواة بعملية اخراج البخار فهذا يعني أن أوساخا في فتحات البخار السفلية، والحل يكون بتنظيفها، واذا اصبحت المكواة ترشح بالماء، فيعني الامر تلفا في حوض الماء وهذا يستدعي المباشرة باستبداله أو اصلاحه على الفور.

وبهذا نكون قد طبقنا الحكمة العربية المعروفة: «درهم وقاية خير من قنطار علاج». ونأمل لكم الاناقة والسلامة في الوقت نفسه. ■

الدوحة

إياك واليأس:

انشد أبو حاتم قال:

اذا اشتملت على اليأس القلوب
وضاق بما به الصدر الرحيب
وأوطنت المكاره واطمأنت
وأرست في أماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجها
ولا أغنى بحيلته الأريب
أتاك على قنوط منك غوث
يمن به القريب المستجيب
وكل الحادثات وإن تناهت
فموصول بها فرج قريب

● ... جماعة بقوم في متنزه لهم وهم يأكلون، فسلم ثم وضع يده يأكل معهم فقالوا:

أعرفت فينا أحدا؟

قال: بلى، عرفت هذا وأشار الى الطعام!!

● روي عن أمير الشعراء احمد شوقي انه قال:

دود الحرير: جاهل، صنع للناس خير ما لبسوا ثم هلك: فما تركوا له مما نسج كفنا.

والنحل: حكيم، يأكل من كل الثمر والزهر، ثم لا يطعم الا بعض ما في جوفه. ■

الخط الساخن

يجيب عن اسئلتكم
د. إبراهيم الجوير
الأستاذ بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض

أشعر بالخمول والكسل

□ انا طالب أدرس دراسة جامعية.. ملتزم.. او أحاول الالتزام احب الجدية.. أحب دراستي.. لكنني أشعر في بعض الاحيان بخمول وضيق عند الدراسة والمراجعة، حتى أنني لا استطيع التركيز في اثناء الشرح.. وهكذا يضيع مني يوم كامل.. أرجو ان تنصحوني بما يجعلني استفيد من الأوقات والايام.. وجزاكم الله خيرا.

م. صباح.. سلطنة عمان

نقول لأخينا الكريم: اولا: أنت شاب قد قطعت مرحلة مهمة من حياتك الدراسية بتوفيق من ربك وأصبحت لديك خبرات وتجارب واجتزت المراحل السابقة بكثير من الجهد والعمل ونرجو أن تكمل المسيرة بأحسن وأقوى مما بدأت به.

ثانيا: انت شاب ملتزم أو تحاول الالتزام وهذا يحقق لك الكثير من السعادة والطمأنينة في الدنيا والآخرة بإذن الله تعالى.. ويوفر علينا مشقة البحث عن حلول لأن الحل قد هديت اليه ليس لمشكلتك التي تعاني منها بل لكل مشكلاتك ومشكلات الانسان.. بيد ان هذا الالتزام ينبغي ان يكون بضوابط منها النية المخلصة لله تعالى.. والعلم الشرعي حتى يكون الالتزام على بينة والاقتداء بالهدى النبوي حتى لا يضل المرء الطريق ويحسب أنه على حق وان يكون له صحبة طيبة تساعده على الالتزام والاستمرار فيه وان يبتعد عن مواطن الزلل في القول والعمل.

ثالثا: انت شاب تحب الجدية وتحب دراستك وأحسب ان المشكلة التي تشكو منها جاءت بسبب الحرص الزائد عندك على الدراسة وجديتك التي تود ان تطغى على كل شيء.. ومن هنا يتأتى ان تصرف كل وقتك لهذا الامر والحياة يا أخي ليست جدا دائما ولا هزلا ابدا ولكن رواح بين ساعة وساعة وستجد انك تقبل على الدراسة بعد فترة استرواح ليست بالطويلة.

رابعا: حاول ان تمارس نوعا من الرياضة البدنية لمدة ساعة يوميا.. منها نشاط لجسمك وترويح لنفسك وتحريك لعضلاتك وطرد للملل والخمول من نفسك، وممارسة الرياضة غير مشاهدتها لأن الممارسة انفع وامتع.

خامسا: حاول ان تأخذ كفايتك من النوم والتغذية فقد تكون أرهقت نفسك في المذاكرة اكثر من اللازم والنوم سلطان جائر ولا يعرف المجاملة وتستطيع ان تصبر على اشياء كثيرة ولكن النوم يغلب ولا يغلب والسهر منقصة مهلكة.

سادسا: لا تهمل افطار الصباح فهو ضروري لكل طالب يريد التركيز لانه يعطي الجسم ما يريد في وقت الصباح الباكر ويساعده على استمرار النشاط حتى وقت الغداء واذا جاع المرء انصرف ذهنه الى معدته.

سابعا: تعلم اخذ النقاط في اثناء المحاضرة فهذه مهارة مهمة تساعد على التركيز وتفيد في المراجعة وتقوي الذاكرة.

ثامنا: ذاكر أولا بأول.. وجدد معلوماتك ولا تترك المذاكرة الى أوقات الامتحانات واسأل عن ما خفي عليك واكثر من التمرينات والمناقشات فهي ترسخ المعلومات وتفتح لك أفاقا جديدة من المعرفة. وفقك الله. ■

كلمات متقاطعة

افقيا:

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1										
2	■			■		■				
3		■						■		
4						■	■			
5										
6			■		■				■	■
7	■			■			■			
8		■				■		■		
9			■							
10							■			

1 ـ مجموعة قصص على لسان الحيوان الفها الفيلسوف الهندي (بيدبا)، ونقلها الى العربية عبدالله بن المقفع.
2 ـ ابني ـ ضد: عزّ
3 ـ للتعريف ـ حاملة الاسنان.
4 ـ تعب ـ اعلمه.
5 ـ مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم.
6 ـ بلاد ـ ضد نعم.
7 ـ أداة للتأنيب ـ ظمآن
8 ـ أداة استفهام وشرط
9 ـ دولة اسلامية جنوب شرق أسيا ـ متشابهان.
10 ـ احزان وشجون ـ دولة افريقية عربية تطل على الصحراء الكبرى.

عموديا:
1ـ أجرام سماوية مظلمة يصلها الضوء من النجوم القريبة ـ ضد: خاصة.
2 ـ متشابهات ـ من اركان الاسلام الخمسة.
3 ـ تمسك بها الاشياء ـ نوع من انواع السيارات اشتهرت بصناعته روسيا ـ للتمني.
4 ـ ضد: نهار ـ نصف لولو ـ وحدة لقياس المسافات (معكوسة)
5 ـ ادخل الطعام الى جوفه.
6 ـ هيمان ـ تصغير (طفل)
7 ـ المهجع الذي يفرشه الانسان للنوم ـ ثلثا أيم.
8 ـ جمع مذهب ـ متشابهان.
9 ـ نصف ثلثا ـ مثال (مبعثرة) ـ ضد هو
10 ـ احبه (مبعثرة) ـ البقر الوحشي.

حل العدد الماضي

ى	د	ع	ن	ب	ب	ى	ب	ح	■
ر	ل	■	هـ	م	ى	م	ن	■	ك
■	ى	ب	ا	■	ع	■	س	م	ش
ع	ل	و	■	■	■	ق	ل	ى	ف
■	هـ	■	ن	ا	ق	ر	ف	ل	ا
هـ	■	■	م	س	ت	ب	ا	■	ل
هـ	■	ف	ا	ح	ل	■	ن	■	ظ
هـ	د	ر	■	ق	■	ر	ى	ذ	ن
■	ل	ح	■	هـ	■	ل	ا	ب	و
ن	و	ت	غ	ن	ل	و	■	■	ن

مسابقة المسلمون

«1200» دولار شهرياً

□ تتطلب المشاركة في المسابقة الاجابة عن جميع الاسئلة الواردة خلال اعداد الشهر وارسالها دفعة واحدة بعد انتهائه. تستخلص اجابة السؤال من خلال الموضوعات التي تطرحها «المسلمون» في أعداد هذا الشهر.

يفوز 4 متسابقين شهرياً ويحصل كل منهم على 300 دولار امريكي.

آخر وقت لقبول الاجابات اليوم الأخير من الشهر التالي لأسئلة مسابقة الشهر الذي سبقه. ■

السؤال الثاني لشهر اكتوبر

● ما نوع التكفير في قوله تعالى: «ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون» وما المقصود به؟

كوبون مسابقة العدد «558»

الاسم :
العنوان :

«مسلم» مادة ترد في القاموس الغربي بمفهوم.. متخلف وإرهابي!

مفارقات تتكرر عند كل استفتاء فهل هي مستمرة؟

ملف أعده:
خالد السهيل
متابعة:
ناصر ياسين ـ لندن
رائد صالحة ـ واشنطن
محمود صادق ـ القاهرة
محمد الصوفي ـ الكويت
ابراهيم الماجد ـ الرياض

□ لو تابعنا جل الاستفتاءات والاستبانات الصحفية والبحثية التي ترصد الظاهرة الإسلامية والظاهرة الغربية لاكتشفنا أمرا حادا.

ففي الوقت الذي يتواصل فيه الإعجاب بالظاهرة الغربية من قبل أهل الإسلام. يتواصل الاحتقار لكل مايمت بصلة للإسلام والمسلمين من قبل الغرب

وتلك مفارقة !!.. بل أكثر.

والمسألة تحتاج الى نوع من المراجعة

ـ لماذا هم يقرأون وجهنا بهذا الشكل؟

ـ ولماذ نحن نقرأهم بتلك الصورة؟

المضمون الذي ناقشته، الاستبانة المبسطة التي حملتها جريدة «المسلمون» يتناول: صورتنا لدى الأخر، وصورة الأخر لدينا.

في السينما العالمية. تقترن الكوفية والعقال بمناظر مشينة . أو تصرفات ممجوجة، أو صور كاريكاتيرية تتعرض للسخرية من الجميع.

مثل هذا المنظر، يأتي ليتضافر مع بعض الصور السلبية الأخرى التي تتبناها وجود تحمل سحنات عربية مسلمة وهو أمر يأسف له كل مسلم يتعاطى بشكل يومي مع كل من يقابله عبارة «السلام عليكم» التي تحمل رسالة من المسلم تعبر عن رحابة واتساع في الآفاق وفي القلوب أيضا. ورصدت مراكز عربية متخصصة في مراقبة الاعتداءات على المسلمين والعرب في أمريكا عدة حالات تعرض فيها عرب لشتائم بسبب أصولهم، الا أنها تعد بسيطة جدا بالمقارنة مع الجرائم السابقة كما قال القائمون على هذه المراكز. ولعل حوادث احراق المساجد والمراكز الإسلامية لاتحظى بالتغطية الإعلامية التي تتناسب مع الحدث، ومن هنا فإن الأثر الناتج عن مثل تلك الجرائم، هو مزيد من الاستهان للمسلم، والتخويف له . حتى لايتمكن من رفع رأسه وهذا الأمر قد يؤكد ماذهب إليه شاكر بيه، وزير الخارجية البوسني الذي قال إن أكبر دروس الحرب في البوسنة هو اننا نعامل كمواطنين من الدرجة الثانية في لعبة الأمم. وأضاف ان هذا المعيار المزدوج في التعامل هو درس حاسم، على المسلمين الا ينسوه. في المقابل.... لايبقى في ذاكرة الناس هنا ـ على امتداد الرقعة التي تشغلها الأمة بمفهومها الشامل ـ غير جملة من التداعيات، و...الأحلام. «غربي» ...تعني الجمال .الانطلاق. الحياة الجميلة». هذه عبارات شاب يعيش في بلد عربي، وهوليس فريدا في تلك الرؤية، فثمة من يتضامنون معه، بل ويتفوقون عليه. ماالمطلوب؟ من المؤكد اننا لن نطالب بنوع من القطيعة مع هذا الأخر، ولكن هل يمكن أن تكون التبعية له بهذا الشكل؟ (والكلام حاليا عن التبعية الفكرية). في الموروث التاريخي للامة ، كانت هناك تبعية غربية للمسلمين. وقتها ، كانت الحواضر الإسلامية مراكز للإشعاع والعلم. وقتها كان التحدث بالعربية «موضة» ، وحفظ الشعر العربي «موضة» ، ومحاولة تقمص الصورة الموجودة في تلك العصور «موضة»...

. بعد قرون . تحولت الصورة. وصار الغرب ، هم من يقوم بتصدير الموضة . والعلم التقني.

غير أن المشكل في المسألة ، أن الاستيراد قد شمل الغث والسمين، والناتج كيان مشوه. انسان يلبس ويأكل ويشرب مصنوعات غربية، ويستمع لأغنيات غربية، و..يحاول أن يفكر بطريقة شرقية. كان السؤال الذي يشغل الناس ـ مسلمين وغير مسلمين ـ هو: كيف نحمي أنفسنا من هذا التيار الذي يكاد يفتك بنا؟ وهو سؤال مشروع ، صاغه الفرنسيون ـ وهم بالنسبة للشرق الإسلامي مصدر من مصادر التغريب ـ الا أنهم وجدوا أنفسهم يندفعون لإيجاد نوع من الوقاية والحصانة ضد مايرد من أمريكا.

قبل بضعة سنوات، كانت أخر الأصوات المسلمة تحذر من التدفق الإعلامي القادم من أعلى الى أسفل، فإذا بهذا التدفق يتحول الى واقع. ..وعليك بعد ذلك أن تكتشف ، هذا الأمر ، وأن تعترف «تشاغلنا بالكلام والتحذير من التدفق الإعلامي حتى غمر سماواتنا . ..كان الأمر مباغتا ، والنتيجة : مزيد من الفشل الا من رحم الله!!».

● ولكن كيف يبدو المشهد الآن؟

أظهر الاستبيان ـ الذي شارك فيه 60 شخصاً من السعودية ومصر والكويت وأمريكا وبريطانيا ـ جملة من الحقائق ..التي تندرج تحت مصطلح «الشرق شرق ، والغرب غرب» ، فبرغم أن الإحساس بالغرب، وبالإيقاع الغربي للحياة، صار مسألة بديهية، الا أننا لن نعدم أصواتا تخرج تاركة في الفراغ بعض الإشارات. هناك مثلا من يصف الغربي بالعنصرية والكبرياء والغروربإمكانياته وهذا هو ماذهبت إليه ليلى الشيخ أمين ـ 19 سنة ـ وقد يبدو في هذه النظرة شيء من



في انفجار «أوكلاهوما» اتجهت أصابع الاتهام مباشرة للمسلمين .. ثم اتضح خطأ هذا الاتهام وتسرعه!

«غربي» مادة ترد في القاموس المسلم بمفهوم: متحضر ومسالم!

الحدة . التي يحاول خالد مناحي ـ 34 سنة ـ التخفيف منها فهو يتناول الصورة من جانب أخر فالغربي له اخلاق وليس له دين. أما سلمان الشمري ـ 29 سنة ـ فيحاول أن يرسم خطا أخر للمسألة، يستمد جذوره من التاريخ، والتاريخ ـ كما أثبتت التجارب يسكننا شرقيين وغربيين ـ يقول سلمان كلمة غربي تثير في نفس المسلم تاريخا طويلا من الصراع. ثمانية قرون متتالية من الحروب في الأندلس انتهت بمحاكم التفتيش المأساوية الحاقدة ، وقرون من الحملات الصليبية وقرون من الاستعمار والانتداب والوصاية. كل هذا التاريخ الدموي مازال ماثلا في نفوس المسلمين. وهذا هو ماذهب اليه حلمي الخولي ـ 35 سنة ـ فهو يقترن في ذهنه بحقبة الاستعمار التي مورست على معظم الدول العربية والاسلامية. ويقول حسن عبد الله حسن ـ 45 سنة ـ: الغربي يعني عندي العداء فنحن جيل نشأ وترعرع فوجد بلاده مستعمرة من الغرب، ومع أول محاولة للنهضة، وجدنا العداء، والاحتلال الصهيوني بمساندة الغرب. ويتفق رضا عبد الواحد مع الطرح السابق بشكل أو بآخر. فالغربي يعني مساحة جغرافية واسعة في مواجهة العالم الاسلامي ويعني الترقب وعدم التعاون مع العالم الاسلامي وتطلعات شعوبه نحو التقدم، وقد يكون عدم التعاون بسبب اختلاف الدين، أو الحروب الطويلة التي كانت!

وماذا كان الحصاد؟ السؤال من عندنا، والإجابة هذه المرة تقدمها حنان عبده سعيد ـ 46 سنة ـ: الغربي يعني الأجنبي عن الوطن، والأجنبي عن اللغة والدين، ومن هذا المعنى فهو غريب عن عاداتي ومشاعري وتقاليدي، وتواصل حنان ـ وهي تربوية في مصر ـ: هذا المعنى غالبا مايبدو في ذهني عندما أرى فتاة في شوارع القاهرة، وهي ترتدي الشورت أو ترتدي البنطلون وتحمل طفلها على ظهرها، وقبل أن أستغرب، أقرر أنها «أجنبية» عنا. ويقول فؤاد سالم مكي ـ 41 سنة ـ: حضارة الغرب لها السيادة المطلقة على الكون الآن.

مفرح العسكر يطرح رؤية أخرى فهو يؤكد أن الغربي مسكون ضميره الجمعي بكره المسلم وقتله وسحقه.. وكما قال العلامة ابن خلدون: المغلوب مفتون بتقليد الغالب في كل شيء لذلك نحن نقلدهم وتبهرنا حضارتهم. أما سليمان محمد الصالح فهو يجزم أن من عاش في الغرب فترة يفهم جيدا ماذا تعني كلمة غربي، انها تعني كل ماهو مخالف لعادات وتقاليد المسلمين. وثمة بعض الإجابات غير المعقولة أحيانا، فثامر النبهان مثلا يرى أن الغرب ليس شيئا، هم يقولون إنهم وصلوا القمر. هذا ليس صحيحا !! أما عاطف أحمد غريب ـ 61 سنة ـ فهو يلخص المشكل في كلمات يقول: الدول الغربية تحب بعضها، وتحرص على خدمة شعوبها، وبالتالي تصبح دولها قوية! المسلمون ـ مع الأسف ـ غير هذا، بعضهم يحارب بعضا، والأخر مشغول بنفسه، ولايحب بعضنا بعضا كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم!!

وهناك خطوط أخرى، لاتتعامل بالطريقة التي ألحنا اليها في السابق. وهاكم أمثلة على مانقوله .. هشام عباس ـ 40 سنة ـ يرى أن التقدم العلمي والتكنولوجي أول المعاني التي تنطبع في ذهني حول تلك الكلمة. فآلات المواصلات الحديثة، وأجهزة الاعلام والكمبيوتر ، وأساليب الطب المتطورة ، فضلا عن الطائرات والأدوات العسكرية المتقدمة ، كلها صناعات غربية ، تركت ظلالها على مختلف جوانب الحياة الانسانية. أما نسرين عبدالمنعم العقبي ، فلها رؤية أخرى فالحرية أكثر المعاني التي تفهمها من الغرب ، وهذه الحرية قد تكون سياسية وقد تكون اقتصادية ، وأيضا قد تكون اجتماعية ، ولكن الحرية الاجتماعية الغربية تقترب من معاني الفوضى والاباحية. ويرد فهيم عبد العال الحمامصي ـ 23 سنة ـ معان عديدة تتداعى في ذهنه عند سماع كلمة غربي، ولعل أبرزهذه المعاني الى جانب الاختلاف الديني أنه متقدم صناعيا، وبلاده واسعة وجميلة، وأيضا صورة الاختلاط والرقص وشرب الخمور والأغاني الصاخبة، وأن كل واحد يفعل ما في مزاجه الشخصي، حتى الوالد ليس له أن يتدخل في شؤون ابنه الخاصة !

أما الجانب الأغلب فهو يرى أن الغرب يمثل المساحة الأجمل في العالم، فهو منبع العلم، والتقنية، والفرفشة، والانطلاق، والتحرر، والامتناع عن التدخل في الشؤون الخاصة. ..ويميز هذه الفئة أنها ـ في الأغلب ـ من الشباب، وسبق لنسبة لابأس بها منهم أن سافرت، في حين أن نسبة أخرى ترى في اتاحة فرصة السفر لها خلاصا من بعض المشكلات مثل البطالة والحاجة المادية والرغبة في الخروج من واقع اجتماعي ضاغط بسبب المشكلات المختلفة. ■

نحن في مخيلتهم:

أول مايخطر ببالي الرقص الشرقي و«الأصولية»!

□ «المسلمون بشر مثلنا، بعضهم طيب، والبعض الآخر شرير. إنه الإنسان أينما كان» هذا ما قاله الطفل الإنكليزي «مايكل» ـ 13عاما ـ ردا على سؤال «ماذا تعني لك كلمة عربي أو مسلم؟». نتيجة واعية لم يكن من السهل علينا أن نسمعها لو طرحنا نفس السؤال قبل عقدين أو أكثر عندما ارتبطت صورة العربي في الذهنية الغربية بقصص الإرهاب والحريم والصحراء وحكايات ألف ليلة وليلة. الطفل «يان» ينتمي إلى نفس الفئة العمرية يرى أن «كلمة مسلم لاتثير عنده أي شيء». لا فرق عنده بين مسلم أو نصراني أو يهودي. أقرب الأصدقاء لديه في المدرسة عربي مسلم اسمه أسامة». الطفلة «ستيفاني» ـ 7 سنوات ـ لم تفكر كثيرا في الرد على السؤال، وإنما قالت بطريقة عفوية «مريم مسلمة، أنا أحبها لأنها صديقتي. إنها مثلي لكنها تقول إنها عندما تكبر سوف تغطي رأسها. لا مانع عندي إن كانت هي تحب ذلك». ويبدو أن الأطفال اكثر براءة وصفاء في حكمهم على الأشياء، خاصة وأن أحكامهم نابعة من علاقتهم الشخصية مع هذا الشيء بغض النظر عما تقوله الصحافة الشعبية أو رسومات الكرتون التي تحركها أهداف تتعدى حدود الإثارة أو التسلية أو للمعرفة. وتفرق «تيشا» ـ 19 عاما ـ بين الإسلام كـ «حضارة وثقافة» وبين الإسلام كـ «شعائر وممارسة»، وتقول انها لاتستطيع أن تفهم معنى أن تغطي المرأه المسلمة رأسها، أو أن يصلي الشخص خمس مرات في اليوم. «جميس» ـ 58 عاما ـ يقول انه ظل حتى فترة قريبة يعتقد أن جو المنطقة العربية صحراوي وأنه دهش عندما رأى الثلوج تغطي منطقة «مرج الزهور» في لبنان عندما بثت شاشات التليفزيون معاناة المبعدين الفلسطينيين قبل عامين. لكنه أضاف أنه «من الناحية الإنسانية لا يعتقد أن هناك فرقا بين مسلم ونصراني أو إنكليزي وعربي». لكن الصورة ليست مشرقة دائما، فهناك مشاعر مرة أحيانا تصل إلى حد الكراهية ضد المسلمين، وهي مسألة لا يمكن ردها دائما إلى «الصورة النمطية» أو «الأفكار الجاهزة»، وإنما الى ممارسات المسلمين أنفسهم. تقول «لورا» ـ 22 عاما ـ إن «المسلمين في هذا البلد لا يحبوننا ولا يودون الاندماج في مجتمعنا، ويتمنون بناء «باكستان صغيرة» داخل إنكلترا فيما يقول شقيقها الصغير «ستيفن» ـ 8 سنوات ـ إن «رائحة محالهم كريهة وأسعارهم غالية». «بول» ـ 32 عاما ـ يعتقد أن «الاحكام يجب ألا تكون مطلقة، هناك ممارسات خاطئة من جميع الأطراف» مشيرا إلى أن «هذه التراكمات تؤدي إلى بناء الأسوار بيننا وبينهم، وباستطاعة الطرفين العمل على إزالتها لو أرادا ذلك». «ليندا» ـ 35 عاما ـ تقول «أول ما يخطر ببالي عندما أسمع كلمة عربي ومسلم هو الرقص الشرقي والأصولية» وتضيف «طبعا هذه الصورة ليست حكيمة لكنها مرتبطة دائما بمخيلتي». وتقول الصحافية «أندرا» ـ 27 عاما ـ إن الصحافة الحديثة تحب ربط المسلمين بحوادث الإرهاب ونجحت في ابتكار مصطلحات «الأصولية» و«التطرف» و«التشدد الإسلامي»، وأصبحت كلمة مسلم مرتبطة بمعاني التشدد، فيما حملت كلمة عربي معاني التخلف والغنى الفاحش، برغم أن اختلاطي بأشخاص عرب ومسلمين أكد لي أن الحقيقة ليست كذلك، هناك متشددون في كل مكان، وعلى المسلمين أن يبدأوا بحركة تصحيح مشابهة لما قام به الهنود والسود، وألا ينتظروا عطف الصحافة عليهم لأن الصحافة تبحث دائما عن قصة مثيرة ليس لها دافع». وتخلص «جونز» ـ 72 عاما ـ إلى القول «إننا كلنا نعبد نفس الرب وندعو أن نعيش كلنا بسلام» وتضيف «لايهمني ماذا تقول صحيفة «الصن» أو «الايفنغ ستاندرد» عنهم. فإنا أعرف منهم الكثير، وأعرف أنهم طيبون».■

أستاذ جامعي مصري:

هاجس تاريخي يسير في إطار الصدام أو الاحتواء

□ الدكتور سيف الدين عبدالفتاح استاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد جامعة القاهرة يقول معلقا على تصنيف «مسلم» و«غربي» قائلا ان الكلمات لاتطلق غالبا على تصنيفات، ولكن غالبا ماتطلق على جملة من الظواهر المتراكمة التي لها مجموعة من الروافد أهمها الرافد التاريخي ثم بعد ذلك الرافد الخاص بحركة الاستعمار ثم الرافد الثالث الخاص بجملة الظواهر المعاصرة التي ارتبطت بمفاهيم استحدثت ضمن ساحة التعامل الدولي مثل التطرف، الارهاب، العنف.

ونظن أن هذه الروافد الثلاثة خاصة ما يتعلق منها بتعاملات سلبية بين المسلمين والعرب والغرب أدت بوجه عام الى أن يمثل العرب والمسلمون هاجسا بالنسبة للغرب وأن يمثل الغرب هاجسا بالنسبة للمسلمين والعرب. هذا الهاجس تزداد حدته أو تنخفض بمقدار ماتتفجر حوادث يمكن أن تظهر العرب والمسلمين بصورة سلبية أو ايجابية.

الا أنه في الآونة الأخيرة بدا العرب والمسلمون باعتبارهم شخصيات قومية ذات صفات سلبية وربما تطرف البعض وجعلها طابعا قوميا حتميا كصفات سلبية تلتصق بهما .. ساهم في ذلك جملة من الكتابات الاستشراقية والكتابات السياسية وكتابات الشرق الأوسط فضلا عن الكتابات التي اشتهرت فيما بعد حرب 1967م مثل كتابات الشخصية القومية التي أصر بها بعض الاكاديميين، ولمصالح أنية وذاتية، على تشويه الصورة الذهنية للعرب والمسلمين في عالم الغرب.

ان كتاب «رفائيل باتاي» العقل العربي الذي الصق بهذه الشخصية كل نقيصة بينما حاول ان يلصق بالعقل الصهيوني كل مزية ومع واقع الهزيمة الذي غلف جو نهاية الستينيات ومنتصف السبعينيات بدت هذه الصفات تترسخ حتى ان بعض العلماء العرب والمسلمين قد بدأوا يسايرون هذه الكتابات الغربية في جلد الذات والاعتراف بالنقائص الى حد يوصل حالة من البؤس والاحباط.

وبدت وسائل الاعلام الغربية التي يسيطر عليها كثير من الصهاينة أو المتعاطفين معهم تتبع عناصر صناعة الصورة بالنسبة للعرب والمسلمين حتى انهم لم يجعلوا لهم مزية واحدة، وعلى الرغم مما قد نشاهده من تصريحات على المستوى الرسمي، اعفاء العرب والمسلمين من صفات سلبية، الا ان المناخ العام بدا وكأن تلك التصريحات ليست الا دفعا من تلك السلطات الرسمية الغربية لان تتهم بالعنصرية او مواجهة الاسلام والمسلمين.

وصاحب ذلك ايضا جملة من الكتابات بدا لها ان التاريخ قد انتهى وأن الحضارة الغربية في نموذجها الليبرالي قد انتصرت نصرا مؤزرا ولن أي تكوين فكري او حضارة أخر ليس الا تكوينات هامشية او ثانوية لاتستحق الاهتمام فضلا عن انها لن تؤثر في المسار العام لهذه الحضارة الغالبة والمهيمنة.

هكذا قال «فكوياما» وأتى من بعده «هانتنجتون» ليتحدث عن صدام الحضارات، ويؤكد ان ذلك الصدام سيكون صداما ثقافيا (يقصد في بعض الاحوال سيكون دينيا او ما هو أقرب الى ذلك) .هذه الافكار لاتخرج من معامل افكار الغرب عفوا أو مصادفة، ولكنها تخرج باعتبارها قنابل لاختبار لطبيعة العلاقات والتعاون الدولي خاصة مابين العرب والمسلمين من ناحية وعالم الغرب على تنوعه وتعدده من ناحية اخرى.

وضمن عناصر صناعة الصورة يبدو لنا ان استدعاء الصورة الذهنية السلبية للعرب والمسلمين لدى رجل الشارع العادي في الغرب اصبح امرا سهلا ميسورا تستطيع ان تتحدث عن انفجار ما أو عمل ارهابي، فتشير اصابع الاتهام مباشرة من غير تدقيق او تبين الى العرب والمسلمين، ويشير الامر الى ان النظام الدولي بكل مكوناته وترتيباته ومتغيراته تخضع له المعمورة من اقصاها الى اقصاها الا ان المشكلة المتفجرة دائما ضمن هذه الترتيبات ستظل، في عالم العرب والمسلمين، انها المنطقة التي تمثل محورا للسيطرة والهيمنة على العالم ومن هنا كان هاجس العرب في الغرب وهاجس الغرب في العرب هاجسا تاريخيا تبقى آثاره حتى اليوم وتتنوع اشكاله، لكن ـ في الاغلب الاعم ـ تسير في اطار الصدام او الاحتواء. ■

ممارسات تؤكد تصاعد جرائم الكراهية ضد المسلمين:

البصق والشتم والتحقير والتهديد بالقتل!

□ برغم التنبؤات التي اشارت الى توقف مفاجئ في ظاهرة انتشار جرائم الكراهية ضد المسلمين والعرب في أوروبا وأمريكا، الا ان معلومات جديدة ظهرت مؤخرا في امريكا ـ على سبيل المثال ـ افادت بأن هنالك تزايدا غير مطمئن في الانتهاكات التي يتعرض لها المسلمون والعرب.

ومن اهم الانتهاكات التي ظهرت بحق المسلمين والعرب محاولة احراق المركز الاسلامي في مقاطعة «باسيك» حيث قام مجهولون في حوالي الساعة الواحدة صباحا بكسر زجاج نافذة المسجد وقاموا بالقاء زجاجات تحوي مواد كيميائية قابلة للاشتعال ثم قاموا بكتابة عبارات عدائية على جدران المسجد.

وهذا الحادث ليس الاول من نوعه في امريكا.

وقال الدكتور نزار القحف رئيس هيئة «اليورد» للمجلس الاسلامي للعلاقات العامة «ابياك» ان هذا الفصل يسيء الى الحضارة الامريكية مؤكدا ان للسلمين ليسوا فقط جزءا من الكيان الامريكي، بل انهم جزء من امن هذا المجتمع.

وفي «سبرينغ فيلد» بولاية «ايلينوي» أتت النيران على مسجد هذه المدينة فانهارت جدرانه وسقفه ومئذنته ومحرابه وتبين ان مجهولين قاموا برش المسجد من الخارج والداخل «بالكازولين» الذي زاد اشتعال المسجد حتى انهار بكامله.

.ويرغم ذلك فقد أبت ياسمين ماركينسون، وهي من المسلمين السود، الا ان تجتاز البوليس وتؤدي الصلاة في موقع المسجد وقالت: انها عندما انتهت من تأدية صلاتها نظرت واذا بثلاث فتيات في سن المراهقة ينظرن اليها بازدراء بسبب انها كانت تغطي رأسها وعندئذ اخذت الفتيات الثلاث برشقها بالحجارة بعد ان رفضت ان تستجيب لطلبهن بخلع الحجاب عن رأسها، ولما شاهدت الحجارة تنهال عليها سارعت في الذهاب الى بيتها القريب من مكان المسجد. وقالت «ماركينسون» انها شعرت وكان هذا الاعتداء وهذه العداوة تماثل ما يجري في المانيا ضد المسلمين الاتراك. واضافت بانها تحولت الى الاسلام في اثناء خدمتها في القوات الامريكية في حرب الخليج عام 1991م، الا ان هذه البلاد ليست المانيا، انها مدينة «سبرينج فيلد» فهي مدينة امريكية.

ويذكر ان «سبرينج فيلد» بدأت منها شرارة الانقسام الذي أدى الى اندلاع الثورة الاهلية الامريكية ابان عهد الرئيس «ابراهام لينكولن» وهاهي تعود ثانية لتصبح مثار انقسام اخذ ينتشر في كل البلاد يحمل في ثناياه الكراهية والحقد المتصاعدين ضد مسلمي هذه البلاد.

من جهة اخرى كشف مجلس شؤون العلاقات الامريكية الاسلامية في «واشنطن» عن احصائية تقول بأنه «خلال العام الماضي بلغ عدد المساجد التي احرقت بعد تعرضها للخراب والاعتداءات خمسة مساجد .

كما ان مجموعة مناهضة التمييز قد سجلت 222 حادث اعتداء على المسلمين وممتلكاتهم في ثلاثة ايام فقط بعد عملية تفجير المبنى الحكومي في «أوكلاهوما سيتي» في 19 ابريل الماضي، وهذه الاعتداءات تتراوح بين البصق والشتم والتحقير ضد المسلمات اللاتي يلبسن الحجاب والعباءة الى التهديد بالقتل واطلاق النار على المساجد والقاء القنابل على احدى العيادات الطبية للمسلمين في هذه المدينة.

ففي اليوم الاول الذي حدث فيه انفجار «اوكلاهوما سيتي» كانت محطات اذاعة وتليفزيون عديدة قد نسبت هذا الحادث للمسلمين المتشددين، لكن بعد ثلاثة ايام تبين ان الرجلين اللذين اقترفا هذه الجريمة وهما «تيموني ماكفي، وتيدي نيكواس» هما امريكيان للولد ومن الميليشيات.

وقال «ابراهيم هوبر» من مجلس الشؤون الاسلامية الامريكية ان 10% فقط من المساجد استجابت لنشرتنا الاحصائية.

وأوضح المجلس في تقريره عن مخططات وتعليمات للمسلمين تتعلق بكيفية توفير الامن والحماية لمساجدهم والدفاع عن انفسهم ضد اعتداءات الكراهية والحقد، وقام المجلس بتوزيع تقريره على حوالي 1500 مسجد في انحاء الولايات المتحدة.

ان تصاعد جرائم الكراهية يجيء في الوقت الذي يتزايد فيه النمو الاسلامي على الساحة الامريكية، فالمسلمون الآن يزيدون في عددهم عن طائفة النصارى البروتستانت بنسبة النصف. كما ان عددهم البالغ اكثر من 9 ملايين نسمة جعلهم يشكلون ثاني اكبر الديانات بعد النصارى في امريكا الشمالية.

وفي احصاءات عن اعتداءات ضد المسلمين مازالت سرية فإن مكتب التحقيقات الفيدرالي قد اجرى تحقيقات عن جرائم الكراهية لعام 1993م اظهرت 1358 حادثة ضد اليهود و197 ضد الكاثوليك و15 ضد المسلمين و3300 ضد السامية!

وقد ابدى المسلمون الامريكيون تذمرهم وقدموا عدة شكاوى ضد الصحافة والاعلام في الولايات المتحدة ووصفوا هذه الصحف بالجهالة وعدم المعرفة عن الاسلام ومجتمع المسلمين. كما اتهموا هذه الصحافة بأنها العامل المثير والمحرض المباشر وغير المباشر في ارتكاب جرائم واعتداءات ضد المسلمين.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» أن الهجمات ضد المسلمين ومساجدهم في الولايات المتحدة لا ترتبط بردود فعل أو بعمليات تجري في الخارج أو في الشرق الاوسط ضد مصالح امريكية، وانما فقط بحافز من الداخل على ضوء عمليات ارهابية داخلية أو بدافع من الحقد والكراهية للمسلمين في الولايات المتحدة من جانب فئة قليلة من المتعصبين، أو لاسباب ودوافع اخرى سياسية. ■

د. محمود زقزوق:

لاتوجد لدينا برامج لتوضيح الصورة حتى يفهمنا الآخرون

□ يقول الدكتور محمود حمدي زقزوق، استاذ الدراسات الشرقية وعميد كلية اصول الدين بجامعة الازهر: هناك اكثر من مدلول لكلمة مسلم أو عربي في ذهن الغربي فقد تعني عند البعض الجمود والتقليدية في تناول قضايا الحياة وقد يفرز هذا ما نراه احيانا من تصوير المسلم محمولا على ناقة بجلباب عربي تقليدي.

وقد تعني ذلك الشعب المنسوب الى محمد عليه الصلاة والسلام الذي استولى على جزيرة العرب وحرم أهل الاديان من حقهم، وتبدو هذه الصورة في تسمية المسلمين في كثير من الاحيان بالمحمديين وترديد عبارات مثل «دين محمد» أو «صلاة محمد»، وهذا القول مقصود به الاساءة الى الدين ونبيه كما انه مخلوط بما هو معروف عند الغربي من انه «مسيحي» منسوب الى المسيح عليه السلام.

وقد تعني العنف السياسي والرغبة في التوسع، وقد بان هذا من ترديد مقولة ان الاسلام انتشر بالسيف كمقولة استشراقية قديمة وغذاها بعض حوادث العنف الحديثة بين بعض الحكومات وتيارات دينية واتخاذ مواقف معادية للغرب كنوع من رد الفعل على ظلم الغرب للمسلمين.

وقد تعني تلك الجماعات المستسلمة، الخمول، التي لاتحب العمل والكد بدليل التخلف الاقتصادي واعتماد بعض الدول على المعونات الخارجية. وقد اصل لهذا المعنى التناول الاستشراقي لقضايا عقدية مثل قضية «القضاء والقدر» فالغرب الى الآن لايفهم هذه القضية وموقفها في العقيدة وفي ذهن المؤمن، ولم ينجح المسلمون في ان يقدموها الى الغرب بصورة حقيقية سواء كرؤية عقدية او كسلوك في الحياة. وقد سمعت اكثر من واحد في اسبانيا وفرنسا يتحدث عن شعوب المغرب العربي بانها شعوب «المكتوب» اي التي تستسلم لما هو مكتوب فقط!

ولكن صورة المسلم ليست كلها سلبية على هذا النحو فهناك صور ايجابية رائعة، وانطباعات غربية عن المسلمين تضعهم في مربع التقدم والاحترام والتقدير.

وعلى سبيل المثال هناك تيارات ترى المسلم كصاحب دين محترم يحب التعايش والحوار واصحابه اقوياء متحمسون لدينهم ولديهم رغبة في التقدم والتحضر والبحث عن الحرية، ساهموا في بناء الحضارة الانسانية بقسط وافر، وتعرضوا لعدد من المضايقات والاعتداءات الغربية. وهذه الصور الايجابية في اعتقادي كامنة في الذهنية الغربية وغير معلنة الا على السنة نفر من الدارسين الموضوعيين او بعض رجال الدين المعتدلين او اصحاب التوجهات السياسية المتزنة ولكنها مع الاسف لم تترجم الى تيار شعبي مسموع بدليل ان اتجاهات التطرف اليميني والعنصرية في ازدياد، وبدليل ان سوء الظن بالمسلمين يسبق حسن الظن في تفسير الاحداث السياسية والاعلامية. ومازلت ألوم انفسنا في اننا لم نعد برامج واسعة لتوضيح الصورة يشارك فيها الساسة واهل الفكر وعلماء الاسلام ويضعها الافراد والمؤسسات المعنية وتستخدم فيها الاتصالات الشخصية واجهزة الاعلام حتى يفهمنا الآخرون كما نحن، وحتى تستنهض الامة من كبوتها التي طالت. ■

د. التويجري:

تضامن المسلمين هو السند القوي للعلاقات الإسلامية الدولية

□ قال الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة: إن تصحيح صورة الإسلام في الغرب يبدأ وينتهي من داخل العالم الإسلامي، وذلك من خلال عملية بناء شامل تقوم على أساس إصلاح الأحوال كافة، وعلى النحو الذي يحقق المقاصد الشرعية التي تدور حول سعادة الإنسان وكرامته وسلامته واطمئنانه.

وأضاف أن قدرا كبيرا من المسؤولية عن تشويه صورة الإسلام في الغرب يقع على عاتق المسلمين أنفسهم، وينشأ من تحملهم ذلك أن بعض الممارسات الخاطئة، وبعض مظاهر الانحراف في حياتنا المادية والدينية، وكذلك بعض أسباب التأخر والتراجع التي تكاد تعم بلدان العالم الإسلامي كل ذلك يساهم بقسط وافر في إيجاد الأسباب والدواعي التي تشجع بعض الأوساط الفكرية والإعلامية الغربية على ترويج الصور المشوهة عن المجتمعات الإسلامية والتي تدفعها إلى شن غاراتها الإعلامية والسياسية والفكرية ضد المسلمين افرادا و جماعات، وفكرا وعقيدة، وحضارة وثقافة.

وقال إن تصحيح هذا الوضع لابد أن ينطلق من أنفسنا، بحيث نطور وسائل العمل في مجال البناء الحضاري الشامل في مجالاته المتعددة، ونكثف في الوقت نفسه من جهودنا في هذا المضمار ونسعى ما وسعنا السعي لتدعيم التعاون فيما بيننا في أكثر الميادين حيوية، سواء الاقتصادية والسياسية والاجتماعية أم التربوية والعلمية والثقافية، ونعمل بكل جدية وتفان وإخلاص في توثيق أواصر التضامن الإسلامي، بحيث يكون التضامن الإسلامي هو القاعدة المتينة للعلاقات الإسلامية ـ الإسلامية ويكون هو أيضا السند القوي للعلاقات الإسلامية ـ الدولية.

وأشار التويجري إلى أن تضافر الجهود في هذا المجال أمر مطلوب بإلحاح شديد لأن المسلمين لا يمكن لهم أن يفرضوا أنفسهم على العالم ولن يتمكنوا أو على الأقل أن يقنعوا الغرب بالعدول عن [illegible] صورتهم في وسائل الإعلام الغربية إلا إذا كانت لديهم المناعة الواقية، وكان لهم الاحترام الذي يفرض نفسه والمصداقية التي تحقق لهم حضورا متميزا على الساحة الدولية.

وقال إن العلاقة بين الصورة في الداخل، وبين الصورة في الخارج علاقة وثيقة جدا، ولذلك فإن المطلوب في الوقت الراهن هو تقوية آليات العمل الإسلامي المشترك في دائرة التضامن الإسلامي من أجل الرفع من مستوى الحياة في بلادنا. وفي سبيل اكتساب الوسائل التي تساعد على الظهور أمام العالم بالمظهر الذي يليق بنا كأمة ذات رسالة وحضارة، وبذلك نحسن صورتنا لدى الغرب، ونثبت وجودنا في الساحة الدولية.

إنه لابد من امتلاك وسائل القوة والمناعة والحصانة إذا أردنا تصحيح صورتنا لدى الغرب، ولن تتحسن هذه الصورة البشعة التي يظهروننا بها للغربيين إلا بإرادة البناء الجاد والتغيير الرشيد والعمل المتواصل لآفاق التقدم والازدهار للأمة الإسلامية في المجالات كافة ■

باتجاه القبلة

امرأة ما بعد «بكين»!

□ لم نظفر ببقايا لمرأة!
من بعدك يا «بكين»!
وتثنين يا أنت ـ امرأة الـ ما بعد ـ تثنين «أمشاجا».
وليس ثمة هوية!! فنحرف أى شىء ـ مارسته «الوثيقة» فى صناعتك؟
فنبعثك به، فمعذرة إن رفعت عقيرتى:
«بكينية» أيتها «الخداج» أنت!!
يا مسخ العام الـ 2000 !
يا «طفاية» رجل غاشم.. يمتص «دخان» جدائل أنوثتك!!
خدعوك.. بجلباب «النوع» ينازعك الرجل «الاخضر» أطرافه!
فى البيت الأبيض..
صنعوك فى الصف الأول!! «هيلارى» وباقى «الربع» يشهدن التوقيع!!
صفقن بعنف زعيمات الغابات!!
لم يكن «لما رسم» أدنى تصفيق! فالتوقيع لا تصنعه «أكف العذارى»!! وانما.. لانتصار نتائج الوثيقة! كان التصفيق! والتحديق!
● شهادة ما قبل «الوثيقة»:
«لوريتا بايت» التى قامت بخصى زوجها تحولت الى بطلة قومية، تتنافس التنظيمات النسائية فى دعمها وتقديم العون القانونى لها، بحيث خرجت من قاعة المحكمة بريئة. كيف؟
«بايت» قالت: «ان زوجى كان يعذبنى، وكان يغتصبنى، ويجعل من جسدى سلعة لمتعته» وهكذا أصبحت «رمزا» للمواجهة مع مجتمع القهر «الذكورى»!!
وبالتالى لم تعد جريمة «بايت» شخصية، بل قضية ميدنية و«أيديولوجية»!! تشارك ملايين من النساء معاناتها!! ونجح «حزب المرأة» فى ان يقنع المحكمة بأن «بايت» ليست مجرمة، بل هى ضحية، وكانت فى موقف الدفاع عن النفس».
● شهادة ما بعد «الوثيقة»:
من وثائق مؤتمر المرأة العالمى فى «بكين» (8) البند المرقوم بـ244 ـ والتغيرات فى معارف كل من الرجل والمرأة فى مواقفهما وسلوكهما شروط ضرورية لإيجاد علاقات شراكة متوافقة بين المرأة والرجل، ومن الضرورى تحسين التحاور بينهما بشأن مسائل تقاسم المسؤولية بما فى ذلك الحياة الجنسية والصحة الانجابية، وهناك حاجة الى بذل جهود خاصة للتشديد على تحمل الرجل لنصيبه من المسؤولية، وتشجيع مشاركته النشطة فى الوالدية المسؤولة والسلوك الجنسى والانجابى الذى يتسم بالاحساس بالمسؤولية» فأية امرأة أنت؟ ■

نافذة

العلمانيون.. ومنهج المغالطة!

□ المغالطة فى الحوار الفكرى واحدة من أشهر وسائل العلمانيين العرب فى تزوير الموقف الفكرى، والهروب من مواجهة الحقيقة والمنطق الصارم، فعلى سبيل المثال عندما تطرح قضية المرأة ومشكلاتها والحلول المقترحة، من الطبيعى ان يتحدث العقلاء عن خصوصية وضع المرأة المسلمة، وتميزها عن وضع المرأة غير المسلمة فى الغرب أو الشرق، على الاقل بحكم تميز البنية الحضارية الاسلامية عن غيرها، بميراثها الفكرى والاخلاقى، وميراثها التشريعى الراسخ والمستمد ـ أساسا ـ من حكم الله المدون فى الكتاب والسنة، وعليه قامت مذاهب الفقه والاجتماع على مدار التاريخ الاسلامى كله . ومن الطبيعى ـ وفق ذلك ـ ان نتجاهل دعوات التغريب الداعية الى السفور والتحلل، والخروج على الاحكام الشرعية فى الميراث أو الزواج وكل ما يتعلق ببنية الاسرة، وان للمرأة عندنا قضايا وأولويات وقيما أخرى أجدر بأن نبحث فيها، ونتجاهل ما تفرضه علينا قوى التغريب من مفاهيم منكورة، فهنا تجد المغالطين يتجاهلون النقاش الموضوعى الجاد، ليتهموا صاحب المنطق السابق بأنه «عدو المرأة» وربما يحاول الاستخفاف والاستظراف فيتهمك بأنك ترى هذه القضايا «عورة» ينبغى سترها!، وغير ذلك من مغالطات فجة، القصد منها التمويه على الحقيقة، وستر العجز عن مواجهة منطق الحجة العاقلة. ونفس الاسلوب المغالط يطرح ـ مثلا ـ عندما تتحدث عن موجة الاستهتار بالمقدسات الاسلامية، وتجريح مصادر التشريع الاسلامى، بل منابع الاسلام ذاتها، القرآن والسنة، وسب الصحابة، والغمز فى مقام النبوة، وتلطيخ وجه تاريخ الاسلام وحضارته بالعار ووصفه ـ كله ـ بالظلامية والدماء والغدر، فعندما يتصدى الباحثون لهذا العبث ويكشفون باطله وفساده وما وراء هذه الموجة، ترى بعض المغالطين يدفعون بأن هذا ضد التنوير، وضد حرية الرأى والاجتهاد، فكأن التنوير هو سب الدين، وكأن الاجتهاد وهو هدم أركان الاسلام، بل ان هذه المغالطات أساءت ـ بالفعل ـ لهذه المصطلحات النبيلة، فأصبحت اليوم لا تسمع حديثا عن «التنوير» الا وتنقبض نفس السامع وجلا وفزعا من رواسب هذا المصطلح فى الممارسات التى فرضها العلمانيون على الساحة الثقافية مؤخرا وبكثافة.

ان اسلوب المغالطة اصبح المنهج الاكثر شيوعا وممارسة فى لغة الخطاب العلمانى، وهو ما يستطيع القارئ ملاحظته بيسر فى اغلب كتابات العلمانيين اليوم وفى مختلف قضايا المجتمع. ■

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتى تضيف أبعادا أخرى لما نشر وتأمل الموضوعية والطرح المباشر والاختصار . ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس «جدة .. ص ب: 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100» ■

نبض الأمة إلى المسلمون

لابد من نهضة ثقافية فى الصومال

بقلم: عبدالله حسين حسن *

□ ان فى البحث عن التاريخ والتأكد من الروابط التى تربط بين افراد مجتمع ما يزيل الشكوك التى تساور الانسان الذى ليس له اطلاع واسع على التاريخ وعلم الانساب، ولاشك ان البحث التاريخى الصحيح يرسخ فى ذهن القارئ المسلم القول القائل إن المؤرخين الصليبيين يشوهون تاريخ أمة الاسلام، ويمسحون سطور المخطوطات والموسوعات التى تبين العلاقة الاسرية المتينة القائمة بين ابناء مجتمع مسلم، ويتجلى المثال فى الصومال، فها نحن نرى كيف نجح الصليبيون فى تمزيق اوصال الصوماليين الذين ينحدرون من جد واحد، وينتمون جميعا الى أحفاد صومال بن محمد المكونين من الافخاذ التسعة المعروفين، وهم الذين يعمرون خارطة الصومال بطولها وعرضها، والدلائل التى تدل على صحة قولى هى ان الاستعمار الغربى حينما غزا القارة الافريقية اساء تعامله مع القبائل المسلمة فى افريقيا، وطفق يغرس الفتنة بين وجهاء العشائر الكبيرة، وبالعكس كان يحسن تعامله مع القبائل والقوميات الافريقية ذات الاغلبية النصرانية كـ«اليوروبا»، والايبو، والسونكا، والكلنا، فى غرب القارة، وكذلك كان شأن «الكوكايو»، واللوى، والمنزى والتركانا، والباتنو، والهوتو» فى شرق وجنوب افريقيا، وعلى سبيل المثال كانت قبائل «المنزى والكوكايو المعتنقة النصرانية تمثل الطبقة المثقفة فى القرن الافريقى، وظلت القوى الاستعمارية المتعاطفة معهم بسبب ملتهم النصرانية تبعث العديد من شبابهم الى جامعات أوروبا الراقية، وعاد الكثير من المنزين والكويين واللويين من أوروبا حاملين اعلى الدرجات العلمية، اما نحن المسلمين فلم نزل نتذكر حتى هذه اللحظة ما عانيناه من تجهيل وتقتيل فى ايام الطفولة ويوم كنا فى سن المراهقة، فالطالب المسلم كان معزولا عن دور التعليم، والمنهج التعليمى الوحيد الذى كنا نعطيه الاولوية لم ينج من ارهاب النصارى، وقد قتلت سلطات «المنزى» التى كانت مدعومة من قبل «هيلاسلاسى» والغرب النصرانى فى مدينة «قلافو» سنة 959 لم عشرات من اساتذتنا ومشايخنا الذين رفضوا الانعان أو الاستجابة لامر ينص على عدم اقامة الشعائر الدينية الاسلامية على ضفاف نهر «شبيلى» بـ«قلافو»، وقام النصارى بتشريد الاف الاسر المسلمة من قراهم ومدنهم، واحلت محلهم المستوطنين القادمين من «كوجام» و«جيما» وغرب «شواء»، وبالمثل فعلت السلطات البريطانية باخواننا فى شمال الصومال، إذ كانت الشرطة البريطانية ـ وقتذاك ـ تهدر دماء الدعاة الذين يطعنون فى مزاعم النصارى واهدافهم التنصيرية، وقد علمت فى اثناء زيارتى لمدينة «عيرجابو» الجميلة سنة ثلاثة وسبعين وتسعمائة والف ان هدم المعاهد الدينية واعتقال رجال الدين صارت عادة مفضلة عند الحكم البريطانى ـ حسب قول المعاصرين للعهد البريطانى الذين التقت بهم انذاك ـ كذلك كان الحال فى مدن الجنوب الصومالى مثل «بيدبا، وكيسمايو، ومقديشو»، وقد فتحت الادارة الايطالية فى المدن الانفة الذكر المدارس التنصيرية وصدرت اوامر بمنع نهج المنهج العربى فى النظام التعليمى بالصومال، ولا يخفى على اهالى بتاثر الجريمة غير الانسانية التى ارتكبتها الشرطة الايطالية فى حق احد مشاهير الدعاة الصوماليين، وهو الشيخ حسن برسنى الذى نادى أو بالاحرى دعا الى تدريس اللغة العربية فى جميع المدارس الصومالية، وقد أدى صموده واصراره على رفض الثقافة الأوروبية الى اعتقال الشرطة له ولانصاره الذين طالبوا مرارا وتكرارا بتعريف اللسان الصومالى، وتوفى المجاهد حسن برسنى طيب الله ثراه فى زنزانته، وبعد شهر واحد من وفاته القت القوات الايطالية القبض على شقيق المجاهد محمود برسنى ثم اعدمته امام الملأ فى ميدان بجوار معهد الشرطة بمقديشو، وذلك فى صبيحة 21 اكتوبر سنة 1951م.

ومنذ زمن بعيد كنا نأمل فى قيام نهضة ثقافية عربية اسلامية فى بوابة العرب الصومال لترفع هذه النهضة راية الثقافة العربية الاسلامية، ومع ان هذا الامل النبيل كاد ان يضمحل تماما عندما اعلن سياد برى كتابة الصومالية بالحرف اللاتينى فإن الحقيقة التى لا مفر منها هى ان لغة القرآن الكريم ستكون ان شاء الله قبل حلول عام 2000 اللغة الرسمية لابناء صومال بن محمد. والامر المفرح هو ان بوادر النهضة الثقافية فى الصومال تبدو جلية وهى على وشك النجاح، فالجماهير الصومالية المجرية اختارت الشريعة الاسلامية لا كقوانين خاصة فى المحاكم فقط وانما لتكون دستورا شاملا يعم البلاد، وينهى احتكار القانون الوضعى الغربى لشؤون العباد، وبهذا تتحقق الآمال، ونجد ان لغة الضاد تتوائم مع الاوضاع الجديدة فى الصومال، فالغالبية العظمى تريد اللغة العربية، والواقع يبرهن لنا على ان الشريعة الاسلامية واللغة العربية توأمان لا ينفصلان، فلا شريعة بدون لغة القرآن الكريم، ولا لغة تعمر بدون الاتجاه الى شرع الله تعالى. ■

* الدوحة ـ قطر

تعقيب آخر على مقال «التضليل باسم فقه الواقع»

أتفق معكم: هذا المصطلح يراد به مآرب أخرى

□ الدكتور عبدالله الرفاعى وفقه الله

إشارة لمقالكم الموسوم بـ«التضليل باسم فقه الواقع» أود أن أشكركم أولا على اثارة هذا الموضوع، وثانيا أحب ان أؤكد على المعانى التى أريتموها من نشر هذا المقال وأنا معكم فى أن هذا المصطلح «فقه الواقع» يراد به مآرب أخرى غير ماهو معروف عند علماء الإسلام بدليل الجهود الجبارة التى بذلها بعض دعاة هذا المصطلح المعاصرين لاقناع الناس أن الأمة عطلت فقه الواقع وأن علماء الشريعة منذ زمن وحتى اليوم لم يعودوا يفقهوا الواقع.. وهذا بهتان كبير.. المهم ان ما طرحته وضع الاصبع على الجرح وأصبت حقيقة الغرض ومدى دناءته لدى البعض منهم.

فما هو الا طرح سياسى لدين، وليته تدين السياسة لكنا معهم. اذاً هو اصطلاح يبرر لهم ممارسة السياسة باسم الدين واللعب بالدين فى غمار القذارة السياسية... لهذا لا يمانع أحدهم أن ينضم لحزب غير إسلامى أو أن يشاركه «جهاده السياسى» غير مسلم لأنه من مقتضيات فقه الواقع.. ولا بأس بمهاجمة العالم الفلانى لأنه يمنع الرقص و.. وهو من متطلبات الحياة العصرية.. وسبيل من سبل الدعوة!

العجيب أن زعماء هذا التوجه يدعون بأن العلماء المتمسكين بمنهج السلف الصالح بأنهم علماء التبرير والتعليل.. أما هم فلا.. أعود وأؤكد على أهمية ان يعى الناس خطورة هذا الطرح وأن يحذروا من دعاته.. ويعرفوا عمن يأخذون دينهم. ■

عبدالرحمن سالم
جدة ـ السعودية

ردود خاصة

● [illegible] المسلمون [illegible] الاستجابة [illegible]
● [illegible] ـ السعودية
[illegible] التوزيع [illegible] المطلوب.
● مصطفى [illegible] مكة المكرمة ـ السعودية
[illegible] وملاحظاتك تم تحويلها الى الجهات المختصة.
● هشام [illegible] الجيزة ـ مصر
ـ نشكرك على الملاحظات التى اوردتها [illegible] والحرص [illegible] كل [illegible] الاسلام والمسلمين.

كل محاولاتى فشلت فى الحصول على المسلمون

□ الاخوة القائمون على جريدة «المسلمون».. ان طلبى عندكم ورجائى هو ان ترسلوا لى جريدة «المسلمون» الغراء باية صفة كانت. وهذا بعدما يئست من جميع المحاولات وعن طريق عدة مكاتب ـ القاهرة ـ لندن الكويت ـ وغيرها. علما ان جريدتكم لا توزع فى الجزائر وليس لها مكتب هنا، حتى انى حاولت مع البريد هنا فى بلدتى على اساس الاشتراك فى جريدتكم فوجدت شتى الصعاب. وبحثت كثيرا ولكن لا حياة لمن تنادى، وبعدما تكرم علينا احد الاصدقاء وهو جزائرى يعمل بمكتب للتوزيع بلندن، بارساله لى ثلاثة اعداد وهى:542 و 546 و549، وحينما طالعتهم وقرأتهم فقدت صوابى نوعا ما! والآن لم اجد جريدة «المسلمون» بين يدى فماذا عسانى افعل؟ ■

نور الدين ابو القاسم
ولاية بتسة ـ الجزائر

المحرر:
● مشكلتك ومشكلة عدد من القراء الآخرين ستكون مثار اهتمامنا فى الفترة القادمة وسوف نسعى لإيجاد الحلول المناسبة لها. ■

لأننى مسلم أعيدها إليك

□ اكتب هذه السطور لعلها تكون كشعاع من اشعة الشمس التى تشرق علينا كل يوم فتضىء لنا الدنيا من حولنا، وتقطع ما نبيت فيه من الظلمات. فلقد قص على احد الاصدقاء قصة واقعية حدثت له فى احدى الدول الغربية بينما هو فى رحلة لها وفى المطار فى اماكن تجمع الحقائب فإذا به يجد حافظة للنقود ملقاة على الارض فى مكان مزدحم بالناس فالتقطها بسرعة خشية تعطل حركة السير من خلفه ثم اخذ يبحث عن شرطى ليسلمها اياه، لكنه لبث مليا وسأل نفسه، ترى هل سيعيدها الشرطى لصاحبها أم...؟

فلم يتردد فى وضعها فى حقائبه بسرعة منطلقا بها الى الفندق، وما ان وصل حتى سارع فى استخراج الحافظة يقلبها، يبحث عن اسم صاحبها أو عنوانه، وبالفعل وجد هويته فعرف انه رجل عجوز من احدى الولايات البعيدة عن الولاية الموجود فيها الآن، فما كان منه الا ان توجه الى اقرب بريد فى الولاية ووضع الحافظة فى ظرف وترك معها رسالة تقول « لاننى مسلم اعيدها اليك».

وتساءلت: ترى ما الذى دفع صاحبى الى مثل هذا التفكير وسلوكه لهذا السلوك الذى كلفه من المال والجهد والوقت ليرسل لهذا الرجل العجوز حافظته كل ذلك وهو لم يكد يخلع ملابس السفر بعد؟

ثم سكت برهة وقلت لنفسى انه الاسلام العجيب الذى غرس فى المسلم انه المسؤول الاول عن هذا العالم، وانه المكلف من قبل السماء بخلافة الارض وعمارتها بمنهج الله الذى ينشر القيم والخلاق ويحارب الرذيلة والفساد. ان ايمان صاحبى هذا بكل ذلك جعله يتصرف من واقع ايمانى، معبرا عن هويته التى تأمره برد الامانة «ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها»، كل ذلك فى زمن قلت فيه الامانة. ■

وليد البدو
الكويت

الدقة والمنهجية مطلوبة فى التعامل مع السنة النبوية

□ لجريدة «المسلمون» مكانة فى قلبى، ولذلك فإننى لتمنى لها دائما مزيدا من الدقة والمنهجية ولاسيما فى التعامل مع السنة النبوية المطهرة والاحاديث النبوية الشريفة، ولنى ليحدونى كبير امل فى كتابها الاعزاء ان يتحروا الدقة فيما يوردون من احاديث وهذا لامر يسير جدا. وتلكم بعض الاستدراكات على بعض الاحاديث الواردة فى بعض الاعداد وبيانها كالتالى:

اولا: فى العدد 548 اورد الكاتب وحيد الدين خان فى مقاله «لم هذا الفارق؟» ما نصه «ولهذا ثبت فى الصحاح وغيرها من غير وجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خير القرون قرنى، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم» تفسير ابن كثير 28414 انتهى بنصه ولى على ما سبق استدراكان:

الاول: انه صدر الحديث بقول «خير القرون قرنى»، والحق ان لفظة «القرون» لم ترد البتة بل الوارد فى الصحيحين كليهما لفظة «الناس»، وكل الروايات مصدره بقول النبى صلى الله عليه وسلم «خير الناس قرنى»، ويمكن للاخوة القراء الرجوع الى الصحيحين للتأكد من ذلك. ومن العجيب ان هذا الخطأ شائع جدا على ألسنة الخطباء والمحاضرين والكتاب والمؤلفين، وممن له الفضل فى التنبيه على ذلك الشيخ محمد ناصر الدين الالبانى.

الثانى: انه اسند الحديث الى تفسير ابن كثير، وهذا لا يصح علميا، فعلى الرغم من المكانة السامقة لتفسير ابن كثير يرحمه الله، الا ان المتفق عليه بين اهل العلم ان تسند الاحاديث الى دواوين السنة لا الى غيرها من كتب التفسير والاصول والفقه والسيرة مهما علا قدرها وعظم اثرها. ولذلك كان الاصوب ان يقول: «متفق عليه» أو «رواه الشيخان» أو «رواه البخارى ومسلم».

ثانيا: فى العدد السالف الذكر اورد الكاتب خالد محمد الاصور فى مقاله «نعم هذا عصر الرفق والوسطية والاعتدال» ما نصه «وفى جميع الاحوال نضع نصب اعيننا قول نبينا العظيم «خير الامور أوسطها» رواه البيهقى» انتهى بنصه.

والحديث ضعيف، وقد حكم بذلك البيهقى نفسه حيث قال عقب ايراده الحديث «هذا منقطع»، وقد حكم عليه الشيخ الالبانى بالوضع فى سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة واثرها السيئ فى الامة، وكذلك حكم بضعفه العجلونى فى كتابه «كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على السنة الناس» حديث رقم 1247 فليراجع، وكذلك ضعفه الشيخ محمد عمرو عبداللطيف فى سلسلته «تبييض الصحيفة بأصول الاحاديث الضعيفة» حديث رقم 22 الجزء الاول فليراجع، ولولا ان المقام لا يقتضى البسط اكثر من ذلك لاكثرنا الكلام بصدده.

فى العدد رقم 551 اورد الكاتب كمال عبدالمنعم محمد خليل فى مقاله «حسن خلق للعلم يؤدى الى طالب متفوق» ما نصه «وقال صلى الله عليه وسلم: «انما بعثت معلما» انتهى نصه. والحديث ضعيف كما ذهب الى ذلك الشيخ محمد ناصر الدين الالبانى فى سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة واثرها السيئ فى الأية المجلد الاول حديث رقم 11 حيث ذكر اسناد الحديث ثم قال «وهذا سند ضعيف فإن عبدالرحمن ابن زياد وابن رافع ضعيفان كما قال الحافظ بن حجر فى «تقريب التهذيب» وقال العراقى فى تخريج الاحياء: «سنده ضعيف» «والله يقول الحق وهو يهدى السبيل». ■

محمد نجيب لطفى
الفيوم ـ مصر

قراءة هادئة حول مؤتمر المرأة فى «بكين»

نعم لمؤتمر «بكين».. ولكن!!

□ نعم لمؤتمر المرأة فى «بكين» اذا كنا صادقين، نعم لمؤتمر المرأة اذا كنا نهتم بالآخرين، نعم لمؤتمر المرأة اذا انقذ الكثير من النساء فى الريف الصينى من الاستعباد والمتاجرة.

نعم لمؤتمر المرأة اذا انصف المرأة المسلمة فى البوسنة والهرسك، وكشمير، وفلسطين، نعم لمؤتمر المرأة اذا رحم النساء من نظريات الخدمة العسكرية الاجبارية وخصوصا للمرأة المسلمة التى يتم تجنيدها بالقوة باسم الوطن، واخضاعها لبرامج غسل الدماغ.

ولا اعتقد انه يوجد دين سماوى أو اعراف اجتماعية أو أى فكر انسانى ان وجد غير دين الحق (الدين الاسلامى) الذى انصف المرأة واعطاها حقها موفرا لها استقرارا اجتماعيا ونفسيا واقتصاديا مع ضمان كافة اسباب الحرية فى شتى مناشط الحياة ضمن اطار اسرى وبمشاركة الرجل (الاب، الاخ، الزوج، والابن).

ان المرأة عبر مسيرة التاريخ وفى كل الحضارات مضطهدة، كسيرة الجناح، والذل والاهانة سمتان تلاحقانها منذ مولدها حتى مماتها بشهادة كتب التاريخ، اما فى عصرنا الحاضر، فإن المآسى اكثر من ان تنكر، والليالى حبلى بمصائب علب المجون والفسق فى أوروبا وامريكا، وكذلك الشوارع الخلفية مملوءة بأطفال لا ذنب لهم فى شهوات الرذيلة واللذات المحرمة، ويتم ذلك علنا ويمباركة الكثير من ادعياء الفكر والثقافة والساسة الذين عشقوا الهوى وجعلوا للمرأة العوبة بين ايديهم ـ ولذلك لا استغرب ان تقوم الامم المتحدة بعقد مثل هذا المؤتمر، وقلبى مع النساء اللاتى حرمن من نعمة الاسلام ومعرفة الطريق الصحيح فى مسيرة الحياة، ولم يتح لهن اكتشاف نعمة الاسلام على المرأة المسلمة مع التحفظ بالنسبة لفئة انكرت هذه النعمة حسدا وحقدا على الاسلام ان لم يكن قصورا فى معارفهن الفكرية. لقد اهتم الاسلام بالمرأة (دنيا وآخرة)، فهى ريحانة الدنيا، وحورية الآخرة، وهى التى قامت بمبايعة نبى هذه الامة عليه افضل الصلاة والسلام، واخذت علومها وامور دينها من بين يديه الكريمتين. وبشرها بالجنة اذا اطاعت زوجها فيما يرضى الله. وهى الام التى فضلها على الجهاد، وهى التى قال عنها امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضى الله عنه (لقد انطقها الحق) عندما استشار امته حول تحديد المهور، وهى التى لها على كل لحظة الم فى المحيض، والحمل، والولادة، والرضاعة، والتربية، أجر وثواب على تحمل هذه المشاق، هى الخير كل الخير وهى الخنساء أم الشهداء، وهى سر عظمة هذه الامة، لذلك يسعون لتدميرها بالقوة (افعال الصرب والهندوس)، وبالباطل (تسليمة نسرين)، وفكريا (سلمان رشدى)، وما هذه الا رموز، وما خفى كان اعظم، ولكن من ذاق نعمة الاسلام يعرف الحقيقة، وخلاف ذلك فإنه ظلم يتخبطون فيه. ■

فيروز عبده
جدة ـ السعودية

[illegible]

ما حاجة المرأة الأوروبية لهذه المؤتمرات

□ الذى لا اشك فيه مطلقا ان هذه المؤتمرات المفجعة حيكت خصيصا لالهاء الشعوب النامية عن قضاياها الملحة، والا فما حاجة المرأة الأوروبية الى مثل هذه المؤتمرات بعدما قننت من اجلها قوانين الحرية والاختلاط والشذوذ والضياع، واما خامسة الاثافى ان نالت حقها فى ان تصبح اما بغير زوج!! فأى مزيد يا ترى تطلبه المرأة الاوروبية؟

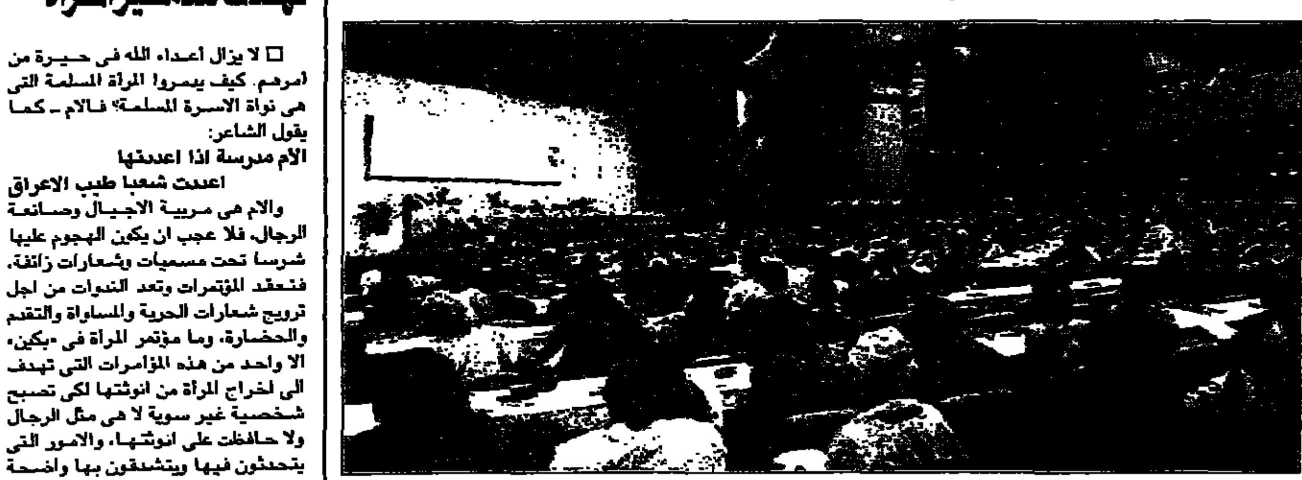
وأى حقوق تطلبها المرأة المسلمة من عند اولئك الجهال؟

وان نظرة متفحصة ودقيقة لمعطيات هذا المؤتمر للمرأة المسلمة «تحديدا» بالنسبة لما منحه لها الاسلام من حقوق مشروعة بالكتاب والسنة المطهرة، فإن معطيات هذا المؤتمر لها تساوى صفرا واقل من الصفر.

ان المرأة فى الجاهلية كانت اقل من سقط المتاع، فلما جاء الاسلام نفض عنها غبار الجهل، فانقشعت صورتها بيضاء نقية ومن ثم وجدناها فى بيت النبوة محدثة، وعاملة، وفقيهة، حتى كان فطاحل العلماء يعودون عائشة رضى الله عنها للاستفسار عما اشكل عليهم أو يعن لهم.

فلم يمنعها الاسلام ان ترتقى اعلى درجات العلم والتعلم حتى منحها حقوقا محال ان نجد لها مثيلا. فنجد انه منحها حق العمل الشريف اذا احتاجها المجتمع، وحق العلم متى تيسر لها ذلك فى اجواء طاهرة، وحق التملك والتصرف بمالها دون اذن وليها ان كانت عاقلة راشدة، وحق اختيار الزوج، وحق الطلاق اذا استحالت العشرة، وحقها فى الارث، وحقها فى البيعة ويؤخذ برأيها امام القاضى، واهليتها للبيع والشراء فى اطار الحدود الشرعية وحق النفقة عليها فى الرضاع وغيره، ونفقتها الشخصية. فماذا تريد المرأة المسلمة بعد ذلك من مؤتمر «بكين» والمؤتمرات المشابهة له؟

لقد اعلن بطرس غالى ـ صراحة ـ ان تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة هو اعظم مشروع سياسى فى القرن العشرين!! ولم نفهم ما المقصود بالمساواة بالضبط؟!



الجلسة الافتتاحية لمؤتمر «بكين» [رويتر]

واخيرا، فإن المرأة خلقها الله ولها من الوظائف والخصائص هى وحدها قادرة على القيام بها، والرجل له من الخصائص والوظائف هو وحده القادر على ادائها، وان الخلط بين الوظائف الاساسية لكليهما هو ضرب من الافراط والتفريط، والله سبحانه وتعالى وحده العالم بمن خلق وهو وحده القادر على تخصيص الوظائف واعطائها لمستحقيها. «الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير». وان سورة كاملة فى القرآن سميت ـ النساء ـ نظمت العلاقة بين الرجل والمرأة فى اطار الزوجية يقول تعالى فى مطلعها «يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا».

وليس اعظم من هذه الآية فى القرآن الكريم بشأن حقوق النساء عند الرجال «ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف». ■

نادية جعفر
جدة ـ السعودية

دعاوى الحرية والمساواة تهدف لتدمير المرأة

□ لا يزال أعداء الله فى حيرة من امرهم. كيف يدمروا المرأة المسلمة التى هى نواة الاسرة المسلمة؟ فالام ـ كما يقول الشاعر:

الأم مدرسة اذا اعددتها
اعددت شعبا طيب الاعراق

والام هى مربية الاجيال وصانعة الرجال، فلا عجب ان يكون الهجوم عليها شرسا تحت مسميات وشعارات زائفة، فتعقد المؤتمرات وتعد الندوات من اجل ترويج شعارات الحرية والمساواة والتقدم والحضارة، وما مؤتمر المرأة فى «بكين» الا واحد من هذه المؤامرات التى تهدف الى اخراج المرأة من انوثتها لكى تصبح شخصية غير سوية لا هى مثل الرجال ولا حافظت على انوثتها، والامور التى يتحدثون فيها ويتشدقون بها واضحة وضوح الشمس لكل ذى بصيرة «لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد» ولو نظرنا الى المرأة فى الاسلام لوجدنا ان الاسلام كرمها بدرجة لم ولن تجد مثلها فى أية ملة اخرى، وبرغم ذلك فهم يدعون ظلم الاسلام للمرأة، فالمرأة قبل الاسلام كان يتم وأدها وجاء الاسلام فأعطاها حق الحياة مثل الرجل تماما وحرم وأدها: كما اعطاها حق اختيار العقيدة حيث قال سبحانه «لا اكراه فى الدين» وقال «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» وأعطاها حقوقا كثيرة مثل حق اختيار الزوج وحق الميراث. ■

كمال عبدالمنعم محمد خليل
بنى سويف ـ مصر

UK المملكة المتحدة
London Office مكتب ـ لندن
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
Jeddah Office مكتب جدة:
[illegible]
Telex:404397 ARBUS SJ.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ـ حى المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصى، ص ب . 478 ـ الرياض ـ 11411
هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419390
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office
[illegible]

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة ـ
[illegible]

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emirates
مكتب ابوظبى ـ ص ب 20970
Abu Dhabi Office
ت : 452232 ـ 452122 ـ فاكس : 455740

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office
[illegible]

مكتب الكويت : Kuwait Office
[illegible]

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office
[illegible]

هكذا من الأصل

الإسلام والغرب..

بقلم: علي بن إبراهيم النملة

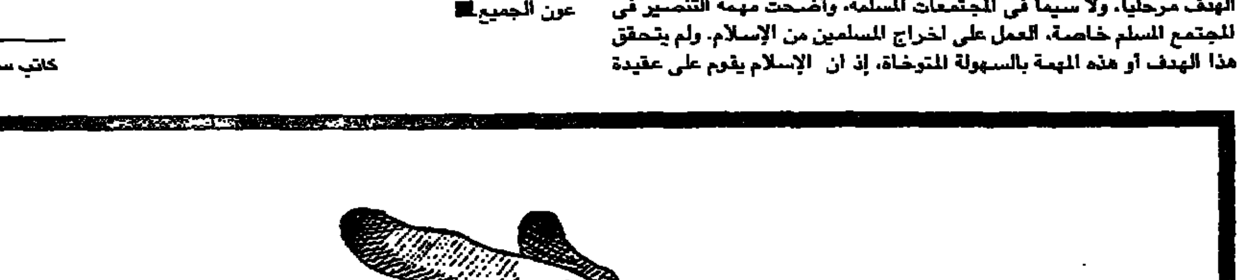
☐ من محددات العلاقة بين الإسلام والغرب التنصير الذي كان، ولا يزال، موجها إلى المسلمين بصور مختلفة تتقلب بحسب الحال وبحسب البيئة، بل وبحسب الزمان والمكان، فالحملة التنصيرية الموجهة إلى مجتمع مسلم بعيد عن الإسلام في عقيدته تختلف عن الحملة التنصيرية الموجهة إلى مجتمع مسلم قوي في عقيدته. وبوضوح أكثر مع عدم الادعاء التام بالبعد عن العقيدة وقوتها في نفوس المسلمين، نجد أن الحملات التنصيرية الموجهة إلى المسلمين جنوب الصحراء الكبرى تختلف عن الحملات التنصيرية الموجهة إلى منطقة الخليج العربية. وسواء كان الدافع الأول للحملات الصليبية هو الدين، أم أن هناك دوافع أخرى اقتصادية وسياسية، إلا أنه يمكن أن يقال إن الحملات الصليبية كانت في ظاهرها على الأقل حملات تنصيرية أخذت صورة الغزو المسلح واحتلال الأرض واخراج المسلمين منها. وحيث لم تنجح هذه الصورة عمد التنصير إلى الدراسة والتحليل للمجتمعات المسلمة فولجها بما تحتاجه من تعليم أو تدريب أو علاج أو هبات مالية على شكل مشروعات تنموية، هذا في الوقت الذي استعان به المنصرون بالمستشرقين في الدخول في عمق المعتقد الإسلامي وامتهان مهمة الاستشراق القديم في التشكيك في هذا الدين بجميع مقوماته ورموزه.

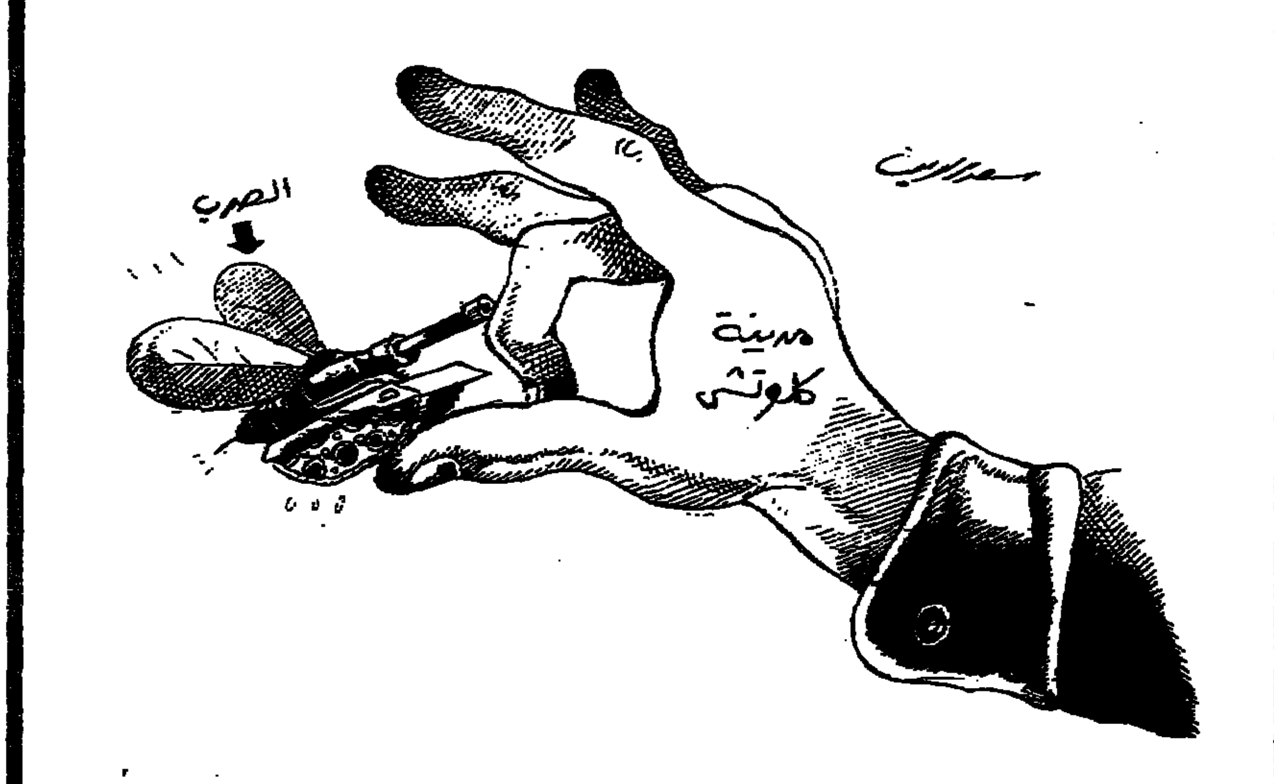
وحيث لم تنجح هذه الصورة أيضا بالشكل الذي يوازي الجهود البشرية والمالية المبذولة، عمد التنصير إلى اتباع الصور الأخرى التي اتفق على تسميتها بالوسائل الخفية للتنصير التي تظهر شيئا غير التنصير، فجاء التنصير مع العاملين النصارى في المجتمعات المسلمة، سواء أكان هؤلاء العاملون مهنيين فنيين خبراء، أم كانوا عمالا غير مؤهلين مهنيا. وتبع هذا وجود مؤسسات تظهر أنها تعمل أعمالا «علمانية»، ولكنها تخدم التنصير مباشرة كالبعثات الدبلوماسية والملحقيات الثقافية والتجارية والإعلامية، والشركات، وغيرها. ومن المهم أن هذا الاتهام لا ينسحب على الجميع، ولكن التنصير وجد في هذه المؤسسات.

ومع هذا كله، ومع هذه الجهود كلها فشل التنصير في تحقيق هدفه الظاهر والقريب، وهو أول ما يتبادر إلى الذهن من الكلمة نفسها «مصطلح» التنصير الذي يوحي بإدخال غير النصارى في النصرانية، فقد تنازل التنصير عن هذا الهدف مرحليا، ولا سيما في المجتمعات المسلمة، وأضحت مهمة التنصير في المجتمع المسلم خاصة، العمل على اخراج المسلمين من الإسلام. ولم يتحقق هذا الهدف أو هذه المهمة بالسهولة المتوخاة، إذ ان الإسلام يقوم على عقيدة التوحيد التي تتماشى مع فطرة الإنسان. هذا بالإضافة إلى أن الإسلام بقي نقيا محفوظا من كل محاولات التغلغل فيه لتقويض دعائمه، ذلك أن الله تعالى قد تكفل بحفظه ما دام على هذه الدنيا نفس تتعطش للأمان «الروحي» وتسعى إلى توطيد العلاقة. علاقة المخلوق مع الخالق. وهنا عاد المنصرون إلى المستشرقين في مسألة التشويه والدخول في عمق العقل البشري المسلم، وتشكيكه في عقيدته من خلال التشويه القديم للاستشراق، الذي لم يعد ـ بحق ـ مقبولا اليوم حتى من مستشرقي اليوم أنفسهم.

ولما لم تجد هذه الوسيلة عمد التنصير الموجه للمجتمع المسلم إلى إدخال أفكار غريبة على المفهومات الإسلامية في الممارسات وفي الافكار مما نسميه اليوم بالدعوة إلى التغريب ـ وقد سبقت لي وقفة مع التغريب ـ الأمر الذي دعا المسلمين إلى التحذير من هذه الحملة التنصيرية والتصدي لها بالتأصيل أو الأصالة وأسلمة العلوم وتوجيهها الوجهة الإسلامية. وهذه وقفة أخرى من الوقفات التي تحد من هذا التيار الذي أسهم في تحديد العلاقة بين الإسلام والغرب، على أن موضوع التنصير موضوع طويل لا يزال الفكر العربي والإسلامي يكتب عنه الكتب والمقالات، وتدرسه الجامعات ومراكز البحوث، مما يستدعي إطالة الوقوف معه في محاولات قادمة بإذن الله تعالى، وكان الله في عون الجميع■

كاتب سعودي





المسلمون

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي

عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

عناصر الفكر الصليبي الجديد

☐ على مشرفة الذكرى التسعمائة لاندلاع الحروب الصليبية ضد المد الاسلامي الشاسع والذي لن تنفع معه كل هذه الحملات الدامية ويهدف وقف زحفه على الدول الأوروبية التي خضعت ولقرون عدة لظلم الكنيسة وابتزاز رهبانها باسم العقيدة التي كان منطلقها الاخرة واصبحت العداوة أهم اركانها خاصة معاداة نفس المؤمن للمؤمن، بل وبنفس النصراني للنصراني.

وتأتي الكنيسة دائما وراء كل نزعة صليبية لأوروبا، فهي في بدايتها لم تجد من وسيلة لتحسين الروح الدينية للنصارى البسطاء الا دعوتهم لمحاربة الكفار الذين «قطعوا طريق الحج الى الارض المقدسة». وهكذا توالت الحملة تلو الاخرى من أجل تحقيق هذا الهدف الذي لم يدرك بفضل الله ثم التضحيات الجسام للمسلمين في المشرق والمغرب. هذه التضحيات التي وصلت احيانا الى ابادة شاملة للمسلمين بلغ ضحاياهم عشرات الالف في المذبحة الواحدة. ثم بعد انهيار الدولة الاسلامية في الاندلس قامت الكنيسة برعاية المد الرأسمالي الاوروبي مدشنة بذلك عهد الغزو الأوروبي لاجزاء العالم الاخرى سواء منها المتمدنة أو البدائية والتي خضعت كلها لأبشع الحروب وأسوأ استغلال، قتل أو سلب شبابها وشيوخها ونساؤها ونهبت خيراتها، وكل هذا كان يتم تحت راية التحضير والتنصير وما كان من نتيجة لذلك الا الدمار لهذه الشعوب الضعيفة التي يعيش بعضها الآن حالات من العوز والتخلف وعلى مستويات عدة، ثم تبعية مخزية للشعوب الاوروبية الغازية. ويبدو الآن ان الكنيسة وبعدما استيقظت من غفلتها التي فرضتها عليها الامية الالحادية، وبعدما طغت المادية على الشعوب الغربية، لم تجد الآن سوى العالم الثالث من اجل نشر النصرانية ويتجلى هذا بوضوح كبير في نشاط الجمعيات ذات «الطابع الانساني» وفي بناء الكنائس (اكبر كنيسة في العالم بافريقيا)، وفي تجوال رؤساء الكنيسة عبر العالم، وبذلك يكون الطريق متواصلا منذ «أربان الثاني» الى «يوحنا الثاني» أو بعبارة اخرى تبقى الغاية واحدة منذ نداء «كليرمان» الى «نيروبي» ولو ان بينهما تسعة قرون.

واذا كانت المواجهة الصليبية الاولى قد اعتمدت استعمال القوة ضد المسلمين فإن الصليبية الحديثة تلجأ الى وسائل اخرى ذات تأثير خفي اضافة الى استعمال القوة في مناطق اسلامية عديدة سواء في فلسطين أو البوسنة أو الشيشان أو في الفلبين، وفي ظل الفلسفة الحديثة لأوروبا، الا وهي حقوق الانسان. وعلى رأس هذه الوسائل نجد مبدأ تخريب الاسرة الاسلامية سواء من حيث افساد الرجل بدفعه الى المحرمات من فسق وخمر وميسر وتكاسل وكسب حرام وتخاذل، أو دفع المرأة الى نبذ قوامة الرجل واقحامها في مجالات لا تليق بها، والى التبرج والى العنوسة، ثم سلب الشباب وتحبيب نمط الحياة الغربية اليه، وخاصة كل ما هو سلبي فيها من متابعة لمستجدات الموضة وارتياد دور السينما والملاهي، والخضوع للتنويم التلفزي. والغريب في الامر ان بعض مجتمعاتنا قد تشجع مثل هذه الظواهر. ويبدو ان سوء الامر قد انطوى عليها وستكون العاقبة سيئة. ومن بينها ضعف الوعي الديني والوازع الاخلاقي والرابطة القومية، وان حدث هذا، كليا أو جزئيا، ضاعت الامة الاسلامية وعبدت الطرق للهيمنة الغربية.

ثم هناك عملية تشويه الاسلام ومبادئه السمحاء، والصاق كل التهم الدنيئة به وعلى رأسها كلمة الارهاب، فكل عمل يحدث داخل أو خارج العالم الغربي لابد وان يوجد له روابط بأحد افراد أو هيئات اسلامية، وكثيرا ما يتبين عكس ذلك فيما بعد. وتأتي محاربة الامة الاسلامية من طرف الصليبية الحديثة على ولجهتين اخرتين يشكلان أهمية رئيسية في عالمنا هذا وهي الواجهة الاقتصادية ثم الواجهة العسكرية، فالمجال الاول يجعل الغرب يسعى الى تكريس ظاهرة التخلف على الامة الاسلامية بكل اشكاله المركبة سواء كان تخلفا في الانتاج أو التداول أو تخلفا في الفكر أو الوعي بالذات وهو ما يبقى مجتمعاتنا في مرحلة البدائية بالنسبة للتقدم الغربي ويجعلها تابعة وبالتالي مستهلكة لمنتجات المعامل الغربية. أما المجال الثاني فهو ابقاء الامة الاسلامية تحت رحمة الغزو العسكري الغربي الذي لا يستبعد ابدا ان فشل الغزو الثقافي من اجل تدمير هذه الامة العظيمة وهي صاحبة الرسالة السماوية الخالدة والتي عملت على الحفاظ عليها طيلة 15 قرنا وضحت من اجل ذلك بكل غال ونفيس. وأمام هذه التصورات الجديدة للصليبية الحديثة يتوجب على أمتنا اخذ الحيطة الضرورية من اعداء الاسلام ومن المصطلحات التي يستعملونها سواء تعلق الامر بالتعايش الحضاري ولو اننا لسنا ضده. وعلى أمتنا كذلك الوعي بمقوماتها والعمل على ابراز هويتها والتعريف بقيمها وهي التي فرضت نفسها في فترات كان الغرب فيها يعيش ظلاما دامسا. ولن يتم هذا حتما الا بالعودة الى المصادر الاولى التي صلح بها اول هذه الامة وتعتبر اسلمة المجتمع الاسلامي من القضايا العاجلة التي يجب على أمتنا الاعتناء به ثم السعي الى تحقيق التضامن بين اعضاء الامة الاسلامية ومحو كل الفوارق بينها ثم السعي الى القضاء على اسباب التفرقة بكل اشكالها داخل المجتمعات الاسلامية. «وعلى الله فليتوكل المتوكلون».■

د. ادريس اليحياوي

الشيخ زين العابدين الركابي يعتذر عن كتابة زاويته «في النور» التي تنشر في هذه المساحة بشكل أسبوعي. ويعدكم بلقاء في العدد القادم بمشيئة الله.

وقفة للتأمل

بقلم: د. أنور ماجد عشقي

الشريعة الإسلامية.. ومحاكمة العصر

☐ مع إشراقة كل يوم، تبدو الشريعة الاسلامية شامخة شموخ الحق، مضيئة كضوء الفجر. فإذا نظرنا الى قضية «أوجيه سمبسون» التي شغلت العالم كله، نجدها لم تخرج على قاعدة ارساها عليه الصلاة والسلام، هذه القاعدة تقول «ادرأوا الحدود بالشبهات». لقد كان الصراع دائرا بين الادعاء العام الذي يحاول الصعود بالقرائن الى ادلة الاثبات، وبين المحامي الذي يصارع من أجل الوصول بالقرائن الى مراتب الشك. لقد أصبحت المحاكمة مادة للحوار في الجامعات والمجالس والندوات، ليس في الولايات المتحدة وحدها، بل في أرجاء العالم. حتى ان «السيناتور سام نن» خشي ان يضيع قراره حول مستقبله السياسي وسط الزحام فقرر تأجيل القرار.

في يوم الثلاثاء 9 جمادى الأولى 1416هـ الموافق 3 / 10 / 1995م اصدرت هيئة المحلفين في «لوس انجلوس»، وهو نظام سكسوني، حكمها ببراءة «أوجيه سمبسون» المتهم بقتل زوجته السابقة وصديقها اليهودي في 12 يونية 1994م.

فالحكم لم يصدر كما يعتقد الكثير بالبراءة، بل صدر بعدم كفاية الادلة، وهي الترجمة الصحيحة للعبارة التي اطلقها المحامي «لانس ايتو» والتي اشار اليها الفاروقي في موسوعته القانونية. واعتبر المراقبون ان المحاكمة نقطة تحول في تاريخ القضاء، وما علموا ان الشريعة الاسلامية سبقت في البت حول ذلك. لم تكن المحاكمة ذات شأن، لكن طرحها في الاعلان الداخلي والدولي، جعل منها سابقة، جعلت العالم يترقب لسماع النطق بالحكم. لقد كان مثيرا ان تظل المحاكمة تسعة اشهر، وان يجري تداول القضية من قبل المحلفين لمدة اربع ساعات، فهي ليست دليلا على استعجال المحلفين، بل شهادة على بساطة القضية. لقد تأجل الحكم حتى يتسنى للجهات الامنية وضع الترتيبات واقامة الحواجز في الطرقات، والدعوة الى المواطنين في «لوس انجلوس» بالبقاء في منازلهم أمام «التليفزيون». لم يحصر القانون والشريعة ادلة الاثبات في المسائل الجزائية بسبب الاخذ بمبدأ حرية القاضي، لكن ادلة الاثبات المألوفة تتركز في المعاينة، وتقرير الخبراء، وشهادة الشهود، والمحررات، والاعتراف، والقرائن. والاثبات في المسائل الجزائية ينصب على توفر عناصر الجريمة، وظروفها، ونسبتها الى فاعلها. فدور القاضي الجزائي في الاثبات يختلف عن دور القاضي المدني، إذ ان دور القاضي المدني يقتصر على الموازنة بين الادلة التي يقوم بها الخصوم وترجيح بعضها على البعض الآخر. أما دور القاضي الجزائي، فهو دور يقتضي البحث والتحري عن الحقيقة بكافة الطرق والاساليب المشروعة. فإذا كان عبء الاثبات في القضايا المدنية يقع على المدعي، فإن العبء في القضايا الجزائية يقع على النيابة العامة بوصفها المدعي في الدعوى العمومية، وعليها ان تقيم الدليل على ارتكاب المدعى عليه الجريمة المسندة اليه بكافة عناصرها القانونية. ومن اهم الأسس القضائية هي: حرية القاضي في تكوين اقتناعه لهذا فإنه يجب ان يتقيد بعدة مبادئ أهمها، اقتناع القاضي حتى اليقين ان يبني اقتناعه على ادلة صحيحة، ان يكون اصل الدليل مثبتا في أوراق الدعوى. وكما ان هناك دلائل للاثبات، فإن هناك وسائل للاثبات، فدلائل الاثبات نوعان، القرائن والدلائل، وكلاهما استنتاج واقعة مجهولة من واقعة تؤدي اليها بالضرورة، ويحكم اللزوم الفعال، بحيث لا تقبل تأويلا آخر معقولا، بينما استنتاج الواقعة المجهولة في حالة الدلائل لا تكون حتمية، إذ تحمل الواقعة اكثر من تفسير. أما القرينة فهي وسيلة غير مباشرة للاثبات، مؤداها لاستنباط الواقعة المراد اثباتها من وقائع اخرى ثابتة تؤدي اليها بالضرورة، ويحكم اللزوم العقلي، فهي أعلى من الدلائل وأدنى من وسائل الاثبات كالشهادة والاعتراف. فقضية «سمبسون» كانت تتأرجح بين الدلائل والقرائن. فالدلائل متعددة ولا تكفي للادانة، فالتحري «فورمان» عززها بقرينة جورب اليد الملطخ بدماء الضحية، فكان على المحامي الغاء هذه القرينة، واثبات عدم صحتها، وبالغائها بقيت القضية تحت نظر المحلفين الذين اقتنعوا بإدخال القضية في دائرة الشبهات.

وهكذا انتصرت الشريعة الاسلامية وانتصر قول الرسول صلى الله عليه وسلم وليس المحامي ولا القانون الامريكي■

أضواء على مؤتمر المرأة بالصين

بقلم: د. عائشة الغبشاوي

☐ يعتبر مؤتمر المرأة الذي عقد بالصين وتحت رعاية الامم المتحدة في شهر سبتمبر من هذا العام امتدادا لمؤتمر السكان الذي عقد بالقاهرة في العام المنصرم ..

لقد كان حضور المرأة المسلمة لهذا المؤتمر العالمي الخطير الذي يرمي الى تحطيم المرأة والأسرة والمجتمع أمراً في غاية الأهمية .. وقد أدى حضورها الفاعل ومناقشتها العلمية الجادة وايمانها بالمبادئ الاسلامية السمحة الى نتائج ايجابية تمثلت في اعلام المرأة الغربية بحقيقة وضع المرأة في الاسلام الذي يبدو تحت المنظار الغربي مشوهاً معلولاً وذلك من خلال الخلط الواضح بين التعاليم الاسلامية وبين التقاليد المحلية التي تختلف من مجتمع لآخر، ولعل في مشاركة المرأة المسلمة في هذا المؤتمر دفاعا عن الحقوق المكتسبة من خلال القرآن والسنة وإعلاء لكلمة الحق والشرف والفضيلة وهو خوض لحرب من أخطر أنواع الحروب المعاصرة الا وهي حرب الكلمة ..

وكما علمت من بعض الأخوات السودانيات اللائي شاركن في هذا المؤتمر .. فإن المرأة المسلمة قد وحدت جهودها، واجمعت كلمتها واصطفت في جبهة واحدة تناقش بالعلم والعقل والمنطق والكلمة الواعية المدروسة كل المخططات والأوراق التي عرضت في أجندة ذلك المؤتمر..

وإنصافاً للحقيقة وتقديراً للأمانة العلمية .. نقول ان هناك بنوداً إيجابية تمثلت في :

ـ الاهتمام بالأمومة والطفولة.

ـ والقضاء على كل أنواع الحيف والاضطهاد التي تحيط بالمرأة في كل بقاع العالم .

ـ والمطالبة بالتعايش السلمي بين أفراد الأمم، ورفض واستنكار الحروب بكل أنواعها لما فيها من هلاك النسل والحرث.

ـ ومحاربة الفقر والجهل والمرض خاصة بين الشعوب النامية ..

أما سلبيات المؤتمر فقد تمثلت في بعض الأجندة الهالكة وهي في تصوري ـ كامرأة مسلمة ـ أسلحة فتاكة تهلك المرأة قبل الرجل، منها:

ـ الدعوة الى المساواة المطلقة والكاملة بين الرجل والمرأة .

ـ الدعوة لحرية ممارسة الجنس بين الشباب وفي سن مبكرة .

ـ اباحة الإجهاض .

ومن وجهة نظري ـ كباحثة ودارسة لوضع المرأة في الاسلام مع المقارنة بالأوضاع السائدة الأخرى ـ فإن القضايا التي أثارت جدلاً عنيفاً بين المؤتمرات قضايا خاصة بالمرأة الغربية ولعلها عرضت بعض صور الظلم والاضطهاد والمعاناة بالنسبة لها، والمرأة المسلمة في معافاة تامة من كل هذه الاوباء التي تنهش جسد المرأة وتئد معنوياتها في الغرب، وإن كانت هنالك فئة قليلة تعاني من بعض الظلم في المجتمع المسلم، فذلك يرجع الى جهل المحيطين بالمرأة بتعاليم هذا الدين الحنيف .. والا فالمرأة المسلمة في نعمة ورحمة .■

* كاتبة سودانية

مؤتمرا القاهرة وبكين وحصاد الهشيم

بقلم: عبدالمجيد بن مسعود*

☐ لم تفتأ نزعة الغرب المتأصلة الى التسلط والطغيان تتفاقم وتزداد شراسة مع الزمان، حتى بلغت ذروتها مع الاعلان عن النظام العالمي الجديد الذي تمخض عن مجموعة من التحولات الحاسمة ابرزها انفراط عقد المعسكر الاشتراكي، حيث استفاد النظام المذكور من واقع انهيار ذلك المعسكر، في بسط هيمنته الكاملة على المجتمع البشري واحكام قبضته عليه، ومادام ارباب النظام العالمي الجديد وبطانته يسعون الى اكساب نظامهم صفة الاطلاقية والشمولية، فإنهم لا يكتفون بالاشراف على الانشطة والتحركات ذات الطابع السياسي، كما هو الامر بالنسبة للمؤتمرات التي مهدت الطريق لابرام صفقة أو اتفاقية غزة واريحا اولا، أو التحركات ذات الصبغة الاقتصادية مثل مؤتمر «الجات» بل ان ذلك الاشراف ليمتد بظلاله وسلطانه الى الجانب التصوري الذي يتعلق برؤية الحياة وانماط السلوك والعلاقات بين الافراد والجماعات، وأرباب النظام العالمي الجديد يدركون، بكل يقين، ان نجاحهم في تثبيت مبادئ نظامهم التصورية أو نسقه الفلسفي في البناء العقلي لانسان هذا العصر، كفيل بتكريس هيمنتهم على المجتمع الانساني وضمان ظهور نظامهم.. ولو الى حين.

وفي سياق سعيهم الحثيث الى بسط نفوذهم الشامل على امم الارض من خلال تأطيرها وصياغة جهازها المفاهيمي وتشكيل بنائها التصوري، تندرج سلسلة من المؤتمرات مثل مؤتمر التنمية والسكان الذي انعقد بالقاهرة في السنة الماضية ومؤتمر المرأة الذي انعقد «ببكين» ان من يرصد خلفيات هذه المؤتمرات ويستشف مراميها وغاياتها بدقة، لا يتردد لحظة في وضعها في سياق الحرب الحضارية الضروس التي يشنها الغرب على شعوب الارض بشكل عام، وعلى الامة الاسلامية بشكل خاص، يشنها بأكبر قدر من الاستعلاء والانتفاخ يتنفى معه ادنى مظهر لاحترام كرامة الشعوب وحقها في تقرير مصائرها بنفسها وخوضها لتجاربها الحضارية في استقلال عن اية وصاية مذلة، ممن لا يملكون غير قوة أسلحة الدمار، يشهرونها في وجه المستضعفين، مجردة عن اي تراث حضاري اصيل أو رصيد غني من القيم البانية التي تصون الشخصية الانسانية من البوار والانحدار، فإذا كان مؤتمر التنمية والسكان قد جعل نصب عينيه وقف وتيرة النمو السكاني أو الحد من تسارعها تحت دعوى فسح المجال لدفع وتائر التنمية، بما يحقق أعلى مستوى للرفاهية والرخاء، فإن مؤتمر «بكين» للمرأة، جعل من اهدافه المعلنة، حسب ما ورد في مسودة الوثيقة التي وجهت الى مختلف الجهات المشاركة:

1 ـ النهوض بالمرأة من خلال تمكينها من حقها في التعليم.

2 ـ احترام كرامتها وتمتعها بالعدل الاجتماعي.

3 ـ رفع عبء الفقر المتزايد على كاهلها.

4 ـ مشاركتها في المسؤولية ووضع القرار.

ونحن بقراءتنا الفاحصة للاهداف والبنود والافكار التي تضمنتها وثائق المؤتمرين المفصلة، يتبين لنا ان وراء الشعارات البراقة المعلنة سموما ناقعة، وخلف مزاعم الدفاع عن حقوق الانسان في التنمية والرفاهية والكرامة، خططا جهنمية تهدف الى تحطيم هذا الانسان، رجلا كان أو امرأة، وجعله يهوي الى أسفل سافلين، بعد سلخه من كل مقومات الانسانية التي جاءت الاديان السماوية لتنميها وتزكيها فيه. فمؤتمر التنمية والسكان لم يجد المخططون له والمشرفون عليه بدا لتحقيق هدفه الرئيسي ـ وهو الحد من الزيادة السكانية التي تعد في نظرهم عقبة كؤودا في طريق التنمية ـ لم يجدوا بدا من اعطاء المشروعية للاجهاض، ولاشاعة العلاقات الجنسية المحرمة بما فيها الجنسية المثلية، فتلك الوسائل ـ وحدها ـ كفيلة بوقف زحف النمو السكاني مادامت تحمل في طبيعتها قدرة على اجتثاث روح المسؤولية من الانسان وكذا نزعته الى الامتداد والاستمرار عبر ذريته، لان هذه الاخلاق والطباع الفطرية لا تينع ولا تنمو الا في ظل العلاقة الشرعية الطاهرة داخل مؤسسة الاسرة.

● اما مؤتمر المرأة «ببكين» فيتجلى من خلال استقراء بنود وثيقته، انها تودي الى عكس الاهداف المعلنة كخطوط عريضة، انها تؤدي، بصريح العبارة، الى اهدار كرامة المرأة والمجتمع الانساني برمته، ذلك ان تلك البنود تدعو ـ كوسيلة لاحترام كرامة المرأة ـ الى اعطائها «الحرية» في ان تمارس علاقاتها الجنسية، فلها ان تفعل بجسدها ما تشاء.. فكل سلوك منها مقبول مادام غير واقع تحت الضغط والاكراه، وليس لأية شريعة أو قانون ان يحرمها من حقها المزعوم في التصرف في نفسها، وان يقيدها بضوابط أو حدود. تقول الفقرة 97 من الوثيقة: «وتشمل الحقوق الجنسية حق الفرد ذكرا كان أو انثى في ان يتحكم في المسائل المتصلة بحياته الجنسية، وان يتخذ القرارات المتعلقة بها دون اكراه أو تمييز أو عنف، وعلاقات المساواة بين الرجال والنساء في مسألتي العلاقات الجنسية والانجاب، بما في ذلك الاحترام الكامل للسلامة البدنية للجسم التي تتطلب القبول المتبادل والاستعداد لتحمل المسؤولية عن نتائج السلوك الجنسي».

● ان هذه الفقرة قمينة لوحدها ـ بما تحمله من الغام ومتفجرات ـ بنسف البيوت وتشتيت الاسر وتحويل المجتمعات الانسانية الى معترك للصراع المرير ومباءة للفوضى العاتية: وهذا بالضبط ما تريده قوى الشر والافساد في العالم، التي تسعى الى «استحمار» البشرية واستغلال غفلتها وشرودها وارتكاسها في حمأة الضلال. ان كلا من مؤتمر القاهرة ومؤتمر بكين يصبان انن في مجرى واحد موبوء ينتهي الى تعرية الانسان من صفاته الآدمية وتحويله الى كائن مخيف لا هو بالانسان ولا هو بالحيوان، يتربص في كل حين بتدمير هذا الكون الذي يكتنفه بسبب انطماس فطرته ودخوله في خصومة عنيفة مع قوانين ذلك الكون وسننه. فالنتيجة التي لا محيص عنها اذا سمح ـ لا قدر الله ـ لخطط وتوصيات مؤتمري التنمية والسكان والمرأة ان تتحول الى ممارسات فعلية يلتزم بها الجميع، هي خراب العمران البشري بسبب الامراض الفتاكة والعلل السارية، وشواهد التاريخ البعيد والقريب خير دليل على ذلك.

● اننا ونحن نتحدث عن الاهداف الحقيقية لمؤتمر «بكين» للمرأة لابد من التأكيد على أمر يكاد يكون بديهيا للعقلاء، وهو ان الجهة المستهدفة بشكل اساسي بهذا المؤتمر وسابقه، انما هي الامة الاسلامية، لانها هي الامة الوحيدة التي لاتزال تستعصي على التفتيت أو التذويب، نظرا لما تملكه من مقومات المناعة والمقاومة التي اكتسبتها بفضل منظومة القيم الاسلامية التي تظل حصنا حصينا تتكسر على جنباته حملات التغريب، وكل الغارات الهادفة الى الافناء الحضاري لتلك الامة التي جعل الله تعالى خلودها قدرا مقدورا.

● ان مؤتمر «بكين» حلقة جديدة متطورة تستهدف الغاء القيم السامية التي جاء الاسلام لصيانتها، وتصويرها للناس على انها قيم متجاوزة ومنافية لمقتضيات «العصرنة»، تلك النحلة الغربية التي لا ضوابط لها ولا حدود الا حدود شهوات الانسان المتفلتة من أي سلطان الا سلطان الشيطان. ومن ثم فقد بات من المحتم على كل القوى الحية المخلصة في هذه الامة ان يؤرقها هاجس حماية حصونها من ان تتعرض لمزيد من النقب والاختراق، وعلى رأسها حصن الاسرة الذي اشتدت به عواصف المكر في الآونة الأخيرة■

* كاتب مغربي

رأي

هدية الصرب للعالم

☐ لم يكن العالم يحتاج الى أدلة اخرى ليعرف طبيعة الممارسات الصربية والتصفيات العرقية والمذابح الجماعية التي لم يتورعوا عن ان يرتكبوها طوال سنوات الحرب العرقية الدائرة منذ اكثر من ثلاث سنوات في البوسنة، فقبل ساعات فقط من وقف اطلاق النار واعلان الهدنة على سائر اراضي «يوغسلافيا» السابقة ايذانا بمرحلة التفاوض من اجل السلام في «البلقان»، سكب الصرب كل حقدهم وكل صلفهم وغرورهم في تحد اخر للعالم. وهذه المرة اختاروا اضعف المواقع واكثر الاهداف الموجعة واعمقها ايلاما للمسلمين حيث اختاروا مخيمات اللاجئين من العجزة والنساء والاطفال ليصبوا قنابلهم «العنقودية» المحرمة دوليا، ليسقط من جراء ذلك عشرات القتلى والجرحى وتبتر اعضاء وتختفي جثث من فعل هذه القنابل الانشطارية. ولم يكتف الصرب بذلك، قبل اللحظات الاخيرة لوقف اطلاق النار دفعوا باكثر من 3500 بوسني مسلم من «بانيالوكا» الى خارج المدينة في اكبر عملية تطهير عرقي جديدة وفي عملية طرد وحشية فصل فيها الرجال عن عائلاتهم ولا يعرف اين اختفوا. ان غارات حلف الاطلسي على المعتدين الصرب لم تخمد جموحهم العنصري حيث استمروا على عهدهم في سفك الدماء، وقتل كل ماهو مسلم على أرض جمهورية البوسنة والهرسك، وان الافعال التي يندى لها الجبين والتي ارتكبها المعتدون الصرب بحق المسلمين على مدى اكثر من ثلاث سنوات خير شاهد على عنصرية هؤلاء المجرمين، وهاهم اليوم يقدمون هديتهم الى العالم الذي يبحث عن السلام والامن والاستقرار

ان محكمة جرائم الحرب في «يوغسلافيا» والتي تقدم لها اول شاهد هذا الاسبوع يجب ان تستمر وان تكون الدرس لكل «الطغاة» ومجرمي القرن العشرين. والأمل في ان تتمخض هذه المحكمة التابعة للامم المتحدة في «لاهاي» التي بدأت عملها هذا الاسبوع عن عقاب حقيقي ورادع لكل صربي اقترفت يداه جريمة نكراء في حق المسلمين أو غيرهم من الأبرياء■

المسلمون

هكذا أصله

د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي

العقيدة التوقيفية الجامعة 3-3

☐ ان التوجه الاسلامي المعاصر نحو الرجة الى الدين يجب ان يقوم على هذه العقيدة التوقيفية الجامعة، وان يرد ردا [illegible] العاصمة من كل زيغ وضلال. فان البنيان مهما علا، فانه [illegible] مهما اتسع، فانه سيعتكر ويظلم، مالم يؤسس البنيان على [illegible] ومالم يستضئ الافق المتسع بنورها.

ان هذه العقيدة الحقة هي التي تُرى الاتباعات [illegible] كيف يؤمن؟ وكيف يفهم؟ وكيف يعمل؟

وهي التي تريهم كيف يدعون الى الاسلام وفق المنهج الصحيح [illegible] بعلم، ويدعون برفق، ويوقرون من سبقهم من العلماء والائمة [illegible] ويترضون عنهم.

وكيف يحافظون على وحدة الجماعة. فما [illegible] تيمية - يرحمه الله - يقول في كل مجلس حوار ومناقشة تقريبا:

«ان الله تعالى امرنا بالجماعة والائتلاف ونهى عن الفرقة والاختلاف [illegible] واحد، ورسولنا واحد، وكتابنا واحد، واصول الدين ليس بين المسلمين [illegible] الاسلام فيها خلاف، ولا يحل فيها الافتراق، لان الله تعالى يقول: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا».

ويقول: «فالواجب على المسلم اذا صار في مدينة من مدائن المسلمين ان يصلي معهم الجمعة والجماعة، ولا يعاديهم، وان رأى بعضهم [illegible] غاويا، وامكن ان يهديه ويرشده فعل ذلك، والا فلا يكلف الله نفسا الا وسعها».

والعلاقة وثيقة - في منهج الاسلام - بين توحيد الله، ووحدة الجماعة [illegible] تابع الرسول صلى الله عليه وسلم بين توحيد الله، ووحدة الجماعة [illegible] «ان الله يرضى لكم ثلاثا، ويكره لكم ثلاثا: يرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، وان تناصحوا من ولاه الله امركم، ويسخط لكم: قيل وقال، واضاعة المال، وكثرة السؤال». ■

لا أدري

☐ روى البخاري في صحيحه عن مسروق قال: دخلنا على عبدالله بن مسعود رضي الله عنه فقال: أيها الناس من علم شيئا فليقل به، ومن لم يعلم فليقل: الله اعلم، فان من العلم ان تقول لما لا تعلم: الله اعلم. قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: «قل ما أسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين».

ان من كمال الدين، والخوف من الجليل سبحانه ان يقف امرء عند حدود ما علم، فلا يتكلف ولا يتصدى لما يجهله. والناس في العلم درجات ومراتب، وفوق الخلق كلهم علام الغيوب عز وجل. فلا يضير المرء ان يقول: لا ادري الله اعلم، فقد سئل الشعبي يرحمه الله عن شيء فقال: لا ادري. فقيل له: اما تستحي من قولك لا ادري وانت فقيه العراقيين؟ فقال: لكن الملائكة لم تستح حين قالت: «سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا».

وقد كان هذا شأن السلف من الصحابة ومن بعدهم قال البراء بن عازب رضي الله عنه: «لقد رأيت ثلاثمائة من اهل بدر ما فيهم من احد الا وهو يحب ان يكفيه صاحبه الفتوى» وقال عبدالرحمن بن ابي ليلى يرحمه الله «ادركت عشرين ومائة من الانصار من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يُسأل احدهم عن المسألة فيردها الى هذا، وهذا الى هذا حتى ترجع الى الاول». ان الجهال يظنون قول لا ادري برهانا على جهل القائل وهي في الحقيقة برهان على ورعه وعلمه، قال الامام الشعبي يرحمه الله: «لا ادري نصف العلم» فاذا قال العالم او طالب العلم: لا ادري كان ذلك سبيلا الى زيادة علمه حيث يطلب علم ذلك الذي جهل قال بعض السلف: «تعلم لا ادري، ولا تتعلم أدري، فإنك ان قلت لا ادري علموك حتى تدري، وان قلت ادري سألوك حتى لا تدري» وقال الامام مالك بن انس يرحمه الله: «ينبغي للعالم ان يألف فيما اشكل عليه قول لا ادري عسى ان يهيأ له الخير». بينما من تعود قول «اعلم أو أدري» تكثر اخطاؤه ويصاب بذلك في مقتل فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال: «اذا ترك العالم لا ادري اصيبت مقاتله».

●●●

وحين التأمل في الواقع المعاصر نجد ظهور الأنفة من نفوس بعض طلبة العلم من قول «لا ادري» والتصدي لكثير من المسائل التي لو عرضت على مقدمي اهل العلم لتوقفوا فيها، وهذا منذر بخطر، وهو من القول على الله بغير علم، ولقد ذكرت في حلقة مضت كلام القاسم بن محمد يرحمه الله: «والله لان يعيش الرجل جاهلا بعد ان يعلم حق الله عليه خير من أن يقول مالا يعلم» وان حقا على اهل العلم ان يعودوا من دونهم على هذه الكلمة: ليتربى صغير طلاب العلم على الورع، ويرتفع ما يقذفه الشيطان في القلوب من الكبر والانفة والاستعلاء، ولقد قال بعض السلف: «ينبغي للعالم ان يعلم اصحابه من بعده لا ادري حتى يكون ذلك اصلا في ايديهم يفزعون اليه اذا سئل احدهم عما لا يدري، قال: لا أدري». ■

الهدي

الأخوة الإيمانية

☐ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا، الا رجلا كانت بينه وبين اخيه شحناء، فيقال: انظروا هذين حتى يصطلحا، انظروا هذين حتى يصطلحا، انظروا هذين حتى يصطلحا» رواه مسلم.

يرنو كل عبد منيب الى رحمة الله ويترقب نفحات هذه الرحمة ويتحين اوقاتها المرجوة وساعاتها الفاضلة، ومنها هذان اليومان الفاضلان يوم الاثنين ويوم الخميس، وهما من الايام المباركة التي تحفز في حياة المسلم ملكة التزكية للنفس بصنوف العبادات وتهذيبها على مكارم الاخلاق ومحمود المعاملات، لتكون علاقة المسلم بأخيه المسلم خالية من المكدرات ولكي يكون عمله مقبولا وسعيه مبرورا مشكورا. فان هذا الحديث الشريف من الدلائل العظام على ارتباط العبادات بالمعاملات في موازين القبول، فالطيب من الناس المرغوب المحبوب الباذل للخير الكاف عن الشر حري ان يرفع عمله ويحط وزره وتقبل طاعته لن أتت خالصة صائبة.

وفي الحديث تنويه بمكانة التوحيد وان الموحد من الناس الذي لا يشرك بالله شيئا في مكان منيف والى مآل شريف وتوحيد العبادة بما انه سبب النجاة يوم التناد، وسبب الفوز يوم المعاد، ينبغي ان يكون ديدن المسلم في حياته الدنيا في كافة احواله وساعات عمره كي يفوز بهذه الميزة الفريدة والثمرة الجليلة.

والحديث الشريف في عموم محتواه ومضمونه دعوة الى مبدأ تشتد اليه حاجة المسلمين اليوم، انه الاخوة الايمانية ولذا ينبغي ان تتضافر حلقاتها ويتداخل سياجها وتتشابك عراها حتى تغدو كالبنيان المرصوص والجسد الواحد والكيان المتماسك المتساند، وبغير هذا المبدأ الاجتماعي العظيم لا يرتفع شأن الامة ولا يعلو بنيانها ولا ينتشر خيرها، واذا ناب الاخوة الاسلامية على مستوى الافراد والجماعات شحناء او بغضاء ثم لم يستبق الاختيار الى الاصطلاح والوفاق، أخّر ذلك قبول العمل الصالح وابطأ في ادرار بركته وفي ذلك معتبر ومزدجر. ■

العلم والقدوة الحسنة والرفق واللين أهم صفات الداعية الناجح

ابن جبرين: على الداعية ألا يكون حقودا غضوبا شديد اللهجة يقنط الناس من رحمة الله ويكفر بالذنب أو يفسق به

جدة - محمد حسن نوفل
الرياض - ابراهيم الماجد

☐ الدعوة الى الله تعالى وظيفة الرسل جميعا ومن اجلها بعثهم الله تعالى الى الناس ليعبدوه وحده لا شريك له وقد اكرم الله هذه الامة المحمدية وشرفها بان اشركها مع رسوله الكريم في وظيفة الدعوة اليه وتعليم الناس. وحول المنهج الصحيح الذي يجب ان يسلكه الداعية في دعوته واهم الصفات التي يجب ان يتحلى بها. قال الشيخ عبدالله الجبرين عضو الافتاء بادارة البحوث العلمية والافتاء بالسعودية ان المنهج الصحيح في الدعوة ما ذكره الله تعالى بقوله «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن» فيبدأ باسلوب سلس وكلام لين في التذكير بنعم الله وفضله وتذكيره بحق ربه عليه ووجوب الطاعة والتمسك بالشريعة وبعد ذلك وعظه وتخويفه بان يرغبه في ثواب الطاعة ويحذره من عقاب المعصية وضرب الامثلة بما حصل للمطيعين من النصر والتمكين. وللعصاة من العقوبات وانواع المثلات وبعد ذلك مناقشة ما لديه من عذر او شبهة ومجادلته بالتي هي احسن حتى يزول عذره. اما اهم الصفات التي يجب ان يتحلى بها الداعية فبين الشيخ الجبرين ان على الداعية ان يكون اولا عالما بما يأمر به وينهى عنه فان الجاهل يوقع نفسه في الاثم وان يكون قدوة حسنة في الخير فيفعل الصالحات ويترك المحرمات والمكروهات ويبعد عن الشبهات. وان يستعمل اللين واللطف في دعوته وترغيب الناس وتحبيب الله تعالى الى عباده. ولا يكون حقودا غضوبا شديد اللهجة يقنط الناس من رحمة ربه ويكفر بالذنب او يفسق به. ويشير الشيخ الجبرين الى اثر الدعوة في انتشار الاسلام قائلا: لاشك ان الدعوة كلما كانت متمكنة وبذل الدعاة جهدهم واستطاعوا ان يقولوا بالحق ورزقهم الله بيانا وبلاغة وقدرة على الايضاح [illegible] الاسلام فان [illegible] فيكثر الدخول في الاسلام ويتمسكوا تعاليمه ويصححوا اسلامهم [illegible] استطاعوا من الصالحات والحسنات [illegible] الاسلام [illegible] يرحمه الله تعالى بالدعوة الى الله [illegible] ويتمسكوا بالاخلاق الحسنة ويحرصوا على [illegible] الدين. ورأينا احق بالدعوة المسلم ام غير المسلم؟ يقول الشيخ ابن جبرين المسلم اذا كان متمسكا بالدين فلا حاجة الى دعوته وحينئذ يدعى غير المسلم حتى يدخل في الاسلام ثم يحرص على تعليمه ما ييسر عليه بعد الاسلام، واما اذا وجد في المسلمين من عليهم خلل ونقص وبدع ومحرمات فدعوتهم وتصحيحهم اولى من غير المسلمين.

كما اكد الشيخ عبدالله بن منيع عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية على ان الدعوة الى الله رسالة كريمة واستجابة لرب العالمين، مستدلا على ذلك بقوله تعالى «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» [illegible] الشيخ ابن منيع [illegible] الدعوة الى الله ينبغي ان تتوفر لها مقومات واسباب [illegible] العلم والبصيرة، والحكمة في الدعوة والموازنة بين آثارها الايجابية وآثارها السلبية وان يكون الداعي قدوة حسنة لما يدعو اليه ولمن يدعوه قال تعالى «كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون» وكذلك يجب على الداعي ان يكون متحليا بالحكمة والمجادلة بالحسنى قال تعالى «ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك».

من جهته رجح الشيخ جابر محمد المدخلي [illegible] والارشاد [illegible] المسلم بالدعوة الى الله على بصيرة وعلم [illegible] الله لانه [illegible] مما هم فيه من رجس الشرك والوثنية ويضعهم على صراط الله المستقيم فيؤدون حق ربهم ويحققون الغاية التي من اجلها خلقوا. فهدف الدعوة ان تحول الناس من الضلال الى الهدى ومن الظلمات الى النور، ومن عبادة العباد الى عبادة رب العباد. ثم يستشهد الشيخ المدخلي في هذا السياق بقول لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز: المسلمون اليوم بل العالم كله في اشد الحاجة الى بيان دين الله واظهار محاسنه وبيان حقيقته. والله لو عرفه الناس اليوم على حقيقته لدخلوا فيه افواجا كما دخلوا فيه افواجا بعد ان فتح الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم مكة ولهذا اثنى الله على الداعين ومدحهم بقوله «ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين»، وامتدحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: «من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا».

ويستطرد الشيخ المدخلي قائلا: والداعي اذا كان صادقا في دعوته منشغلا بها لا يفكر الا فيها ولا يتحرك الا من اجلها ولا يبخل عليها بشيء من جهده ووقته لم يشغله عنها شاغل حتى في احرج ساعاته واضيق الحالات وادق الظروف. واذا كان المطلوب من المسلم ان يدعو الى الله وليس المطلوب منه ان يهدي الناس فعليه ان يستمر على الدعوة بلا كلل ولا ملل ولا فتور لان واجبه البلاغ. «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين».

وامام هي مراتب الدعوة الى الله يقول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز في معنى هذه الآية [illegible] الله سبحانه في هذه الآية الدعوة اليه واوضح [illegible] الدعوة حتى يكون الداعي على بصيرة بالخطوات التي يتخذها مع المدعوين لان المدعوين اصناف كثيرة وطبقات مختلفة

● فمنهم الراغب في الخير ولكنه غافل قليل البصيرة فيحتاج الى دعوته بحكمة وتفهيمه الحق وارشاده اليه وتنبيهه على ما فيه من المصلحة العاجلة والآجلة فعند ذلك يقبل الدعوة وينتبه من غفلته وجهله ويبادر الى الحق. ومنهم المعرض عن الحق المشتغل بغيره فمثل هذا يحتاج الى الموعظة الحسنة بالترغيب والترهيب والتنبيه على ما في التمسك بالحق من المصالح العاجلة والآجلة وعلى مافي خلافه من الشقاء والفساد وسوء العواقب. وهذا المقام عظيم يحتاج الداعي فيه الى مزيد من الصبر والحلم والرفق بالمدعو تأسيا بإمام الدعاة وسيدهم محمد ابن عبدالله صلى الله عليه وسلم.

● ومنهم من له شبهة قد حالت بينه وبين فهم الحق والانقياد له فهذا يحتاج الى مناقشة وجدال بالتي هي احسن حتى يفهم الحق وتنزاح عنه الشبهة ومثل هذا يجب على الداعي ان يرفق به اكثر من الذين قبله وان يصبر على مناقشته واقتلاع جذور الشبهة من قلبه.

● ومن مقتضيات الدعوة الى الله العلم فلا يستطيع الداعية ان يميز بين المعروف والمنكر الا بالعلم ولا يستطيع ان يميز بين حال المأمور وحال المنهي الا بالعلم وفي مقدمة العلم تلاوة القرآن وفهم معانيه والعمل به وذلك لتضمنه لأدوية القلب وعلاج امراضه.

يقول الله سبحانه وتعالى «وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين» ويقول «يايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور» يعرف حلاله وحرامه ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه ثم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم المفسرة للقرآن يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة».

● ثم يحتاج الداعية الى القدوة بحيث لا يخالف فعله قوله فيستقيم في اقواله وافعاله في سيرته ولخلاقه في مدخله ومخرجه وكل شؤونه حتى يسمع الناس لما يقول ويستفيدوا مما يسمعون وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم نموذجا حيا يقتدى به «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا» وكانت عائشة تقول كان خلقه القرآن. فالقدوة مهمة جدا في شخصية الداعي الى الله وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا أراد ان ينهى عن شيء امر اهله وابناءه باجتناب ذلك الشيء، وابو بكر الصديق يقول في خطبة الخلافة «أطيعوني ما اطعت الله فيكم» والمسلمون اليوم في اشد الحاجة الى الدعاة الصالحين الى العلماء المبرزين الذين يمثلون حقيقة الاسلام قولا وعملا.

● والداعي يحتاج الى الرفق بالناس فهو أمر بمعروف ناه عن منكر موجه لعامة الناس وخاصتها فمن نجاح دعوته الرفق بمن يدعوه. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «ما كان الرفق في شيء الا زانه ولا كان العنف في شيء الا شانه» ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم «ان الله رفيق يحب الرفق في الامر كله ويعطي عليه مالا يعطي على العنف». ويقول عليه الصلاة والسلام «من يحرم الرفق يحرم الخير» وكان اصحاب عبدالله بن مسعود اذا مروا بقوم يرون منهم ما يكرهون يقولون «مهلا يرحمكم الله مهلا يرحمكم الله».

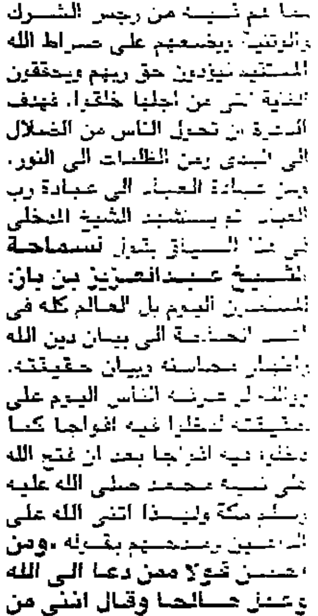
ويقول سفيان الثوري: لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الا من كان فيه ثلاث خصال. رفيق بما يأمر، رفيق بما ينهى، عدل بما يأمر، عدل بما ينهى، عالم بما يأمر عالم بما ينهى. وعندما بال اعرابي في المسجد قام الناس اليه ليقعوا فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم دعوه واريقوا على بوله سجلا من ماء أو ذنوبا.

● والداعي يجب ان تتوفر فيه الطبيعة الخيرة. الطبيعة التي تتجمع عليها القلوب وتألف حولها النفوس وهي صفة الرحمة. فيجب على الداعية ان يكون رحيما بمن معه لينا معهم والناس بحاجة الى رعاية فائقة وبشاشة سمحة بحاجة الى ود يسعهم وحلم لا يضيق بجهلهم وضعفهم ونقصهم. في حاجة الى قلب كبير يعطيهم ولا يحتاج منهم الى عطاء ويحمل همومهم ولا يكلفهم بمشاركته في همومه. وهكذا كان قلب الداعية العظيم محمد صلى الله عليه وسلم ما غضب لنفسه قط ولا انتقم ولا ضاق صدره وكان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا بعث بعثا قال: «تألفوا الناس ولا تغيروا عليهم حتى تدعوهم فما على الارض من اهل بيت مدر ولا وبر إلا تأتوني بهم مسلمين احب الى من ان يأتوني بنسائهم وأولادهم وتقتلوا رجالهم».

● والداعية يحتاج الى الصبر فلكل دعوة اعداء وفي طريقها عقبات ولا يستطيع مقاومة الاعداء وتخطي العقبات وتحمل الاذى الا بخصلة الصبر وقد امر الله نبيه بقوله «واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا» ولقمان يقول لابنه «يابني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور» ويدخل في الصبر اقسامه الثلاثة صبر على الطاعة وصبر عن المعصية وصبر على ما يصيبه في نفسه وماله وعرضه ولذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من الذي يخالطهم ولا يصبر على اذاهم. وقد يبتلى الداعية بانواع من البلايا فلابد من الصبر «الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون» ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم «اشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان في دينه صلابة زيد له في البلاء».

● والداعية يحتاج في دعوته الى حكمة «ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا» ومن هنا يجب على الداعي الى الله ان يفكر كيف يدعو قبل ان يفكر الى أي شيء يدعو؟ وكثيرا ما أدى التعجل الى الهدم والحماس الى نتيجة عكسية. ومن فقه الدعوة ان يتنازل الداعي عن بعض ما يدعو اليه ليحقق أولا كسبه المدعو واستمالته اليه ثم يلقي في قلبه ما يريد، والقلوب كما بين الرسول صلى الله عليه وسلم اوعية وبعضها اوعى من بعض. وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم لعائشة لولا ان قومك حديثوا عهد بكفر لهدمت الكعبة ولجعلتها على قواعد ابراهيم. والناس ليسوا حجرا ولا شجرا ولكنهم اصحاب طبائع مختلفة فلابد من الحكمة في دعوتهم الى هذا الدين واصلاح ما فسد من قلوبهم. وعندما امر الرسول صلى الله عليه وسلم بالجهر بالدعوة امره الله بالحكمة حتى يتحقق الهدف من دعوته وهكذا كان عليه الصلاة والسلام.

● ولخيرا يحتاج الداعي الى صدق واخلاص وفهم للمجتمع الذي يعيش فيه واذا ما تحقق فلكل وسيلة تصلحه، فمن لا ينفع الوعظ فيه تنفع فيه الزيارة والحوار وهكذا جميع الوسائل ما ينفع منها لشخص قد لا ينفع للآخر ولجوء الداعي الى الله والاستعانة بالصبر والصلاة والدعاء، وقوة الايمان وصدق العزيمة وسائل مساعدة في اصلاح الناس وقبولهم منه والله الهادي الى سواء السبيل. ■


الشيخ عبدالله بن منيع

ابن منيع: يجب الحكمة في الدعوة والموازنة بين آثارها الإيجابية والسلبية


الشيخ جابر محمد المدخلي

المدخلي: العلم والصبر والصدق والطبيعة الخيرة أهم الصفات

الإسلام دين ودنيا.. والأخلاق كلمة شاملة لمقومات الدين الإسلامي

عن الجمعة

عواصم اسلامية - «المسلمون»

☐ في مكة المكرمة أوصى امام وخطيب المسجد الحرام الشيخ سعود الشريم المسلمين بتقوى الله وعدم الغفلة عن غفلته.

[illegible] ان الذي ينبغي على الناس بعامة ان يكونوا على بصيرة بمقدار ما يفعلون من خطأ وصواب. واضاف ان العقول السوية والفطر السليمة لن تخرج عن [illegible] النفس الصالحة هي البرنامج [illegible] لكل اصلاح وان ترويضها للاستقامة وتذليلها [illegible] الخضوع الحي لكل حضارة ورفعة وان [illegible] اذا احسنت وزنت اثارت البلبلة في كنف الهدوء [illegible] من تلك لاغراضها الدنيئة والنفس [illegible] التحرق في الاحوال المختلفة ويشرق نبلها [illegible] تحسن التصرف والمسير وسط الانواء [illegible]

[illegible] ان الحازم المحكم من تعلم عنه نفسه الجد [illegible] فالحق المنصف هو من يعطيها حقها [illegible] ما عليها ومحاسبة النفس حياة والغفوة [illegible] صبرا.

وفي المدينة المنورة حث امام وخطيب المسجد النبوي الشريف الشيخ عبدالله الزاحم المسلمين الى [illegible] والتأمل في هذا الوجود العظيم والتفكر في [illegible] التي يعيش عليها البشر وأصناف النباتات [illegible] الالوان والزهور والطيور والى الليل والنهار [illegible] والحيوانات وكذلك خلق الانسان وغيرها من [illegible] الله.

[illegible] ان الذين تأملوا القرآن وتفهموا معانيه [illegible] الآيات الواضحات في الارض وفي نفس الانسان [illegible] يتسع الى الله ويقوى ايمانهم بالله وبما جاء [illegible] على لسان نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم فاذا تفكر المرء في نفسه وفيما حوله وجد مايفتح له انواعا من المعرفة وعلم عناية الله بالانسان وانه رفع قدره واعتنى به وانه تولى تربيته ونموه.

واوضح الفرق بين نظر المؤمن وتأمله في خلق الله ونظر غير المؤمن فالمؤمن يستدل بما فهم على قدرة الله وقهره وعلى وحدانيته واستحقاقه للعبادة وانه اليه المرجع والمعاد.

أما غير المؤمن فيستدل بما علم على أمور دنياه وتقدمه في العلم والاختراع يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون.

وفي الرياض تحدث إمام وخطيب الجامع الكبير الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ عن التداوي وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بالتداوي الحلال. وانه ما أنزل داء الا وانزل معه الدواء. واوضح ان القرآن فيه شفاء لكثير من الامراض كشفاء أمراض القلوب من النفاق والشهوات وشفاء أمراض الابدان بتوفيق الله. وحذر الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ من الذهاب الى الدجالين والمشعوذين وتصديقهم لما يقولون لأن شرهم عظيم ووبيل على العقيدة.

وفي جامع بدر بالرياض ايضا تحدث الشيخ صالح السدلان عن نعم الله على عباده ولزوم شكرها. وبين سبل التعرف على هذه النعم وان منها العام والخاص. وحذر مما يقع فيه الناس من تقصير تجاه هذه النعم.

وفي القاهرة بين الشيخ احمد عاكف خطيب الجمعة بمسجد الزهراء، حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق». وقال الشيخ ان كلمة الاخلاق هي الكلمة الشاملة لكل مقومات الدين الاسلامي.. والرسول صلوات الله عليه وسلامه لم يقل انه بعث لتؤدي امته الصلاة او الزكاة فهذه من أركان الاسلام الاساسية ولكنه اراد ان يجمع فضائل المسلم والاسلام في كلمة واحدة فقال انها «الاخلاق».

وأوضح الشيخ احمد عاكف قول الشاعر «انما الامم الاخلاق ما بقيت» مشيرا الى غياب الخلق الاسلامي عن الفرد المسلم وان ذلك ادى الى انحطاط القيم في المجتمع وغياب القدوة والعمل الصالح.

وطالب الشيخ احمد عاكف المصلين بالالتزام بأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم موضحا كيف كان يتعامل الرسول مع اهل بيته واصحابه وطالب كل مسلم بان يحرص على التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم لان في ذلك الخير كله.

وفي مسجد الرضوان بمدينة نصر تعرض الشيخ محمود قفة الى حرب اكتوبر 1973 قائلا ان المسلمين عندما استوعبوا درس الهزيمة في 1967 لابتعادهم عن الله وعدم اعدادهم عدة القتال وعندما تذكروا الله وذكروه ورفعوا راية الجهاد وكلمة «الله اكبر» عندما فعلوا ذلك اتاهم النصر من حيث لم يحتسبوا.

وطالب الشيخ قفة المسلمين عامة وحكامهم خاصة بعدم البعد عن الله وتقوية الجانب الايماني في النفس وزرع العقيدة الدينية في قلوب شباب الامة واطفالها مشيرا الى أن الالتفاف حول كتاب الله الكريم فيه النجاة للمسلمين والانتصار على اعدائهم في كل حين.

وفي الرباط دعا خطيب مسجد حكم بالرباط الشيخ احمد العدوي المسلمين الى الاقتداء بالسلف الصالح الذي كان يتمثل بحق أوامر الله ويرعى حقوقه حق رعايتها، ويجتنب نواهيه لذا وجب عليهم السير على هذا النهج ولا يحيدوا عنه ان هم أرادوا الفوز والفلاح والعزة. وذكر بأوصاف يحسن للمسلم التحلي بها ومنها: الصدق، والطاعة، والصدقة والذكر، وركز الخطيب كثيرا على المرأة بصفتها الركيزة الاصلية لكل بيت صالح وأساس التربية. كما انها تشارك الرجل في كل الاوصاف السابقة، واذا هي صلحت صلح باقي المجتمع، وعليها ان تتجنب بجانب هذا كله اشاعة الفحشاء والرذيلة وكل ما يفسد كيان الامة الاسلامية ويهدد استقرارها الاجتماعي.

وفي عمان قال خطيب مسجد حي الزهور الشيخ محمود علي ان الاسلام ضمن لانسانه حياة رغيدة يزينها الهدوء الرحيب ويقويها التوازن العميق «ولا تنس نصيبك من الدنيا». وأوضح الخطيب على ان الاسلام جعل رسالة الانسان في الحياة عبادة الله حيث ان العبادة مطلب من مطالب الروح علاوة على ان مفهوم العبادة في الاسلام مفهوم شامل لانه في الاسلام وحده يملك الانسان ان يعيش لدنياه وهو يعيش لآخرته وان يعمل لله تعالى وهو يعمل لمعاشه.

وتحدث ايضا امام وخطيب مسجد العباس الشيخ محمود العموري عن حالة الروح والجسد فقال: ان الاسلام يدفع الانسان الى غسل بعض اعضاء الجسم عدة مرات في اليوم والى غسل سائر الاعضاء في مناسبات خاصة ويحثه على ادامة الطهر والاحتفاظ بنظافة الثوب والبدن. والانسان المسلم اذ يستجيب لذلك انما يستجيب لحالة الروح عند الصلاة ولكنه ايضا يحقق مطالب الجسم كذلك لأن الجسم تصلحه النظافة وتصونه.

وفي الدوحة تحدث إمام مسجد الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني الشيخ عبده محمود علي عن غزوة أحد فقال: ان سبب هذه الغزوة هو ان بقية من زعماء قريش ممن لم يقتلوا في غزوة بدر اجتمع رأيهم على الثأر لقتلاهم في بدر، وعلم الرسول صلى الله عليه وسلم بالخبر فاستشار اصحابه وخيرهم بين الخروج لملاقاتهم أو البقاء في المدينة.. وبعد ان خرج النبي في الف من اصحابه من المدينة وكانوا بين المدينة وأحد انخذل عبدالله بن أبي بن سلول بثلث الجيش. وكان ما كان من نتيجة غزوة أحد.. أما الدروس المستفادة من هذه الغزوة فقد قال الشيخ عبده محمود ان مبدأ الشورى كان الرسول صلى الله عليه وسلم يأخذ به دائما، وذكر ان الطاعة والامتثال لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم واجبة، وحينما لم يؤخذ بها كانت المصيبة. واختتم هذه الدروس المستفادة ببيان التضحية التي كانت من الصحابة رضوان الله عليهم حينما وقفوا يضحون بأنفسهم من اجل نجاته والدفاع عنه. ■

د. زيد بن عبدالعزيز الفياض

الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى 2-2

☐ من دعاة السلف والذين ذكرت نماذج منهم من [illegible] الداعية من ان يجد في طريقه الخصوم الذين [illegible] الخرافة فقد واجه هذا الشيخ يرحمه الله تعالى الكثير من خصومه [illegible] حرص على مراسلة العلماء والقضاة خارج الدرعية [illegible] يقول في رسالة كتبها الى احد المشايخ في [illegible] الواجب على الناس اتباع ما وصى به النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] لهم الكتب عندكم انظروا فيها ولا تأخذوا من كلامي شيئا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي في كتبكم [illegible] الناس. ثم يقول: «فانت تذكر في الامر الاول وهو [illegible] الا امر الرسول صلى الله عليه وسلم الذي في [illegible] السويدي عالم من اهل العراق [illegible] ائمة المتقين ومن الدعاة الى دين سيد المرسلين [illegible] ولست بمبتدع ودينى الذي ادين الله به مذهب اهل السنة والجماعة [illegible] ائمة المسلمين مثل الائمة الاربعة واتباعهم [illegible] اخلاص الدين لله ونهيتهم عن دعوة الاحياء والاموات من الصالحين [illegible] وعن اشراكهم فيما يعبد الله به من الذبح والنذر والتوكل والسجود [illegible] مما هو حق الله الذي لا يشركه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل [illegible] اليه الرسل من اولهم الى آخرهم وهو الذي عليه اهل السنة والجماعة [illegible] الى ان قال: والزمت من تحت يدي باقام الصلاة وايتاء الزكاة وغير ذلك من فرائض الله ونهيتهم عن الربا وشرب المسكر وانواع من المنكرات [illegible] الرؤساء القدح في هذا وعيبه لكونه مستحسنا عند العوام [illegible] وعداواتهم فيما امر به من التوحيد ونهى عنه من الشرك [illegible] ان هذا خلاف ما عليه اكثر الناس.. الى ان قال [illegible] من الاسباب غير دعوة الناس الى التوحيد والنهي عن الشرك [illegible] وهذا لو خفي على غيركم فلا يخفى على حضرتكم. وهكذا يمضي الشيخ يرحمه الله تعالى في رسائله يبين الذي يدين الله به متمسكا بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وهدي السلف الصالح داعيا الى عقيدة اهل السنة والجماعة الى ان مكن الله له سبحانه وتعالى ونصر به دينه وقضى على معالم الوثنية وقامت الدولة السعودية منصورة عزيزة [illegible] واحيا الله سبحانه وتعالى بالامير والعالم منهج السلف الصالح [illegible] ذلك اثر لقبور يطاف بها او اشجار يتعلق بها او احجار يتمسح بها [illegible] الشيخ يرحمه الله تعالى عام 1206 هـ وقد اقر الله عينه [illegible] يحرص على منهج السلف الصالح يرحمه الله تعالى. ■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الحادية عشرة
العدد (558)
الجمعة
19 جمادى الاولى 1416
13 اكتوبر 1995

علاج الجنين في بطن أمه

القاهرة - «المسلمون»

□ فجر أطباء أمريكيون انقلابا خطيرا في طرق علاج الأطفال المتبعة في العالم حاليا، أكد الدكتور «مايكل هاريسون» أن هناك أمراضا يمكن اكتشافها أثناء الحمل وعلاج الأجنة في بطون الأمهات، بل واجراء جراحات خطيرة للجنين في بطن أمه .. كانت الصعوبة في علاجها أو اجراء الجراحة من قبل تؤدي الى وفاة الجنين .

الدكتور «مايكل هاريسون» قال إنه أمكن التعرف على مجموعة من الأمراض من أهمها انسداد مجرى البول وذلك عن طريق الموجات فوق السمعية التي تستعمل حاليا في مجالات أخرى .

وقال ان هذه الجراحة الحديثة تتم اما بإدخال قسطرة وإما بعمل فتحة صغيرة في بعض الحالات.

وقد تم الكشف عن أمراض مثل انسداد مجرى البول ونجح علاجها بنسبة كبيرة وكذلك التضخم في رأس الجنين الذي ينتج عن انسداد في القناة التي تجدد السائل المحيط بالمخ■

انتهاك الطفولة

جنيف - خاص

□ اكد التقرير الاخير لـ«اليونيسيف» ان حالات استغلال الطفولة من البنين والبنات وصلت الى اسوأ مستوياتها اذ ان مليوني طفل وطفلة على الاقل يستغلون في عمليات الفاحشة ولا سيما بدول جنوب شرق اسيا «تايلاند والفلبين والهند وامريكا الجنوبية، وعلى الاخص البرازيل» ويدفع الاطفال ثمنا باهظا مقابل اجبارهم على ذلك واهمها الاصابة بمرض «الايدز».

واضاف التقرير ان ملايين الاطفال الفقراء يستغلون في اعمال خطرة مؤذية صحيا بلا حماية نقابية مقابل اجور شديدة الاجحاف خاصة في الدول النامية والفقيرة .

ويؤكد التقرير ان التعهدات الدولية التي قطعت لحماية الطفولة الضائعة المستغلة على صعيد الكرة الارضية لم تترجم الى واقع منذ اعلان ميثاق حماية الطفل عام 1989م■

«من «طوكيو» كتب الدكتور سمير عبدالحميد ابرهيم - عمادة البحث العلمي بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية - هذه القصة المؤثرة عن يابانية اعتنقت الاسلام بعد زواجها من بوسني، وذهبت معه الى يوغسلافيا السابقة. هناك مكثت معه عشر سنوات انجبت خلالها ثلاثة ابناء، وكانت عند مغادرتها اليابان في العشرين من عمرها شهدت ذبح زوجها امامها وعندما عادت الى اليابان فجر ظهورها قضية أثارت تعاطف اليابانيين.»

سمير عبدالحميد ابراهيم يكتب من اليابان:

مسلمة غيرت القانون الياباني!

عادت بعد عشر سنوات من البوسنة بثلاثة أطفال.. وقضية يتحدث عنها الناس

□ شاءت ارادة الله، ولم يكن من المصادفة - كما يحلو للبعض التعبير - ان تشهد وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في اليابان حدثا نسائيا غطى على الحدث الذي افردت له وسائل الاعلام المختلفة في العالم لجمع مساحات واسعة ضمن اصداراتها وبرامجها اليومية. فمنذ شهر تقريبا عادت المسلمة اليابانية «ايكيكو عبيدتش» من البوسنة الى اليابان، بعد غياب عشر سنوات «ومنذ ان تزوجت ورحلت مع زوجها المسلم لتعيش في يوغسلافيا (السابقة).. البوسنة.

المشهد الاول

خلفت «ايكيكو عبيدتش» وراءها جزر اليابان مودعة، مستبشرة بحياة جديدة مع زوجها المسلم عبيدتش، ولانها آمنت بأن الارض كلها لله قررت الا تعود نهائيا الى اليابان. وبدأت حياتها الجديدة مع زوجها داخل اسرتها المسلمة الجديدة في يوغوسلفايا (البوسنة)، كانت آنذاك في العشرين من عمرها، وهي الآن في الثلاثين، انجبت «ايكيكو» بعد الزواج مباشرة طفلها الاول (الآن في التاسعة) وبعد ذلك بعامين انجبت طفلها الثاني (الآن في السابعة) وعاشت حياة جديدة بكل معاني الكلمة، وانصهرت بمعدنها الطيب في بوتقة الايمان مع زوجها واهله الذين غمروها بكل الحب والرعاية مما جعلها تنسى تماما حياتها في جاهليتها قبل اسلامها ولم تعد تفكر حتى في السفر الى اليابان.

المشهد الثاني

اندلعت الحرب في البوسنة والهرسك تلك الحرب التي غطت اخبارها العالم كله، وعاشت «ايكيكو عبيدتش» مع زوجها تناضل كبقية مسلمي البوسنة والهرسك، وشهدت وحشية وبربرية الصرب والمرتزقة الموالين لهم من انحاء العالم، شهدت كل هذا بأم رأسها. رأت القتل الجماعي للابرياء لا لشيء الا لانهم مسلمون فزادها ذلك ايمانا على ايمانها، وزاد من تمسكها بالاسلام، ووقفت صامدة مجاهدة مع زوجها. وفي يوم من الايام ولجهت مع زوجها واطفالها هجمة تتارية بربرية متوحشة. ورأت زوجها يقتل برصاص الصرب فحملت وليدها وطفلها الذي لم يكن قد تجاوز عدة اشهر (عمره الآن عام واحد) وتمكنت من الهرب من وجه جحافل مغول العصر الحاضر بعد ان اصيبت برصاصة في كتفها.

المشهد الثالث

عاشت هذه المؤمنة مع من تبقى على قيد الحياة من اسرة زوجها، واندمجت تماما كما كانت من قبل معهم، لم تكن تتكلم لغتها الام مع احد منذ زواجها فضاعت كلمات اللغة اليابانية من ذهنها، وتبعثرت العبارات على لسانها، وبح صوت اللغة اليابانية في حلقها حين لقيها صحفي ياباني دفعه حب الاستطلاع للسفر الى البوسنة والهرسك للبحث عن بني جلدته وسط أتون المعارك الضارية هناك.. وجد الصحفي الياباني نفسه امام شابة في الثلاثين من عمرها، يابانية حقا، لكنها بتكوينها العقلي والفكري وبهيئتها ابعد ما تكون عما عهده في نساء اليابان.. وباختصار وجد نفسه امام شخصية مختلفة تماما.. وحين عرف انها مسلمة، وانها فقدت زوجها المسلم تفهم الموقف الى حد ما.. عرض عليها الهرب والسفر الى اليابان لتنجو بنفسها مع اولادها، لكنها اصرت على البقاء مع اسرة زوجها المسلمة لانها كمسلمة ترى من واجبها البقاء مع أسرة زوجها حماية لأولادها، وإبقاء لذكرى زوجها الذي استشهد امام عينيها، ورأت هروبها الى اليابان خيانة للأمانة التي سلمها لها زوجها قبل استشهاده.

المشهد الرابع

وبعد الحاح شديد من جهات عديدة، وبعد وعد بالعودة الى البوسنة في حالة انتهاء الحرب، وافقت «ايكيكو عبيدتش» على الذهاب الى اليابان واصطحبت معها اولادها الثلاثة (9 سنوات، 7 سنوات، سنة واحدة) وفي اليابان فجرت حكاية «ايكيكو عبيدتش» قضية داخل المجتمع الياباني وصل صداها عبر التلفاز الياباني الى كل ركن من اركان اليابان شمالا وجنوبا شرقا وغربا، وكان ذلك في برنامج مفتوح على الهواء مباشرة تبادل فيه المسؤولون في التلفاز المكالمات الهاتفية مع جموع من المشاهدين اليابانيين في انحاء اليابان وغطت حكاية «ايكيكو عبيدتش» التي عاشت في يوغوسلافيا مسلمة بين المسلمين، على مشاهد احداث مؤتمر النسوة في «بكين»، وغيرت حكاية «ايكيكو عبيدتش» مع الاسلام ومع الايمان، مواد القانون الوضعي في اليابان. فبينما سمحت الحكومة اليابانية لـ«ايكيكو عبيدتش» بالحياة في اليابان مثلها مثل بقية اليابانيات، لم تسمح الحكومة ذاتها لأولادها بالذهاب الى مدارس اليابان مثلهم مثل بقية اليابانيين واليابانيات لان زوجها الذي مات لم يكن يابانيا، وثار الشعب الياباني رجالا ونساء على هذا القانون الذي يحرم على اولاد «ايكيكو عبيدتش» الالتحاق بمدارس اليابان. وفي برنامج التلفاز المفتوح بدأت المكالمات الساخنة الساخطة تطالب بادخال اولاد «ايكيكو عبيدتش» المدارس اليابانية ويتمتعهم بكافة الامتيازات الممنوحة للاطفال اليابانيين.

وبعدها بأيام رضخت الحكومة وأذعنت لمطالب المشاهدين واصدرت بيانا باعتبار حالة «ايكيكو عبيدتش» حالة خاصة تستدعي قبول اولادها بالمدارس اليابانية.

المشهد الخامس

ولكن كان لـ«ايكيكو عبيدتش» رأي آخر. طأطأت رأسها - على الطريقة اليابانية - للقرار احتراما وتبجيلا. ثم طأطأت رأسها مرة اخرى على الطريقة اليابانية اعتذارا. واعلنت بشجاعة بعد ان شكرت الجميع على تعاطفهم معها، انها ستعود الى حيث مدفن الشهداء المسلمين.. ستعود الى حيث استشهد زوجها المسلم، ستعود لتعيش بين اهلها المسلمين، ستعود لتربي اولادها على هدى الدين الحنيف.

وتعجب الجميع وراحوا يتساءلون: هل يفعل الاسلام كل هذا في شخصية الانسان؟!

المشهد السادس

ونتساءل مع كل هؤلاء ومع غيرهم: الم تقدم «ايكيكو عبيدتش» لاهل وطنها في اليابان صورة مشرقة للمرأة المسلمة؟! الم تشرح على شاشات التلفاز بموقفها ذاك مفهوم الاسلام فيما يتعلق بالمسلم وواجباته؟ الم تؤد دور عشرات الدعاة - ولا اقول مئات - في ذلك البلد البعيد؟! بلى وبلى وبلى.

ملحوظة:

علمت ان جمعية مسلمي اليابان ستتكفل بنفقات اعادة «ايكيكو» مع أطفالها الى البوسنة بعد انتهاء الحرب مع رعايتها■



اب بوسني مسلم يهرب بطفله من قذائف القناصة الصرب

نساء ومواقف

أم ثوبان

□ ثوبان هو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه. سمع «ثوبان» هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو لأهل بيته، فدعا لعلي وفاطمة والحسن والحسين، فأعجبه الدعاء، واحس بأن نعيما يمس قلبه، فتمنى على الله ان يكون من آل البيت الذين يدعو لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال ثوبان : يانبي الله، أمن آل البيت أنا؟ وأحس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في نفس ثوبان، فطيب خاطره واعتقه، وقال له: «لوشئت ان تلحق بمن انت منهم، وان شئت ان تكون منا أهل البيت» فآثر ثوبان البقاء في خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون من أهل أكرم بيت على وجه الأرض. و«أم ثوبان» هي زوج «ثوبان» وهي من القليلات اللاتي جاءت كنيتهن باسم ازواجهن، فهي زوجه وليست امه. وعن هذا الطريق كانت «أم ثوبان» ملحقة بآل البيت الذين أصبح منهم زوجها «ثوبان».

واية امرأة لها هذا القرب من بيت النبوة لا تسأل في اسئلتها الكثيرة الا عن الخير الذي يفيد الناس فتنقله اليهم عسى ان يكرمهم الله بالافادة منه.

«أم ثوبان» امرأة تحب الاسرة المؤتلفة، التي يجمع الحب فيها بين الزوجين والابناء، ولذلك كانت تحذر النساء من اغضاب ازواجهن حتى لا يضعن بذرة الفراق في أرض يعيشون عليها جميعا . وبالتالي فقد كانت تنصح الزوجات المتنعمات الا يطلبن الطلاق من ازواجهن اذا ادار الدهر لهم ظهره، لأن فقر الرجل ليس عيبا يستوجب طلب الطلاق، ولهذا سألت «أم ثوبان» زوجها «ثوبان» عن المختلعات، وهن النساء اللاتي يخلعن ازواجهن (والخلع هو الطلاق على مال، تعطي المرأة زوجها مالا يطلقها عليه) سألت «أم ثوبان» زوجها عن ذلك، وهل سمع فيه شيئا من رسول الله صلى الله عليه وسلم تنقله الى النساء؟ فقال ثوبان: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ايما امرأة سألت زوجها طلاقها من غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة، وان المختلعات هن المنافقات» وما من امرأة تسأل زوجها الطلاق من غير بأس فتجد ريح الجنة».

لم تجد «أم ثوبان» في حياتها خيرا تقدر عليه إلا فعلته، وكانت تهتم كثيرا وتحزن اذا سئلت عن خير ولم تفعله. دخل عليها زوجها ثوبان يوما فوجدها في قعر الدار مهمومة حزينة، فقال لها: مابك يا أم ثوبان؟ فقالت: اليك عني، فما أجد في نفسي من الم مثل ما أجد اليوم، فقال وما ذاك؟ فقالت : سئلت عن خير ولم افعله. فقال ثوبان : الم تدلي عليه؟ فقالت : بلى، قد فعلت.

فقال لها ثوبان: فلتطمئني نفسا، فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الدال على الخير كفاعله» وهنا انفرجت اساريرها، وكانت أم ثوبان تحب أن تأتي نتائج الأمور منسجمة مع مقدماتها، لأنها اذا لم تأت كذلك، كان هناك خلل في المقدمات، فاذا كان رجل يلغي هذه المقدمات فليبحث السامعون عن خبث في طويته. من ذلك ان رجلا من أحبار اليهود جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله عن بعض الأمور التي يحب الا يجد جوابا لها عنده فيطعن في نبوته. وكان عنده ثوبان. فقال الحبر اليهودي: السلام عليك يا محمد. فدفعه ثوبان حتى أوقعه على الأرض. فقال: لم دفعتني؟ فقال ثوبان : قل السلام عليك يارسول الله. فقال اليهودي: انما سميته بالاسم الذي سماه به أهله. ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: جئت لأسأل. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «فينفعك ان اخبرتك؟ فقال: أسمع بأذني. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سل عما بدا لك» قال اليهودي: ارأيت اذ بدلت السماوات غير السماوات والأرض غير الأرض، أين يكون الناس؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «في الظلمة دون الجسر» فقال اليهودي: فمن اول الناس اجازة الله؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «فقراء المهاجرين». وأخذ اليهودي يسأل والنبي صلى الله عليه وسلم يجيبه فلا يراجعه في شيء مما يقول. انه يسأل عن اشياء عندهم في التوراة، ولكن خاب ظنه، فقد وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيبه عنها بما في كتابهم. ثم قال في النهاية: صدقت وأنت نبي. ونقل «ثوبان» الحديث الى امرأته «أم ثوبان». نقله بطوله لم يترك منه شيئا، وهي تصغي اليه بشوق واهتمام تنتظر النتيجة التي تتفق مع هذه المقدمات مع اعترافه بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم، لكن «ثوبان» أخذ يكمل الحديث، قال: ان الرجل ذهب كما جاء بعد أن سأل واجيب. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقد سألني حين سألني وما عندي علم حتى أنبأني الله به».

فابتسمت «أم ثوبان» لزوجها وقالت: هل أعلن اليهودي اسلامه حين عرف صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم واعترف به؟ قال «ثوبان» «لم يفعل. قالت «أم ثوبان»، وهي تواصل ابتسامتها: انه أخو القردة والخنازير■

عبد اللطيف فايد

أفكار غربية

جاكرتا - عبدالوهاب الدماك

□ ذكرت «مين سوغاندي» وزيرة الدولة لشؤون المرأة الاندونيسية ان بلادها لاتقبل الأفكار الغربية التي اثيرت في مؤتمر «بكين» والتي تشمل حرية ارتكاب الفاحشة والاجهاض. وقالت ان وفد اندونيسيا وقف ضد هذه الأفكار التي لا تتماشى مع قيمنا، فالاجهاض في اندونيسيا ممنوع دينيا ولخلاقيا وقانونيا إلا لضرورة قصوى يقررها الأطباء.

وأوضحت أن مفهوم الاسرة كان موضوعا لمجادلة حامية في المؤتمر بين الوفود الغربية ووفود الدول الاسلامية ومنها اندونيسيا■

دعوات المساواة.. ماذا وراءها؟

القاهرة - مفيدة شديد

□ مع انتهاء أعمال مؤتمر المرأة في «بكين» ارتفعت أصوات الجمعيات النسائية الحكومية وغير الحكومية تطالب بضرورة مساواة المرأة بالرجل وبالمزيد من الحقوق للمرأة سواء في العمل او المنزل .

فما حقيقة هذه الدعوات ومن وراءها؟

الداعية زينب الغزالي تستقبل دعوات المساواة التي ينادي بها البعض بشيء من الفتور والتعجب وتسأل: ماذا يقصد هؤلاء بالمساواة، وما الخلفيات الفكرية التي ينطلق منها أصحاب هذه الدعوات وبأي مقياس يقيسون دعواتهم وأهواءهم الخاصة؟

ان دعوة المساواة للأسف الشديد اقترنت في كثير من البيئات الاسلامية بالتخلي عن كثير من مبادئ اسلامنا والتحلي بعدد من عادات الغرب وتقاليده المادية الفارغة .

والا، ماذا يفيد المرأة او الرجل من اصرار عجيب على التشبه في الملبس؟ وهل من المساواة الفطرية ترك المرأة أولادها بحجة العمل والمساواة؟

وهل تسعد المرأة عندما تصل الى أعلى المناصب وتفقد الكثير من انوثتها وتفقد معها ابناءها؟

وتصف زينب الغزالي ترديد دعاوى المساواة بأنها جانب من جوانب مسخ الهوية الاسلامية وامتداد للغزوة الفكرية والثقافية الآتية من الغرب .

بالاضافة الى تغييب الاسلام عن سلوكيات الأفراد والجماعات الأمر الذي أدى الى تفريغ عقول الكثيرين والكثيرات من الاسلام لتملأ بتقاليد الغرب الوافدة .

وتضيف زينب الغزالي: ان القرآن كان عظيما شأنه دائما حين حذر من مسلك بعض النساء أو الرجال النفسي وشرع الله لكل دورا ووظيفة تكمل الوظيفة الأخرى . فكل من الرجل والمرأة له نصيبه من التكوين العضوي والنفسي وله نصيبه من الدور الفردي والجماعي ولايطغى نصيب على الآخر.. انني أهمس لبناتي ولخولتي الا ينخدعن بالشعارات التي يرددها بعض المساكين والمسكينات ممن خدعوا انفسهم ويحاولون خداع الآخرين.

لقد قرر ديننا منذ أن صدع رسول الله صلى الله عليه وسلم برسالة التوحيد ان النساء شقائق الرجال وانهم سواسية في ميزان الآخرة فما بالنا بميزان الدنيا ؟ وان حق الزواج وقراره بيد المرأة وان للمرأة لها قوامة وأهلية في ادارة المال وكسبه وصرفه كما ان لها حق العمل والحركة العامة في حدود الآداب الاسلامية . ان المساواة كلمة غالية ولكن البعض رخصها يوم سخرها للأهواء والشهوات والماديات وأراد أن تقوم وظيفة المرأة على العري والجنس والإثارة.

والداعية الطبيبة التي تركت العمل وتفرغت للدعوة الدكتورة ليلى عواد تقول: انني أشفق على بنات جنسي مما يراد لهن من بني جنسهن، فالمرأة اما واختا وزوجة وابنة لم تحترم ولم يساو بينها وبين الرجل إلا في ظل الاسلام، بيد ان تجار الفساد في الغرب ارادوا تحقيق الربح عن طريق المرأة بأي شكل فزينوا في نفسها مازينوا، ثم وقع بعض منا في نفس شراك الغرب.

WELCOME 欢迎 BIENVENUE
ДОБРО ПОЖАЛОВАТЬ BIENVENIDA

مؤتمر «بكين» : تطرف في المطالبات والحجة تحقيق المساواة

زينب الغزالي: «ألاعيب» الغرب وفراغ المجتمع أضرا بالمرأة والرجل

دكتورة سعاد صالح : المــرأة أوفر حظــا في الميــراث من الرجل

وحول مايطالب به البعض بان يكون نصيب المرأة في الميراث مثل نصيب الرجل مادامت تخرج للعمل وتنفق على المنزل تقول الدكتورة سعاد صالح عميدة كلية البنات فرع المنصورة: من المقرر شرعا أن علم الميراث يسمى بعلم الفرائض بمعنى ان الله سبحانه وتعالى قد حدد انصباء، وفرائض كل فرد في التركة فهو من قبيل الأحكام التعبدية التي لايجوز لاحد أيا كان أن يبدل او يغير فيها وليست محلا للاجتهاد.

وللمرأة قبل الاسلام كانت متاعا يورث ومحرومة من أن ترث لأن الميراث كان فقط لمن يخرج للدفاع عن القبيلة، وعندما جاء الاسلام قرر للمرأة نصيبا في الميراث كما قرر للرجل وذلك في قوله تعالى «للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا».

ثم بين الاسلام مقدار هذا النصيب باعتبارها ابنة أو زوجة أو أختا أو أما، ومن الملاحظ أن هذا النصيب في جملته نصف نصيب الرجل فإن كانت ابنة لها نصف ميراث أخيها لقوله تعالى «يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين» وهكذا تسير القاعدة.

ولقد طفا على الساحة هذه الأيام الادعاء بضرورة مساواة المرأة بالرجل في الميراث نظرا لمساواتها معه في الأهلية وفي الحقوق والواجبات، ولكن ليعلم هؤلاء أن الله سبحانه وتعالى الخبير بشؤون خلقه هو الغني ونحن الفقراء اليه فلا يتعصب لجنس على حساب اخر، فهو الخالق للجنسين «الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير».

وهذا التوزيع الالهي قد نظر الى دور كل من المرأة والرجل في الحياة ومايلقى على كل منهما من أعباء، وتكاليف، فالرجل في الشريعة الاسلامية هو وحده المطالب بالانفاق على الأسرة وتحمل كل التبعات المالية أما المرأة فليست مطالبة بالانفاق على نفسها أبدا سواء أكانت ابنة أم أما ام أختا أم زوجة، وسواء كانت غنية أو فقيرة، فمالها ملكها وحدها ولايجوز لاحد أن يأخذ شيئا منه إلا برضاها، فهي تحتفظ به لنفسها، وهي بذلك أوفر حظا من الرجل.

وهكذا فإن توزيع الميراث بين المرأة والرجل عملية تكاملية تعادلية من تشريع الحكيم الخبير الذي يعلم شؤون خلقه، فمنذ خلق الخلاق العظيم آدم وحواء جعل لكل منهما دوره في الحياة.

وخروج المرأة للعمل ومساعدتها في الانفاق على الأسرة استثناء على خلاف الأصل ولضرورة فرضت عليها لاحتياجها الى العمل أو لاحتياج العمل اليها .

والميراث من الأحكام التعبدية التي لاينبغي تبديلها أو تغييرها أو الاجتهاد والنظر فيها فالله سبحانه وتعالى قد عدها من حدوده التي لاينبغي لاحد أن يتعدى حدود الله لقوله تعالى «تلك حدود الله فلاتعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون»■

المذاق المر.. للرسوب!!

الرياض - لولوة الحبيشي

□ للنجاح طعم جميل.. وللرسوب مذاق مرير، وبين النجاح والرسوب في الاختبارات النهائية للمدارس والجامعات، مراحل تبدأ بجدول الشرف (العشرة الاوئل) وتنتهي بالمرحلة التعيسة المتمثلة في الرسوب.

وعلى كل الأحوال نستطيع ان نحصر فقط مشاعرنا وتعاملنا مع الموقفين المتناقضين ، وحسبكم تصور أن البشري بالنجاح حتى لمن لم يتوقع ولم يستحق أمر مفرح لا يخلو من نهاية حلوة كقطعة كعك أو باقة من الورود، أما نقل خبر الإكمال او الرسوب حتى لمن توقع رسوبه لكونه لم يقدم ما يجعله يحلم بالنجاح فأمر محرج للغاية لا يخلو من نهاية تعيسة قد تكون دعوة على حامل الخبر وإن لم يكن له يد في النجاح أو الإخفاق ..

● م . ح: ابنتي طالبة في السنة النهائية من المرحلة الثانوية وبرغم نجاحها الجيد في الفصل الأول إلا انها أخفقت في الفصل الثاني، ولا أدري الى أي شيء أعزو ذلك، هي تقول إن الأسئلة كانت صعبة وغير متوقعة.

● فاطمة عبد الله : اكملت ابنتي في مادة سهلة لم نكن نتوقعها على الإطلاق وهي محطمة تماماً ومنذ صدور النتائج الى اليوم وأنا أحاول اقناعها بأن المسألة لابد وأن بها جوانب لمصلحتها خاصة وانها متفوقة جداً وتشتهر بذلك .

● صالح المحمدي: رسب الأبناء ونجحت البنات كما هي العادة دائماً .. الأبناء كانوا دوماً في الشارع .. يلعبون .. يضيعون الوقت .. أما البنات فكن في البيت يقتسمن العمل ويتنافسن في المذاكرة .. أستطيع القول باختصار أن كل واحد منهم حصل على ما يستحقه فعلاً ..

● نجلاء الجهني: أختي ليست متفوقه لكنها ليست سيئة لتكمل بفارق ثلاثين درجة عن الدرجة المستحقة للنجاح ، أظن الأمر مرتبطاً بالمعلمة فهي ليست مؤهلة جيداً كما انها لم تعط فترة للمراجعة التي تسبق الإختبار حقها .

● فيصل الكعبري: لقد بذلت الاسباب وتوقعت ان احصد ما زرعته ولكن للأسف اكمل ابني للمرة الثالثة، لم اترك له حجة فهو مستقل بغرفة خاصة ولديه سيارة ولايطلب منه شيء، إذ انه لاحتياجات البيت سائق خاص..

● عبد العيد: نجح وليته لم ينجح .. نجاحه يشبه الفشل فمعدله متدن وكل الجامعات التي تقدم اليها رفضته واستبعدت قبوله .. نسبته محرجة جداً!

أم سلطان: نجحوا جميعا وله الحمد .. فرحة النجاح أنستنا كل التعب والسهر .

● علي الشليل: نجح اخي نجاحاً جيداً ورفض أن يتقدم لاستكمال دراسته، لا يريد أي جامعة ولا وظيفة، يقول انه يحتاج لراحة لا تقل عن ثلاث سنوات مقابل كل سنوات المرحلة الثانوية التي - كما يقول - كادت أن تقضي عليه وأن تسلبه شبابه!

● حسن عبد الله: جربت كل الطرق بلا فائدة .. ابني يصر على الإكمال ولا أدري إلى متى ! في الأعوام الماضية .. وفرت له كل السبل. لم أدعه يطلب شيئاً دون ان يتوفر له. لم اترك له أمنية دون تحقيق. والنتيجة كانت حقاً «فتاكة» فقد أكمل وبالجملة. في هذا العام سحبت منه كافة الامتيازات وغيرت حتى تعاملي معه .. وفرضت عليه القيود ولكن لم تكن النتيجة أفضل منها في العام الماضي !.

● أم عبد الله: أخفقوا . فحرمنا والدهم السفر وسافر وحده، عوقبت معهم بلا جريرة فوالدهم هو المسؤول عن دراستهم وهو من تولى العناية بتحصيلهم وقت الاختبارات.

● ام طويلع: نجحوا من يريدون لهم النجاح، اما ابنتي فرسبوها. هل يعقل أن ترسب في مادة واحدة فقط؟!

● نوره حمد: ما وظيفة المدرسين إذا أكمل الطالب بفارق ثلاثين درجة عن المعدل المعتمد للنجاح في المادة ؟! وما وظيفة المراجع بعد المصحح إذا لم تكن التفتيش عن فرص لإجازة الطالب وإنجاحه ولو بالتأويل؟!

شيء فظيع ان يعيش الطالب مع الكتاب لمدة سنة كاملة وبعدها يتساءلون لماذا يكره الطلبة المدارس !

● سامية : نجحت أختي ولا أدري كيف نجحت !

كانت تذاكر درساً وتترك الذي يليه وجاءت الأسئلة موافقة لطريقتها إلى حد بعيد فنجحت وبتقدير جيد جداً■

هكذا من الاصل

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان يتحدث عن الإسراف في اللباس:

إحداهن تشترى الفستان الواحد بآلاف الريالات.. وتلبسه مرة واحدة!!

كتب الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية عن الاسراف في اللباس متحدثا عن تفاخر ومباهاة بعض النساء باللباس ذي التكاليف العالية التي تصل الى آلاف الريالات.. وكذلك تسابقهن للحصول على احدث الموديلات واغلاها ثمنا، مما يجعل الزوج ـ خاصة اذا كان فقيرا ـ يتحمل الديون لتحقيق رغبتها.

☐ ان الله سبحانه وتعالى منّ على عباده بنعم كثيرة لاتحصى واوجب عليهم شكر هذه النعم والاستعانة بها على طاعته، ووعد من شكره بالمزيد من فضله ونعمه، وتوعد من كفره بشدة العذاب وتعريض هذه النعم للزوال. فقال تعالى: «وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد»، وقال تعالى: «فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون». ومن نعم الله التي انعم بها على عباده نعمة اللباس الذي يستر عوراتهم، ويجمل هيئاتهم. قال تعالى: «يابني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير. ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون» الى قوله سبحانه: «يابني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين». وقد اباح الله للمسلم ان يلبس وان يتجمل من غير اسراف ولا مخيلة. وقد حرم النبي صلى الله عليه وسلم على الرجال والنساء، انواعا من اللباس لما تشتمل عليه من المفاسد، فحرم على الرجل لبس الحرير لغير ضرورة، وحرم عليه الاسبال في اللباس ـ وهو ما نزل عن الكعبين ـ وحرم على المرأة لباس الزينة عند بروزها للرجال غير المحارم فقال تعالى: «ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى»، وحرم عليها اللباس غير الساتر إما لشفافته وعدم ستره ما ورائه، واما لقصره وعدم ضفائه على جسمها واطرافها. واما لضيقه ووصفه لتقاطيع جسمها، ووصف صلى الله عليه وسلم من يلبسن هذه الانواع من اللباس بالكاسيات العاريات وتوعدهن بأنهن لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها. كما حرم صلى الله عليه وسلم على كل من الجنسين التشبه بالآخر. فلعن المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال في اللباس وفي غيره مما هو من خصائص ذلك الجنس. ونهى صلى الله عليه وسلم عن لباس الشهرة وهو ما فيه خروج عن مألوف المجتمع المسلم وما فيه اسراف وتبذير للمال وما فيه مباهاة وخيلاء، ومن ذلك ما شاع الآن في اوساط النساء من التفاخر والمباهاة فيما بينهن ومن اللباس الباهظ الثمن حيث بلغنا ان بعض النساء يتسابقن الى الموديلات الجديدة ويبذلن في تحصيلها الاموال الطائلة، ومنهن من يترددن على معارض الازياء أو يتابعن ما ينشر في هذا المجال ليطبقن ذلك في ملابسهن. وان كان خارجا عن حدود الحشمة وعن حدود الاتفاق المشروع حتى لقد ذكر ان احداهن تشترى الفستان الواحد بالآف كثيرة من الريالات ثم تلبسه مرة واحدة وبعدها تتركه ولا تلبسه مرة اخرى لانه قد شوهد عليها فلا تكرره لئلا يسخر منها من رأى فستانها في ميدان المباهاة والفخر والخيلاء، ولئلا يفوتها الحصول على احدث الموديلات واغلاها ثمنا، وقد يكون زوجها فقيرا فيتحمل الديون لتحقيق رغبتها. الم تعلم هذه المرأة ان من نساء الصحابة من ليس لها الا ثوب واحد تلبسه الى ان يبلى، فقد سألت احداهن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دم الحيض يصيب الثوب فقال صلى الله عليه وسلم: «تحته ثم تغسله ثم تصلي فيه». الم تسمع هذه المسلمة ان هناك من اخواتها المسلمات في مختلف البلاد من تعيش في حالة من العرى والجوع والتشرد؟ الم تعلم هذه المسلمة انها عما قريب ستحاسب وتسأل عن تصرفاتها واسرافها وتبذيرها؟ الا فاتقين الله ايتها المسلمات في انفسكن وفي ازواجكن وفي مجتمعكن ـ ويامن جعلكم الله قوامين على النساء بما فضلكم الله به عليهن وبما تنفقون من اموالكم اتقوا الله وخذوا على ايدي نسائكم واذكروا قول الله تعالى: «ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما». وفق الله الجميع لمعرفة الحق والعمل به، ومعرفة الباطل وتجنبه.■



أطفال.. بلا أهل!

القاهرة ـ ابراهيم جلاء

☐ أمام وكيل نيابة الأحداث وقفت سيدة عجوز تبكي قالت إنها جدة الطفل أحمد الذى نشرت الصحف صورته في نفس اليوم ومعه رسالة من أبيه المزعوم يعتذر فيها لابنه ولمديرة مؤسسة الأحداث لانه ترك ابنه الطفل أمام باب المؤسسة متعللا بعدم قدرته المادية.

قالت الجدة إن الاب أخذ ابنه الرضيع من أمه انتقاما منها وألقى بالطفل أمام باب مؤسسة رعاية الاحداث.. وفي التحقيقات تأكد وكيل النيابة من هذه الحقيقة المذهلة.. حقيقة أب تخلى عن احساسه وضميره فألقى بفلذة كبده في الشارع انتقاما من زوجته. وقررت النيابة تسليم الطفل الى أمه والقبض على الأب..!!

الطفل أحمد كان حظه طيبا.. فقد عاد الى أحضان أمه خلال 48 ساعة.. ولكن الاف الأطفال لايعودون الى ذويهم ليكونوا اطفال شوارع.. معظمهم من اللقطاء وبعضهم له ظروف أخرى قد تتشابه مع ظروف الطفل أحمد وقد تختلف. المهم.. أنه أصبح طفلا من أطفال الشوارع!

في دراسة لمركز البحوث الاجتماعية بجامعة عين شمس أكدت أن 40 طفلا يوميا يتم العثور عليهم في الشوارع بلا أسر.. معظمهم يكون ملقى أمام المساجد او الكنائس أو دور رعاية الأحداث.

في المنصورة خرج المهندس «محمد. س» من منزله لأداء صلاة الفجر.. لكنه قبل بدء الصلاة عاد الى منزله مسرعا وفي يده طفل حديث الولادة ألقى به الى زوجته المذهولة وعاد ليلحق بصلاة الفجر حيث وقف ليحكي للمصلين أنه وجد أمام المسجد طفلا حديث الولادة بلا ملابس سوى لفافة من قماش فحمله الى زوجته لتربيته حتى يسلمه لرعاية الأحداث، وعندما ذهب الى قسم الشرطة وجد أن الاجراءات ستطول والطفل مازال حديث الولادة فكتب على نفسه تعهدا بتربية الطفل واختار له اسم «عبد الله»..!!

ما حدث في المنصورة يتكرر اليوم ـ طبقا لتقرير جامعة عين شمس ـ 40 مرة يوميا.. بل ان بعض هؤلاء الأطفال الرضع وحديثي الولادة يتم العثور عليهم وهم أموات.. وأحيانا قد أصابهم التعفن وأحيانا أخرى وجدت الشرطة أجزاء من جسد آدمي حديث الولادة بعد أن نهشته الكلاب الضالة، وبرغم حجم المأساة وصعوبتها. الا أن المشهد المأساوي الحزين يتكرر.. بلا رحمة!!

نشرت الصحف أن بواب العمارة عثر على طفل حديث الولادة بمدخل العمارة بعد أن رماه شخصان مجهولان كانا يستقلان سيارة مرسيدس وتركاه وهربا.

بعد هذه الواقعة بثلاثة أيام عثر الأهالي على طفل حديث الولادة في مدينة الفيوم ملقى داخل صندوق قمامة ومغطى بأوراق أشجار وحشائش وبجواره رسالة مكتوب فيها كلمة واحدة هي «ارحموني».

انها مأساة تتكرر في كثير من المدن، بل في كل دول العالم ـ لذلك تهتم الدول بوجود مؤسسات وجمعيات رعاية اللقطاء. في واحدة من هذه الجمعيات بالقاهرة التقيت طفلا عمره 7 سنوات هادئ. لايتحرك كثيرا.. قالت المشرفة ـ وهي في نفس الوقت تقوم بدور أم بديلة للطفل ـ إنه طبقا لشهادة ميلاده الوهمية اسمه كريم.. التقطه إمام مسجد من أمام أحد المساجد بحي شعبي وسلمه لقسم الشرطة فقام قسم الشرطة بتحرير محضر وأرسله الى المركز الصحي التابع له حيث تم تحرير شهادة ميلاد باسم وهمي الى أن يتم تسليمه لجمعية من جمعيات رعاية اللقطاء التي قامت بتسليمه لأم بديلة تقوم برعايته ثم أحضرته هذه الأم الى مقر الجمعية عندما كبر. لكن الطفل من يومها وهو حزين يريد أن يظل مع هذه الأم ويعيش حالة اكتئاب دائم.

وتقول المشرفة : غالبا تنتهي حياة هؤلاء الأطفال بالضياع خاصة عندما يبدأون في فهم مايدور حولهم ويعرفون أنهم جاءوا الى الحياة نتيجة خطيئة وليس لهم أم أو أب..!!

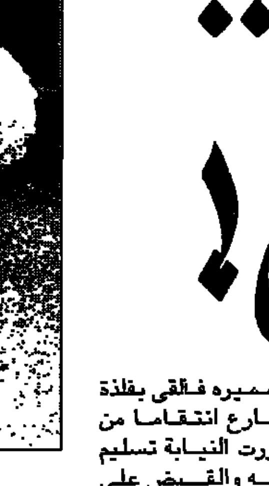
الدكتور أحمد عبد ربه استاذ التربية بجامعة المنصورة يقول إن اللقطاء لايمثلون ظاهرة لكنهم يمثلون حالات لارتكاب خطيئة بين اثنين تجردا من آدميتهما، وهذه الحالات غريبة عن المجتمع المسلم الذى تسوده مبادئ وفضائل ومكارم الأخلاق. وأعتقد أن وراء هذه الحالات سببا رئيسيا هو البعد عن الدين وعن الشريعة الاسلامية، وأعتقد أيضا أن المشكلة الاقتصادية سبب رئيسي خاصة أن رجال الاجتماع لاينكرون أثرها في حدوث الانحراف ولاشك أن تكاليف الزواج في ظل هذه المشكلة الاقتصادية جعلت من الزواج أمرا مستحيلا وهو أمر لايتفق مع الطبيعة البشرية، ولعل ذلك يدفع بعض ضعاف النفوس وقليلي الايمان الى الخطيئة، وبالتالي يكون هذا اللقيط ثمرة لتلك الخطيئة.

ويطالب الدكتور عبد ربه المسؤولين عن مؤسسات رعاية الأحداث بفصل اللقطاء عن زملائهم في المؤسسة الذين يقضون عقوبات على جرائم ارتكبوها.

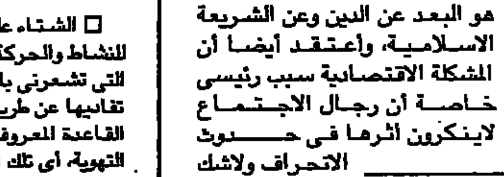
الشيخ علي قنديل مدير المساجد بوزارة الأوقاف يؤكد أن العودة الى الشريعة والتعاليم الاسلامية هي الحل لتلك المشكلة مع النظر في حلول منطقية للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية الى جانب الاهتمام بالاعلام وابتعاده عن اذاعة ونشر مايسيء الى الأخلاق وتنقية وسائل الاعلام من المشاهد التي تثير الغرائز ولاتتفق مع شريعتنا الغراء.

وأكد أن التربية الدينية السليمة في المنازل والمدارس وتعليم الأبناء التعاليم الاسلامية من صلاة وصيام تمنع الأبناء من ارتكاب الكبائر وتجعل لديهم وازعا دينيا اذا هموا بعمل شيء يغضب الله سبحانه وتعالى.. وبالنسبة للأطفال اللقطاء لابد من افهامهم أنه لاذنب لهم فيما اقترفه الآباء. ولابد من تربيتهم تربية دينية صحيحة ورعايتهم دينيا لعل الله يصلح بهم ما افسده اباؤهم.■



الأطفال هم غالباً ضحايا الظروف القاسية



تقرير يؤكد:
40 حالة يتم العثور عليها يوميا

السنابل

هالة الأحمدي عبدالعال*

الغيرة المحمودة والغيرة المرضية

☐ الغيرة المحمودة والمطلوبة التي امر بها الاسلام هي الغيرة من لجل التنافس في عمل الخير التي تنبع من الاتزان النفسي ولا تحركها هواجس الفكر أو سوء الظن بالآخرين والاضرار بعباد الله، ولا تتأثر بالنميمة والوشاية على ألسنة اصحاب السوء الفاسدين.

فإذا خرجت الغيرة عن هذا الاطار وهذا المفهوم فلاشك انها تنقلب الى افعال هي اقرب الى المرض النفسي، وتؤدي الى سلوك غير اخلاقي، فيصاب الغيور بما يسمى بالغيرة المرضية التي من اسبابها حب الذات وحب التملك.

اما الغيرة المطلوبة والمشروعة والتي ينبغي ان يتحلى بها المسلم والمسلمة فتكون في اطار شمولية المشاعر ورزانة السلوك الاخلاقي وانضباطه، فالغيرة المشروعة تكون جزءا من منظومة انسانية اخلاقية يأتي في مقدمتها الارتقاء بمستوى العلاقات في الاسرة فوق كل التجاوزات، ومن هنا وضع الاسلام جملة من السلوكيات لتظل الغيرة في حالتها الطبيعية وتظل سلوكا مقبولا وليست حماقة جاهلية، فقد امر الدين بحسن الظن وتحاشي حديث الافك والشائعات وتحكيم العقل وضبط النفس من كل ما يؤدي الى فقدان الارادة أو الاتيان بتصرفات غير مسؤولة.

ومن الاخطاء التي يقع فيها الوالدان ويترتب عليها اثارة الغيرة غير المرغوبة بين اطفالنا ما جرت عليه العادة من تفضيل الذكور على الاناث خاصة لدى بعض القبائل والعائلات نظرا لنظرتهم أن الابن سيحمل اسم العائلة بعكس البنت.

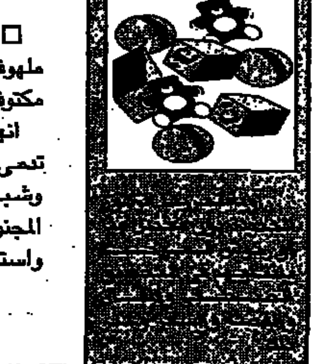
ايضا من العادات السائدة السيئة التي تساعد على نمو مشاعر الغيرة المرضية لدى الاخوة تدليل الطفل الصغير (الذين يطلقون عليه آخر العنقود) بصورة مبالغ فيها وتلبية جميع طلباته. فالحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن أحب الابناء الى الآباء فأجاب «الصغير حتى يكبر، والمريض حتى يشفى، والغائب حتى يعود». هذا الحديث يوضح لنا توزيع الحب والحنان على الابناء وكل حسب احتياجاته، فهذا التميز الزائد عن الحد قد يأتي بنتيجة سلبية. فالطفل الذي ينال الرعاية باستمرار دون سائر اخوته قد يصاب بالاحباط والاكتئاب أو يصاب بالانانية الشديدة.

فكل من الاب والأم مندفع بعاطفة الابوة والامومة بالحنان الشديد حتى انهما في غمرة الحب والحنان لا يدركان الخطر العظيم الذي يصيب ابنهما عندما يكبر وتلقي به الحياة بكل ما فيها من صعاب ومتاعب الى ميدانها الفسيح وتحتم عليه الاحتكاك بمن يحبه ومن يكرهه وممن لا يتفقون معه في الاخلاق والطباع، وينتظر مثل هذا الطفل معاملة الغير له مثلما كان يعامله والداه، لكن يفاجأ بالواقع المغاير مما يسبب له صدمات عنيفة تترك في نفسه جروحا عندما يرى نفسه مضطرا لان يعمل ويعيش في عالم مختلف تماما عن العالم الذي عاش وتدلل فيه، فهو يشعر انه في وسط غريب ويسيطر عليه الخوف والاضطراب، وقد يعجز عن مواجهة الحقائق ويفقد الثقة في نفسه وفي العالم من حوله.

لذلك ينصح اساتذة علم النفس والتربية الآباء بتلافي الغيرة من نفوس ابنائهم وهي مازالت في بدء تكوينها حتى لا تنمو وتقوى معهم وتجعل حياتهم سلسلة من المتاعب وتكون سببا رئيسيا في فشلهم في الحياة العملية.

خلاصة الامر ان الغيرة المقبولة والمشروعة هي السلوك الذي أمر به ديننا الاسلامي الحنيف لأنه دين الاعتدال والوسطية وليس دين التطرف والهمجية.■

*الرياض



استغاثة البوسنة

☐ استيقظت من نومي مفزوعا على استغاثة ملهوف وبكاء طفل وصرخة امرأة. استيقظت وأنا مكتوف اليدين. استيقظت ولا أدري ماذا أفعل؟

انها صرخات لأخواتنا في البوسنة، تلك التي تدمي القلوب وتريق الدموع، نساء البوسنة وشبابها وأطفالها يتعرضون للاعتداء الصربي المجنون ويطلبون النجدة.. فهل سمعنا صرخاتهم واستغاثاتهم؟!■

علي محمد
القاهرة

أحب مدرستي

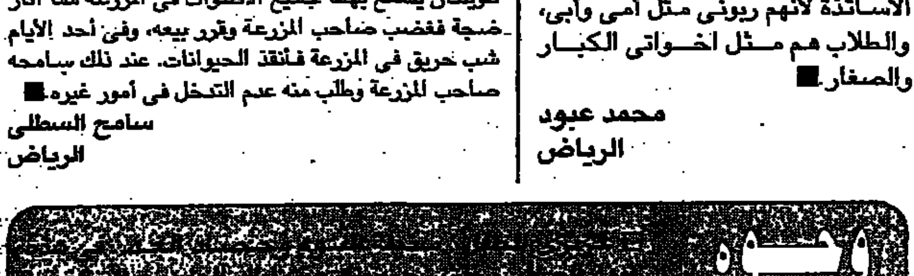
☐ إنني أحب المدرسة، فهي تنور لي طريقي وتعطيني الذكاء والعلم، واشكر الاساتذة لأنهم ربوني مثل أمي وأبي، والطلاب هم مثل اخواتي الكبار والصغار.■

محمد عبود
الرياض

قصة أعجبتني

☐ اشتريت قصة رائعة قرأتها فأعجبتني اسم القصة «الحمار الذكي» وهي تتحدث عن حمار ذكي له أذنان طويلتان يسمع بهما جميع الاصوات في المزرعة مما اثار ضجة فغضب صاحب المزرعة وقرر بيعه، وفي أحد الأيام شب حريق في المزرعة فأنقذ الحيوانات. عند ذلك سامحه صاحب المزرعة وطلب منه عدم التدخل في أمور غيره.■

سامح السطلي
الرياض



الشتاء.. وأمراض البرد

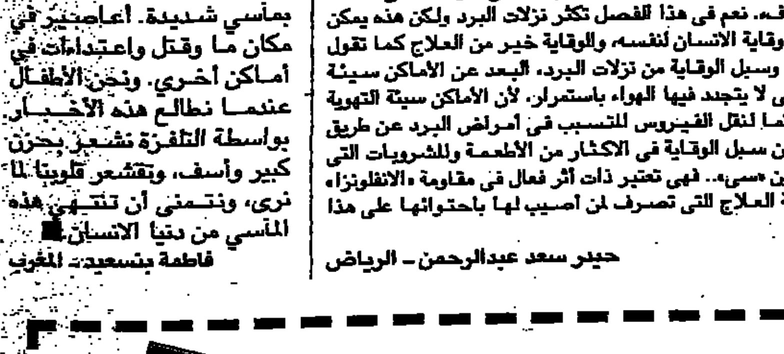
☐ الشتاء على الأبواب، وهو فصل أحبه كثيرا لانني اشعر انه شهر النشاط والحركة الدائمة الدائبة، فيه اتحرك كثيرا حتى تتولد داخلي الطاقة التي تشعرني بالدفء. نعم في هذا الفصل تكثر نزلات البرد ولكن هذه يمكن تفاديها عن طريق وقاية الانسان لنفسه، والوقاية خير من العلاج كما تقول القاعدة المعروفة. وسبل الوقاية من نزلات البرد، البعد عن الأماكن سيئة التهوية، أي تلك التي لا يتجدد فيها الهواء باستمرار، لأن الأماكن سيئة التهوية تجعل الجو ملائما لنقل الفيروس المتسبب في أمراض البرد عن طريق العدوى. كما تكمن سبل الوقاية في الاكثار من الأطعمة والمشروبات التي تحتوي على فيتامين «سي».. فهي تعتبر ذات أثر فعال في مقاومة «الانفلونزا» ولذلك تتميز أدوية العلاج التي تصرف لمن أصيب لها باحتوائها على هذا الفيتامين.■

حيدر سعد عبدالرحمن ـ الرياض

مآسي الأخبار

☐ تطالعنا الأخبار دائما بمآسي شديدة. أعاصير في مكان ما وقتل واعتداءات في أماكن أخرى. ونحن الأطفال عندما نطالع هذه الأخبار بواسطة التلفزة نشعر بحزن كبير وأسف، وتقشعر قلوبنا لما نرى، ونتمنى أن تنتهي هذه المآسي من دنيا الانسان.■

فاطمة بنسعيد ـ المغرب



اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» للطفل او الطفلة صاحب المشاركة الفائزة اسبوعيا

عزيزي الطفل
يمكنك أن تفوز باشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» لتصلك اسبوعيا على عنوانك الذي ترفقه مع رسالتك.
من بين المشاركات المرسلة لزاوية سنابل سيتم اختيار المشاركة المتميزة لتنشر تحت عنوان «سنبلة الاسبوع».. فقط عليك ارسال مشاركتك سواء في المقال أو التحقيق أو القصة أو الشعر أو الرسم أو الكاريكاتير مع الكوبون المرفق وصورة شخصية لك. مع تمنياتنا للجميع بالتوفيق..



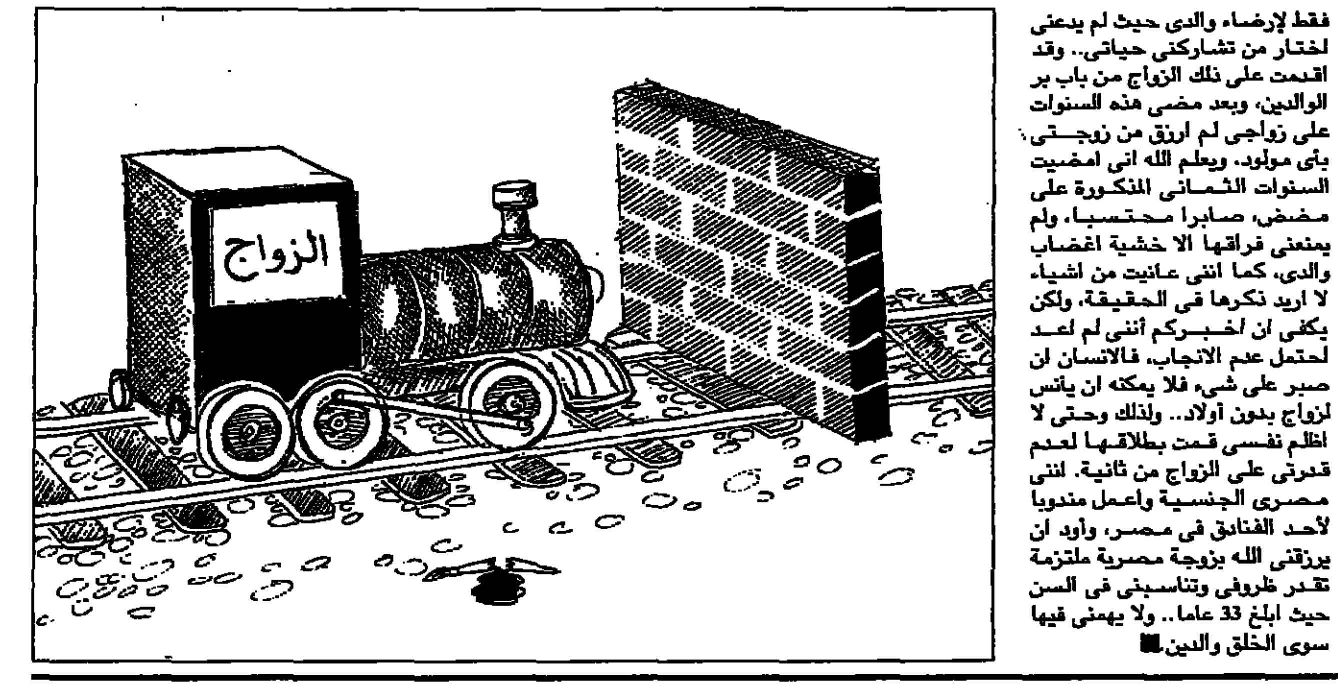
الاسم : ....
العمر : ....
السنة الدراسية : ....
العنوان : ....

نصف الدين أهملني والدي.. وتركني للعنوسة

☐ 2063 ـ تزوج والدي من أخرى في وقت مبكر، وتركني أواجه مصيري حيث ابلغ الآن السادسة والثلاثين من عمري، فحتى النفقة التي أوجبها الشرع عليه كوني ابنته أهملني فيها، ولم يعد يسأل عني وكأنه نسي انني ابنته، انني الآن اعيش مع اخي المتزوج فارضة عليه نفسي محملة إياه مسؤوليتي، وهو امر اكرهه تماما. انني ولله الحمد برغم تعليمي المتوسط الا اني كما يشهد لي الجميع حسنة الخلق، وايماني بالله سبحانه كبير، وأحب الصالحين.

وأهلي لا يمانعون ان يتقدم لي الرجل الصالح على ان يتناسب معي في السن فلا يتجاوز 49 عاما، ولا مانع ان كان مطلقا او أرملا، أو يريد التعدد شريطة ان يكون من جنسيتي أي سعودي.

2064 ـ تزوجت منذ ثمانية اعوام فقط لإرضاء والدي حيث لم يدعني لختار من تشاركني حياتي.. وقد اقدمت على ذلك الزواج من باب بر الوالدين، وبعد مضي هذه السنوات على زواجي لم ارزق من زوجتي بأي مولود، ويعلم الله اني امضيت السنوات الثماني المذكورة على مضض، صابرا محتسبا، ولم يمنعني فراقها الا خشية اغضاب والدي، كما انني عانيت من اشياء لا اريد ذكرها في الحقيقة، ولكن يكفي ان اخبركم أنني لم اعد احتمل عدم الانجاب. فالانسان ان صبر على شيء فلا يمكنه ان يأنس لزواج بدون أولاد.. ولذلك وحتى لا اظلم نفسي قمت بطلاقها لعدم قدرتي على الزواج من ثانية. انني مصري الجنسية واعمل مندوبا لأحد الفنادق في مصر، وأود ان يرزقني الله بزوجة مصرية ملتزمة تقدر ظروفي وتناسبني في السن حيث ابلغ 33 عاما.. ولا يهمني فيها سوى الخلق والدين.■



☐ نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص.ب 13443 جدة 21493، على أن يكتب على المظروف باب «نصف الدين» ولا نتلقى طلبات بالهاتف أو الفاكس ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور.■

إليكم

☐ التالية أسماؤهم رسائلكم وصلت الينا وسنواصل نشرها في الأعداد القادمة ان شاء الله

حسنى سالم، محمد احمد، يوسف محمد، علي عصام، عزيزة، وحيد فاروق، فواز فرحان، ابو فاطمة الحربي، ابراهيم البريك، جمال سعد، عبدالستار، عبدالكريم احمد، عثمان علي احمد، محمد عبدالله، عبدالملك عبدالكريم، ظفر القبال، امل محمد الفلاي، فاطمة عباس علي، صالح نخيل ليلى عبدالله، حسين يحيى، فاروق السيد، علي محمد احمد، محمد انور، ع.ع. الكويتي، عبدالعزيز سالم.

تنبيه

يرجى من الذين يتابعون رسائلهم المرسلة لزاوية «نصف الدين» ان يكون اتصالهم يوم الاثنين فقط من الساعة 8 الى 10 مساء، ونعتذر عن تلقي اية مكالمات بخصوص ذلك في غير هذا الوقت.. وشكرا■

تتحمل مشقات الحياة

☐ موظف سعودي يبلغ من العمر 23 عاما درس حتى الكفاءة المتوسطة والصف الثاني الثانوي، يعمل في السلك العسكري ويود ان يرزقه الله بزوجة سعودية صالحة مستعدة لتحمل مشقات الحياة الزوجية وترضى بالعيش معه في أي مكان.■

2009 ـ حسن. ع ـ السعودية

معلمة سعودية

☐ معلمة سعودية تبلغ من العمر 27 عاما من عائلة محافظة ومتمسكة بدينها، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج متدين يخاف الله ويتبع سنة نبيه ويكون من المنطقة الشرقية ولا يعيبها شيء، ان شاء الله.■

2018 ـ ط ـ م ـ المنطقة الشرقية ـ السعودية

مطلقة بسبب سوء سلوك زوجها

☐ مصرية تبلغ من العمر 26 عاما تعليمها متوسط مطلقة بسبب سوء سلوك زوجها، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يخاف الله، ولا مانع ان يتقدم لها صاحب الطلب رقم 1755 المصري المقيم في السعودية ان رأى ذلك، أو غيره من أهل الصلاح.■

2019 ـ أ. ع ـ القاهرة

شاب كويتي

☐ شاب كويتي يبلغ من العمر 24 عاما، مطلق، تعليمه ثانوي ويعمل موظفا حكوميا، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة من السعودية، ولا تهم درجتها التعليمية على الا يزيد عمرها عن 27 عاما.■

2037 ـ منير ـ الكويت

مغربية

☐ مغربية تبلغ من العمر 33 عاما ملتزمة حاصلة على البكالوريا ولم يسبق لها الزواج، تعمل في وظيفة ممرضة، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح من المشرق العربي يخاف الله فيها.■

2049 ـ خ. ب.غ ـ المغرب

إماراتية

☐ اماراتية تبلغ من العمر 29 عاما، جامعية تخصص علم لجتماع، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح ملتزم بدينه شريطة ان يكون اماراتيا، أو من احدى الدول الخليجية.■

2050 ـ ص. ع ـ العين ـ الامارات

يمنية

☐ يمنية تبلغ من العمر 22 عاما حاصلة على الثانوية وشهادات اخرى، حسنة الخلق، يود أهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يخاف الله ولا يزيد عمره عن 30 سنة شريطة ان يكون ذا عمل ومن منطقة الخليج.■

2051 ـ س. ن جدة ـ السعودية

زوج كويتي أو سعودي

☐ كويتية تبلغ من العمر 27 عاما حاصلة على الثانوية العامة وتعمل موظفة في احد المستشفيات، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح من الكويت أو السعودية لا يتجاوز عمره 37 عاما، شريطة ان يكون متعلما.■

2052 ـ ب. أ ـ الكويت

مطلقة بدون أبناء

☐ مغربية تبلغ من العمر 25 عاما، مطلقة بدون ابناء، وعلى درجة عالية من الاخلاق. يود أهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يسترها ويحسن اليها، ولا توجد هناك أي شروط صعبة ان شاء الله.■

2053 ـ ن. ع ـ المغرب

زوجة من «كندا» أو «أستراليا»

☐ جزائري يبلغ من العمر 33 عاما، أعزب لم يسبق له الزواج ويعمل موظفا، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة، من «كندا» أو «استراليا»، أو «أوروبا»، ومستعد ان يكون معها سواء في الجزائر أو حيث تقيم.■

2054 ـ عياش ـ الجزائر

ثلاث شقيقات

☐ ثلاث شقيقات من أم سعودية وأب حضرمي، اعمارهن 24 و21 و19، يود أهلهن ان يرزقهن الله بأزواج صالحين متدينين، مع مراعاة تناسب السن.■

2055 ـ ص. ع. م ـ جدة ـ السعودية

زوجة ثانية

☐ باكستاني يبلغ من العمر 42 عاما، حاصل على البكالوريا ويعمل موظفا، متزوج ولديه اولاد، يود ان يرزقه الله بزوجة ثانية صالحة، ولا مانع ان كانت أرملة أو مطلقة شريطة الا يكون لديها ابناء.■

2058 ـ س. ج ـ أ ـ الرياض ـ السعودية

يقدر على المسؤولية

☐ مصرية تبلغ من العمر 25 عاما تعليمها متوسط يود اهلها ان يرزقها الله بزوج مصري صالح لا يزيد عمره عن 33 عاما، ويكون قادرا على المسؤولية الزوجية.■

2056 ـ زينب ـ القاهرة ـ مصر

لا مانع إن كان متزوجا

☐ مصرية تبلغ من العمر 20 عاما حاصلة على دبلوم تجارة ومتدينة ومن اسرة محافظة، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح لا يزيد عمره عن 40 عاما يكون على خلق ولا يهم ان كان متزوجا شريطة العدل بين زوجاته.■

2057 ـ نجلاء ـ الشرقية ـ مصر

زوجة ثانية متعلمة

☐ سعودي يبلغ من العمر 31 عاما حاصل على الماجستير ويعد حاليا للدكتوراه ويعمل محاضرا في احدى الجامعات، متزوج ولديه طفل، يود ان يرزقه الله بزوجة ثانية على قدر من الخلق، شريطة ان تكون متعلمة تعليما جامعيا أو ثانويا، تكون سعودية ولا يزيد عمرها عن 28 عاما.■

2061 ـ ص. ح ـ مكة المكرمة

الكوبون

الاسم:	....
الجنسية:	....
العمر:	....
التعليم:	....
الحالة الاجتماعية:	....
الوظيفة:	....
البلد:	....
الطلب:	....
العنوان:	....
رقم الهاتف:	....

أريد حلا

يجيب عنها:
الدكتور عبدالله المطلق

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

ما يفعله أخوك.. شغار محرم

☐ توفي والدي يرحمه الله ولي أخ اكبر لم يتزوج وليس له عمل وسمعته سيئة في مجتمعنا، وقد تقدم لي عدد من الخطاب ولكنه يرفضهم ويقول لن أزوج أختي الا لشاب يزوجني اخته، والناس لا يمكن ان يرضوه زوجا لبناتهم لسوء خلقه وسمعته، وقد جاوز عمري الآن اربعا وعشرين سنة وأخشى ان يطول بي الامر فما نصيحتكم لحل مشكلتي والسلام.

المعذبة ن. م ـ السعودية

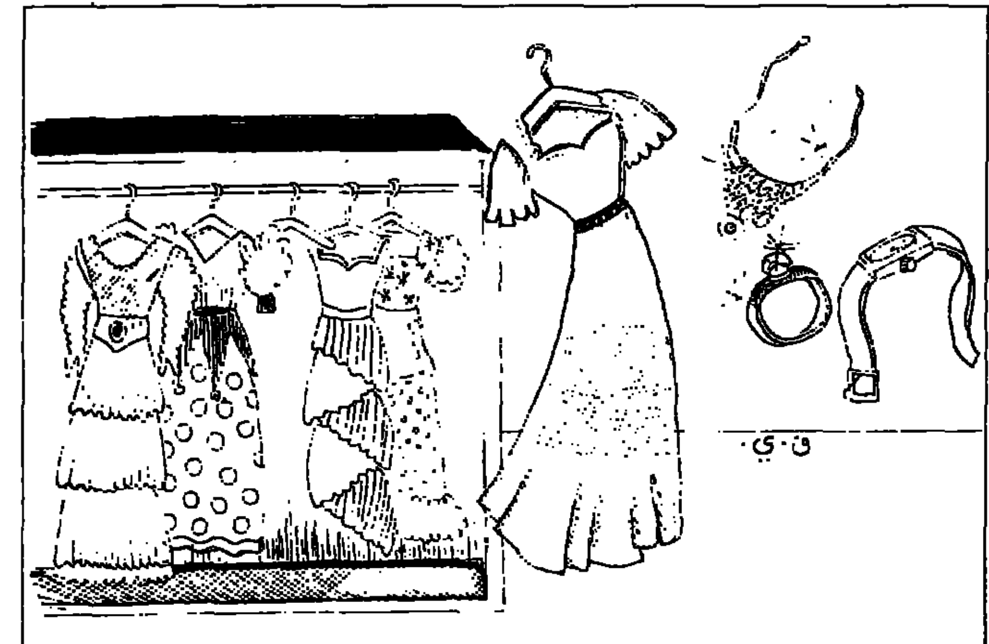
ـ من الاخطاء الشنيعة التي يقع فيها بعض الاولياء ظنهم ان ولايتهم على قريباتهم ولاية تحكم وتعسف، فهم يستغلونها فيما يشاءون ويتوصلون بها الى ما يريدون ضاربين بمصالح النساء عرض الحائط وهذا اساءة لاستغلال هذه الولاية وهو من الظلم الذي حرمه الله، بل هو من اشد الظلم لانه ظلم قريب جعل الله ولايتها اليك لتساعدها في الوصول الى مصالحها، فولايتك عليها ولاية حفظ ونصرة ورعاية، وفي زمن النبي صلى الله عليها وسلم طلق رجل زوجته ثم أراد ان يراجعها فرغبت في ذلك وتعنت وليها فأنزل الله فيه قرآنا يؤدبه ويؤدب غيره من المؤمنين قال تعالى «**واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم أزكى لكم وأطهر والله يعلم وأنتم لا تعلمون**». وقد روى البخاري في سبب نزول هذه الآية عن معقل بن يسار ان اخته طلقها زوجها فتركها حتى انقضت عدتها فخطبها فأبى معقل وقال له يا لكع بن لكع اكرمتك بها وزوجتكها فطلقتها والله لا ترجع اليك ابدا أخر ما عليك، قال فعلم الله حاجته وحاجتها الى بعلها فأنزل الله هذه الآية فلما سمعها معقل سمعا لربي وطاعه ثم دعاه فقال ازوجك واكرمك. إذاً ـ فامتناع اخو هذه المرأة عن زواجها من الاكفاء عضل محرم تسقط به ولايته وتنتقل الولاية الى من بعده من الاولياء، واذا لم يكن هناك ولي فيزوجها القاضي فإنه ولي من لا ولي له، ومتى كان للمرأة اولياء في درجة واحدة مثل الاخوة الاشقاء أو الاخوة لأب أو الاعمام الاشقاء فعينت احدهم ليزوجها فلها ذلك ولا يشترط ان يكون الاكبر.

أما ما ذكرته عن اخيها انه يريد ان يزوجها الى شخص يزوجه فهذا هو الشغار المحرم والذي كان في الجاهلية الاولى حيث تباع المرأة وتمتهن، وقد نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عمر المتفق عليه، وفي زمن معاوية رضي الله عنه «انكح العباس بن عبدالله عبدالرحمن بن الحكم ابنته وانكحه عبدالرحمن ابنته فبلغ ذلك معاوية فكتب الى واليه مروان بن الحكم ففرق بينهما، وقال معاوية هذا الشغار الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم» رواه احمد. وقال شيخ الاسلام ابن تيمية وفصل الخطاب ان الله حرم نكاح الشغار لان الولي يجب عليه ان يزوج موليته اذا خطبها كفؤ ونظرته لها نظرة مصلحة لا نظرة شهوة، والصداق حق لها لا له وليس للولي ولا للأب أن يزوجها الا لمصلحتها وليس له ان يزوجها لغرضه لا لمصلحتها ويمثل هذا تسقط ولايته ومتى كان غرضه ان يعاوض بها امرأة اخرى لم ينظر في مصلحتها وصار كمن زوجها على مال له لا لها وكلاهما لا يجوز».ا. هـ

ويمكن لهذه المرأة ان ترفع امرها للمحكمة اذا تقدم لها كفؤ ترغبه وسوف تنظر المحكمة في ذلك، فإن ثبت لديها انه ليس لوليها عذر مقنع في الامتناع عن نكاحها اجبرته عليه أو أسقطت ولايته فزوجها غيره أو زوجها القاضي. وقد علمنا كثيرا من النساء حاول بعض اوليائهن ظلمهن فرفعن أمرهن الى القضاء وأخذن حقوقهن كاملة أمامه.■

في جمعية خيرية:

مشروع لإعارة فستان الزفاف ومراكز تجميل تزين العروس مجانا



المدينة المنورة ـ حامد الفريدي

☐ تصلح ذات البين، وتسعى من غير كلل الى معالجة مشاكل الاسرة المسلمة.. انها طيبة محمد علي الادريسي مديرة ادارة التوجيه التربوي للخدمات الاجتماعية بالمدينة المنورة.

نسألها في البداية عن عملها الذي تقوم به فتجيب: اعمل صباحا مساعدة مديرة ادارة التوجيه التربوي بمنطقة المدينة المنورة، كما اقوم برئاسة اللجان النسائية للجمعية الخيرية للخدمات الاجتماعية. وهناك عمل تطوعي امارسه منذ عام 1412هـ وهو تكليفي من قبل مدير عام تعليم البنات بالاشراف الاسبوعي على القسم النسائي لمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة.

● متى بدأت العمل الخيري وما اللجان التي تشرفين عليها؟

ـ التربية الدينية والوطنية تعمق بالنفس ممارسة العمل الخيري والانخراط فيه لخدمة الدين والمجتمع والوطن

والمساهمة في العمل الخيري مغروسة في نفوسنا منذ نشأتنا الاولى، حيث اكد هذا الاتجاه والشعور الانساني الوالد يرحمه الله والوالدة حفظها الله، وساعدني على ترجمته عمليا تفهم وتحفيز زوجي لي اثابه الله خيرا عميما. اما اشتراكي ضمن المؤسسات المنظمة للعمل الخيري الوطني فقد تم عام 1408هـ عندما رشحت كعضوة للقسم النسائي برئاسة سهيلة الحماد، ثم توقفت اللجنة لظروف طارئة. ثم اخترت كرئيسة للجنة النسائية عام 1413هـ واستأنف العمل بالقسم النسائي بفعالية ولله الحمد.

واما اللجان التي اشرف عليها فهي لجنة الزواج، ولجنة الخدمات والمساعدات، ولجنة اصلاح ذات البين ولكل لجنة رئيسة تشرف عليها.

● كيف تستطيعين تحقيق المواءمة بين البيت والعمل خارجه؟

ـ تنظيم الوقت وتفهم الزوج يؤديان الدور الاساسي في أداء مهامي بالبيت، وفي العمل الصباحي وفي العمل الخيري، ايضا الاستغناء عن فترة نوم الظهر والاكتفاء بالراحة فترة النوم المسائي حيث انني من مقاطعي السهر، ونومي منتظم من الحادية عشرة مساء الى فترة ما قبل صلاة الصبح. واعتبرها فترة كافية جدا لتجديد طاقتي العقلية والجسمية المستخدمة طوال النهار بما يجعلني استغل ساعات النهار في تنظيم ناجح بين العمل والبيت.

● وكيف تعالجين المشكلات الناجمة من خلال عملك اوبيتك؟

ـ لم تواجهني اية مشكلة خلال ادائي للعمل الخيري أو من افراد منزلي لان كل جهة تقدر اهمية عمل الاخرى، ولم يكن عملي الخيري يوما على حساب بيتي ولم يأخذ نظام ونسق حياتي المنزلي وقت العمل الخيري فلكل حق في برنامجي اليومي وخططي الاسبوعية وزوجي متفهم جدا وهو دافعي الحقيقي الذي يدفعني لمزيد من العطاء.

● ماذا عن لجنة الزواج؟

ـ لجنة الزواج هي لحدى لجان الجمعية الخيرية للخدمات الاجتماعية ولها رئيسة وعضوات تابعات اللجنة النسائية، وقد بدأت اللجنة منذ تأسيسها عام 1407هـ ولها شقان متكاملان: لجنة نسائية وأخرى باللجنة الاساسية للرجال.

وتقوم اللجنة بتقديم المساعدات المالية لاتمام الزواج والمساعدة المعنوية، أو المساعدة الخدمية في الزواج. كما ان من مهامها اقامة الندوات والمحاضرات بالوسط النسائي للتوعية الاجتماعية والترشيد والحث على اتمام نصف الدين وعدم المغالاة في أمور الزواج كلها. كما تصدر اللجنة المطويات والنشرات التوعوية.

● ما أبرز عمل قامت به اللجنة؟

ـ انشاء مشروع «اعارة فستان العروس» لغير القادرات على شراء فستان العرس، كما تبرعت بعض مراكز التجميل لتزيين العروس بالمجان، وما على الراغبة الا الاتصال بالجمعية وبالتالي توفيره لها.

● كم عدد الحالات التي تم تزويجها عن طريق اللجنة؟

ـ عدد الحالات التي تم تزويجها وان قل عددها الا ان المجتمع بدأ يتفهم هدف اللجنة واصبح الاقبال للبحث عن زوجة من خلال الجمعية كبيرا من كلا الطرفين الفتيات والشباب، ولدينا قوائم انتظار عديدة مصرون على البحث عن النصف الآخر من خلال اللجنة وهذه ثقة نعتز بها. وقد تقدمت للجمعية حوالي 270 حالة اجتماعية مختلفة.

● ما طريقة تقديم الطلبات للزواج؟

ـ يتقدم راغب الزواج لملء استمارة معدة ببيانات سلفا من قبل اللجنة، ومن ثم ترفع طلبات الشباب الى لجنة الزواج النسائية وبالتالي يتم التوفيق بتطبيق المواصفات المطلوبة مع الموجود لدينا من طلبات، ويعرض الامر على ذوي الفتاة لاستصدار القبول وبالتالي تلتقي الاسرتان بطريقتهما للتعارف وهذا شرح مختصر جدا للوضع. ويتم كل ذلك بشكل سري ومنظم يكفل لكل طرف أمانة سرية الموقف.

● ما المساعدات التي تقدمها لجنة الزواج؟

ـ تقدم اللجنة مساعدات مالية لاتمام الزواج وقد قدمت اللجنة مساعدات مالية لعدد 227 شابا وشابة باجمالي مليون وواحد وستين الف ريال.

كما تقدم اللجنة مساعدات معنوية في الحصول على زوجة ومساعدات خدمية للزواج من الخارج في حالة عدم امكانية تحقيق هدف الزواج من الداخل.

● ما الدور الذي تضطلع به لجنة الخدمات والمساعدات؟

ـ تقوم لجنة المساعدات بالنظر في الحالات التي تتقدم لها بطلب مساعدة مادية، وبالتالي رفعها للجهات المختصة بالجمعية، وقد استفادت 141 اسرة بمبلغ وقدره 248 الف ريال هذا العام سواء كانت مساعدات مقطوعة، أو مساعدات سكنية، وعلاج ومساعدات طارئة لابن السبيل والمؤلفة قلوبهم. كما تم تزويد ما يقارب 3200 اسرة بالاعانات العينية من الارزاق، وتم لحالة عدد من الحالات الى الادارات الاجتماعية الاخرى القائمة بالمدينة للاستفادة من الاعانات الشهرية والدائمة بجمعية البر وجمعية طيبة النسائية، ولعدم الازدواجية في تقديم الخدمات بالمنطقة.

ويتم مساعدة الاسرة بعد اعداد بحث مكتوب وميداني للاسرة للوقوف على حالتها. علما ان نشاط الجمعية الخدمي يمتد الى معظم القرى التابعة للمدينة المنورة.

● ما دور لجنة إصلاح ذات البين؟

ـ هذه اللجنة مميزة وفريدة في نوع تقديم خدماتها الاجتماعية، والتي تتقدم لها أو تحال لها من ادارات اخرى لمختلف الخلافات الاجتماعية ومنها: حالات الزواج والطلاق والخلع، وحالات الخلافات الاسرية بين الاشقاء أو الجيران أو الآباء والابناء والارحام، وحالات الخلافات الاجتماعية القبلية، وكثير من الخلافات الاجتماعية، ودور اللجنة النسائية في الجانب النسائي في الحالات المتقدمة.

● هل هناك مشاريع خدمية تشرف عليها الجمعية؟

ـ نعم فقد انشأت الجمعية مركزا للتفصيل والخياطة والفنون بالسجن النسائي العام وذلك منذ عدة سنوات ويتم من خلاله اعداد السجينات مهنيا.

كما يعد القسم النسائي الاجراءات النهائية لدى جهات الاختصاص لـ«مصنع خياطة نسائي» نستطيع من خلاله توظيف الايدي العاملة المهنية المتخرجة في معاهد الخياطة والمعطلة عن العمل والاستفادة منها وتوفير الزي المدرسي بأسعار زهيدة لذوي الدخل المحدود.

● هل هناك انشطة خلال فترة اجازة المدارس؟

ـ نعم لدينا برنامج ارشادي لجتماعي ديني علمي متكامل، يحتوي على الندوات والمحاضرات والمسابقات لجميع فئات الاعمار من النساء الى سن سبع سنوات مع هدايا تشجيعية رمزية مفيدة.■

هكذا من الأصل

كشكول

□ عن معهد المخطوطات العربية في القاهرة صدر كتاب بعنوان: «أساس القواعد في أصول الفوائد» لمؤلفه كمال الدين الفارسي. وقد قام بتحقيقه د. مصطفى موالدي وكيل معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب. ويعد هذا الكتاب موسوعة كبيرة في علم الرياضيات العربية وشاهدا على درجة ما وصل إليه هذا العلم عند العرب في القرن السابع الهجري. وقد حوى الكتاب عددا من القضايا والمسائل الرياضية ـ كما قال محققه ـ تظهر تطبيقات العلوم الرياضية بعضها على بعض مثل تطبيق الحسابات على الجبر والحساب والجبر على المثلثات والجبر على نظرية اقليدس ..الخ. وقد ختم الكتاب بفهارس فنية.

● صدر العدد الأول من مجلة «الهوية» وذلك عن مكتب الشهيد. وهو جهاز إنساني اجتماعي يتبع الديوان الاميري في دولة الكويت ويهدف المكتب إلى معالجة الآثار النفسية والمادية والاسرية والاجتماعية الناجمة عن الاحتلال ويريد أن يبلغ أهدافه السامية عن طريق هذه الوليدة «الهوية».

الشعر الموريتاني وتأثره بشعر الجزيرة العربية

جدة ـ سعيد الخوتاني

□ القى محمد محمود قال الشنقيطي محاضرة بعنوان: «ملامح من الشعر العربي في موريتانيا وتأثره بشعر الجزيرة العربية» في نادي مكة الثقافي الادبي بمكة المكرمة. وقد بدأ المحاضر بالتعريف بموريتانيا وكيف انها تحمل اسماء مختلفة مثل: «صحراء الملثمين» و«بلاد التكرور» و«ارض المغامرات» و«البلاد السائبة» و«بلاد شنقيطه نسبة الى مدينة شنقيط ذات الشهرة التاريخية في انجاب العلماء الاجلاء». الى ان استعمرها الفرنسيون واطلقوا عليها اسمها الحالي وهو: «موريتانيا» الذي يعني لديهم: «بلاد العرب السمر» واشار المحاضر الى ان الشعر العربي في موريتانيا نبت نباتا حسنا حتى صار يقال عن موريتانيا: بلاد المليون شاعر. الا انها لم تعرف شعراء ذوي قيمة قبل عبدالله العلوي (المتوفى عام 1141هـ) والشعر هناك اقتصر في أول أمره على الاغراض الدينية ثم تجاوزها فيما بعد الى اغراض اخرى مثل النسيب والغزل والمدح والفخر والرثاء وغيرها، الطريف الجديد فنحيوا العربية واكبوا على دراستها وتمسكوا في شعرهم بمناهج الشعر العربي الذي قيل في الجزيرة العربية، ونتيجة لتفاعل الشعر الموريتاني وتجاوبه مع الادب العربي في عصوره الجاهلية والاسلامية والاموية والعباسية ظهرت ثلاث مدارس أدبية في موريتانيا هي: مدرسة الشعر القديم، ومدرسة البلاغة والبديع، ومدرسة المستقلين.

ندوات

□ يقيم مركز [illegible] ندوة عن تاريخ الطباعة العربية بتاريخ 22-23 اكتوبر 1995م.

ويشارك في هذه الندوة عدد من الباحثين من دول عربية وإسلامية واجنبية يتناولون هذا الموضوع من خلال محاور تتصل كلها بتاريخ الطباعة واغلبها متعلق بتاريخ الطباعة في عدد من البلدان ومنها اوروبا وتركيا وبلاد الشام ومصر والهند والامريكتين والمغرب العربي وبلاد فارس والجزيرة العربية وبلاد ما وراء النهر.

ويقام على هامش الندوة معرض متخصص بأوائل المطبوعات العربية ومن المشاركين في هذه الندوة: د. محمود الطناحي ود. محمد بن شريفة ود. يحيى ساعاتي ود. صلاح الدين المنجد ود. علي النملة.■

● ينظم المكتب التنفيذي للجمعية المغربية للتضامن الاسلامي مسابقة علمية حول الامام المحدث والمفسر ابن ماجة (توفي سنة 283هـ) وتهدف الجمعية من هذه المسابقة العلمية الى ابراز خاصية هذا الامام الذي يعد بحق امام عصره في الحديث وغيره من العلوم الاخرى ولاسيما علم التفسير والتاريخ. وأوضحت الجمعية انه من شروط المسابقة ان تتناول الابحاث والدراسات المقدمة مختلف جوانب حياة الامام ابن ماجة ـ اصله ونشأته ومؤلفاته وفضله على علم الحديث وروايته، وستخصص جوائز مهمة للفائزين في حفل سيقام في شهر رمضان المقبل.

● تضمن العدد العاشر من مجلة «المنعطف» افتتاحية عن «قنوات الغرب النقيضة» وابحاثا من بينها: «التنوع الثقافي مفتاح البقاء في المستقبل» د. المهدي المنجرة. «الخطاب العربي المعاصر والفكر المغربي أية علاقة» عبدالحميد يويو. منظرات في مدخل الى الادب الاسلامي للدكتور عماد الدين خليل» د. محمد رقبال عروي.

● صدر لمصطفى الحيا كتاب «وجاء دور التطبيع: دراسة وثائقية في الاختراق الصهيوني الحديث» يتضمن مقدمة وخمسة فصول بالعناوين التالية: التطبيع من اللغة الى الاصطلاح. التطبيع بين الرفض الاسلامي والقبول العلماني. التطبيع وحكاية الدعم الامريكي للكيان الصهيوني. التطبيع وتاريخ الاتصالات المغربية الصهيونية. التطبيع والدور المطلوب للحركة الاسلامية.

عاجل:

● الاخ القاص فتحي محمد فضل: قصتك «العزف على ايقاع الحجارة» كتبت بأسلوب رائع فنيا يغري القارئ بالمتابعة حتى آخر لحظة، ولكن مضمون القصة عادي جدا ولا يغرينا ابدا بالنشر. ننتظر منك ابداعا بأسلوبك الجميل وبمضمون اكثر تركيزا وايقاعا.

توقيع

ولست بمستبق اخا لا تلمه
على شعث، اى الرجال المهذب؟■

لايمكن لأحد أن يكون فقيها مالم يتعلم لغة العرب:

دراسة علمية تؤكد أهمية اللغة العربية في الدعوة والعمل الإسلامي

جاكرتا ـ عمار بكار

□ لايمكن اعتبار الدعوة للغة العربية ونشرها وتعلمها وتعميمها كلغة اساسية للمسلمين غير العرب من باب تعصب العرب للغتهم. وليس معناه اننا نقول ان الاسلام دين العرب وحدهم. وكل من يريد الاسلام فعليه ان يلتصق بهم بتعلم لغتهم. اذ ان لمثل هذه الدعوة مبررات شرعية وعلمية وتاريخية متعددة.

ولعل من ابرز التحديات التي يواجهها الدعاة الى الله والمثقفون المسلمون صعوبة التعامل مع اخوانهم المسلمين من غير العرب وخاصة الذين يتحدثون باللغات المحلية، وبالتالي صعوبة توصيل المعلومات والافكار اليهم، فضلا عن صعوبة شرح دقائق الاسلام لهم، مما يقلل من اثر العالم او الداعية اوالمثقف الذي يمكن ان يحدثه في من يلتقي بهم من المسلمين غير العرب واذا كانت الترجمة وتوسيعها من الحلول المطروحة لمثل هذا التحدي الكبير، فان تعلم الشعوب الاسلامية للغة العربية هو الحل الاولى الذي يحقق العديد من المصالح الهامة في هذا المجال.

د. صالح بن حسين العائد، عميد شؤون المعاهد الخارجية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض، قدم ورقة عمل في «مؤتمر الدعوة الاسلامية في اسيا والباسفيك: الواقع والمستقبل» الذي عقد مؤخرا في العاصمة الاندونيسية جاكرتا بتنظيم من وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالسعودية ووزارة الشؤون الدينية باندونيسيا حول هذا الموضوع الذي اكد فيه على عنوان البحث وهو: «اهمية اللغة العربية في الدعوة والعمل الاسلامي».

يقول د. صالح العائد ان مصطلح «العربي» مر بمراحل من حيث المراد به، فقد كان قبل الاسلام يطلق على من يسكن في شبه جزيرة العرب. وبعد الاسلام وانتشاره وفتح بلاد فارس والروم أصبح العربي يراد به المسلم سواء بسواء. ولذلك روى الحاكم في مستدركه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أحب العرب فبحبي أحبهم. ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم» ثم صار كل من تكلم اللغة العربية عربيا وهكذا أصبحت العربية لغة لا جنسا. فمن تكلمها في آية بقعة في الارض ومن أي جنس كان، فهو عربي.

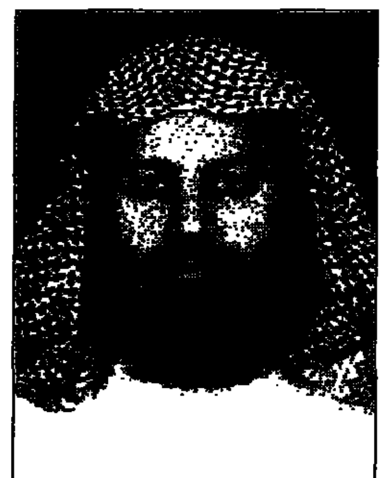
العربية لغة الإسلام

لقد اختار الله تعالى اللغة العربية لتكون وعاء لكلامه العظيم، وللمعجزة الخالدة لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم واثنى الله تعالى عليها، فقال: «وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين» وقال ايضا: «ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون». وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه: «لتعلم اعراب القرآن أحب اليّ من تعلم حروفه». نقله أبو بكر الشنتريني في «تنبيه الالباب على فضائل الاعراب». وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: «كان كلام آدم عليه السلام بالعربية. فلما اكل الشجرة انسي العربية. وتكلم بالسريانية. فلما تاب الله عليه ردت عليه العربية». (المزهر في علوم اللغة للسيوطي). وقال أبي بن كعب رضي الله عنه: «تعلموا العربية كما تتعلمون حفظ القرآن». وقال الحسين بن علي رضي الله عنهما: «تعلموا العربية: فإنها لسان الله الذي يخاطب به الناس يوم القيامة». (نقلهما ابو بكر الشنتريني). وسئل الحسن البصري يرحمه الله: ما تقول في قوم يتعلمون العربية؟ فقال: «أحسنوا، يتعلمون لغة نبيهم» (نقله القرطبي في تفسيره). ولعله من حسن التأسي بالرسول صلى الله عليه وسلم ـ وقد أمر المسلمون بالاقتداء به والتأسي بشمائله ـ أن يتعلم المسلم لغة نبيه صلى الله عليه وسلم. وقد كان علماء المسلمين يعدون التكلم باللغة العربية شعارا للاسلام، قال شيخ الاسلام ابن تيمية يرحمه الله: «ان اللسان العربي شعار الاسلام وأهله. واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميزون» (ذكر في كتابه: اقتضاء الصراط المستقيم) ولا يحتقر اللغة العربية أو يعيبها ويغض من شأنها الا جاهل أو حاقد يكره الاسلام وأهله، ولو زيا دعواه زي العلم، أو وشحها بوشاح الموضوعية.

قال الزمخشري: «ولعل الذين يغضون من العربية، ويضعون من مقدارها، ويريدون ان يخفضوا ما رفع الله من منارها.. لا يبعدون عن الشعوبية منابذة للحق الابلج، وزيغا عن سواء المنهج، والذي يقضي منه العجب حال هؤلاء في قلة انصافهم، وفرط جورهم واعتسافهم، وذلك أنهم لا يجدون علما من العلوم الإسلامية فقهها وكلامها وعلمي تفسيرها وأخبارها الا وافتقاره الى العربية بين لا يدفع ومكشوف لا يتقنع، ثم انهم يجحدون فضلها وتعليمها، ويدفعون خصلها، ويذهبون عن توقيرها وتعظيمها، وينهون عن تعلمها وتعليمها، ويمزقون أديمها، ويمضغون لحمها..».

أهمية اللغة العربية للداعية

في اشارة للدكتور صالح العائد في بحثه لشروط الداعية التي اوردها سعيد القحطاني في كتابه «الحكمة في الدعوة الى الله تعالى» وهي: «الفهم الدقيق المبني على العلم قبل العمل، والقائم على تدبر معاني القرآن الكريم واحكامه، وفهم السنة النبوية» يقول: الداعية سيكون اماما في الصلاة مفسرا لكتاب الله تعالى شارحا لسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم مفتيا، وربما دعت الحاجة الى ان يكون مجتهدا، وقبل ذلك كله لابد ان يكون سليم المعتقد. كما ان الامام لابد ان يكون مجيدا للغة القرآن الكريم التي سيتلو بها اياته في الصلوات. قال يحيى بن عتيق: «سألت الحسن البصري، فقلت: يا أبا



د.صالح العائد

سعيد: الرجل يتعلم العربية، يلتمس حسن المنطق، ويقيم بها قراءته. فقال: حسن يا بني، فتعلمها: فإن الرجل قد يقرأ الآية فيعيا بوجهها فيهلك». والمفسر والمحدث والمفتي والمجتهد يحتاج كل منهم الى معرفة اللغة العربية. كما ان سلامة المعتقد تنبع من الصواب في فهم اللغة العربية: لأن الانحراف في تأويل اللغة يؤدي الى الزيغ والضلال في العقيدة.

ان المعتقد السليم يقوم على تنزيل الادلة منزلتها في اللغة العربية دون تشبيه ولا تمثيل ولا تحريف، ولا تعطيل، وما زاغ اكثر الزائغين الا بسبب جهلهم باللغة العربية، أو بتعمدهم صرف معانيها عن حقائقها. قال ابن جني: «اكثر من ضل من أهل الشريعة عن القصد فيها، وحاد عن الطريقة المثلى اليها انما استهواه واستخف حلمه ضعفه في هذه اللغة الكريمة الشريفة».

ومن شواهد الزيغ عن الطريق المستقيم بسبب الجهل باللغة العربية انني كنت اعمل في معهد العلوم الاسلامية والعربية في جاكرتا عام 1400هـ ـ 1980م، فعلمت حينذاك أن أحد طلاب المعهد من القاديانيين، فدعوته للمناقشة رغبة في أن يعود عن الغي والضلال، وكنت اذا أفحمته بالحجة بدت عليه الحيرة والاضطراب، لكنه في اليوم التالي يعود الي وقد لقن الجواب، وكان آخر عهدي به ان قلت له: أتؤمن بالقرآن الكريم؟ فقال لي: نعم، فقلت له: اذن كيف تؤمن بنبوة غلام ميرزا احمد المزعومة، والله سبحانه يقول في محكم كتابه: «ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما». فمحمد صلى الله عليه وسلم آخر النبيين، فلا نبي بعده، فاضطرب وتلعثم، ولم يحر جوابا. لكنه جاءني في اليوم التالي قائلا: ان معنى «خاتم النبيين» أي هو كالخاتم في اليد. فقلت: سبحان الله! لو عرفت اللغة العربية لما قبلت هذا التأويل ممن لقنك إياه!

ان كتاب الله تعالى هو معجزة رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم. وهو انزل بلسان عربي مبين: ليقوم الناس بتدبر اياته: «كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب». وكيف يتدبر القرآن من لا يعرف لغته؟ قد يقول قائل: يفهم معانيه بالترجمة. ولكننا نبادر القائل بأن الترجمة من أية لغة لا يمكن ان تنقل كامل المعنى، فكيف اذا كانت اللغة المنقول منها هي اللغة العربية التي عرفت بالعمق والغزارة وتقارب معاني الألفاظ وكيف اذا كان المراد ترجمته القرآن المعجز الذي عجزت فصحاء العرب وأساطين البلاغة ان يأتوا بآية واحدة من مثله، ان الترجمة تظل عاجزة عن نقل معاني الآيات نقلا كاملا. قال ابن قتيبة يرحمه الله: «لا يقدر أحد من التراجم على ان ينقله الى شيء من الالسنة كما نقل الانجيل عن السريانية الى الحبشية والرومية، وترجمت التوراة والزبور وسائر كتب الله عز وجل بالعربية: لأن العجم لم تتسع في المجاز اتساع العرب».

وقد أجمع العلماء على ان العلم باللغة العربية واسرارها شرط من الشروط الرئيسة في المفسر. قال مالك بن انس يرحمه الله: «لا أوتى برجل غير عالم بلغات العرب يفسر كتاب الله الا جعلته نكالا».

والمفسر محتاج الى الرسوخ في عدد من علوم اللغة العربية: كعلم دلالة الالفاظ، وعلمي النحو والصرف، وعلم الاشتقاق، وعلوم المعاني والبيان والبديع: وذلك للوصول الى ما في القرآن الكريم من بلاغة وبديع، وللترجيح بين الاقوال المختلفة في تفسير الآية، ولاستنباط بعض الاحكام بمقتضى القواعد النحوية والصرفية واللغوية، وللوقوف على المترادفات وعلى الحقيقة والمجاز. قال شيخ الاسلام ابن تيمية يرحمه الله: «لابد في تفسير القرآن والحديث من ان يعرف ما يدل على مراد الله ورسوله من الالفاظ، وكيف يفهم كلامه، فمعرفة العربية التي خوطبنا بها مما يعين على ان نفقه مراد الله ورسوله بكلامه، وكذلك معرفة دلالة الالفاظ على المعاني، فإن عامة ضلال أهل البدع كان بهذا السبب: فإنهم صاروا يحملون كلام الله ورسوله على ما يدعون انه دال عليه، ولا يكون الامر كذلك».

أما السنة النبوية فهي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، ومن واجبات الدعية نشر السنة النبوية بين الناس وتبليغهم لاحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، فكيف يبلغ من لايعرف لغة حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم، ولذلك كان العلماء يشنعون على من يدرس الحديث ولا يتعلم العربية، قال شعبة بن الحجاج يرحمه الله: «مثل الذي يتعلم الحديث ولم يتعلم العربية كالراس بلا برنس»: لانه قد يفهم الاحاديث أو يؤولها على غير وجهها المراد بسبب جهله بدلالة الفاظها. بل لابد له ان يعرف اساليبها وعادات العرب في خطابها وحديثها في العصور الاولى: لئلا ينزلق في فهم خاطئ.

إن أحوج ما يحتاجه المدعوون ان يقوم الداعية بتبصيرهم بأحكام دينهم، وما من داعية في أي مكان الا ويستفتيه الناس فيما يعرض لهم من شؤونهم، فلابد حينئذ ان يكون الداعية فقيها. ولا يمكن لأي امرئ ان يكون فقيها مالم يكن عارفا باللغة العربية. قال ابن فارس في باب «القول في حاجة أهل الفقه والفتيا الى معرفة اللغة العربية» من كتابه «الصاحبي»: «ان العلم بلغة العرب واجب على كل متعلق من العلم بالقرآن والسنة والفتيا بسبب، حتى لا غناء بأحد منهم عنه، وذلك ان القرآن نازل بلغة العرب، ورسول الله صلى الله عليه وسلم عربي: فمن أراد معرفة مافي كتاب الله عز وجل وما في سنة رسول الله من كل كلمة غريبة أو نظم عجيب لم يجد من العلم باللغة بدا».

حكم تعلم اللغة العربية

بعد ذلك كله ترى ماالحكم الشرعي لتعلم اللغة العربية؟

يقول د. صالح العائد في ختام بحثه ان بعض الشعائر التعبدية يجب ان تكون باللغة العربية كالتشهد وقراءة القرآن، ولذلك يجب على كل مسلم وكل مسلمة ان يتعلم من العربية ما يستطيع به القيام بهذه الشعائر، قال الامام الشافعي يرحمه الله: «على كل مسلم ان يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهده حتى يشهد به ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله، ويتلو به كتاب الله، وينطق بالذكر فيما افترض عليه من التكبير، وأمر به من التسبيح والتشهد وغير ذلك، وما ازداد من العلم باللسان الذي جعله الله لسان من ختم به نبوته وأنزل به آخر كتبه كان خيرا له» «كتاب الرسالة».

اما لما سوى ذلك فتعلم اللغة العربية من عامة الناس مستحب على القول الصحيح: لان العربية شعار الاسلام ولغة القرآن ولغة النبي صلى الله عليه وسلم. قال شيخ الاسلام ابن تيمية يرحمه الله: «ينبغي لكل أحد يقدر على تعلم العربية ان يتعلمها: لأنها اللسان الاولى بأن يكون مرغوبا فيه من غير ان يحرم على أحد ان ينطق بالعجمية». لكن شيخ الاسلام في موضع آخر من كتابه «اقتضاء الصراط المستقيم» جعل تعلمها فرضا واجبا حيث قال: «ان نفس اللغة من الدين، ومعرفتها فرض واجب: فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهمان الا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب» والصحيح عدم وجوبه الا للشعائر التعبدية: لأن فرضيته تعني اثم من تركه، وفي هذا مشقة على المسلمين، ولا يكلف الله نفسا الا وسعها. قال الطوفي: «والاجماع منعقد على ان من لم يحصل صناعة الاعراب وعلم العربية لا يثم شرعا، ولا يتوعد بالعقاب: لأننا نقول: نحن نعني بوجوبه الوجوب الخاص على من أراد الفتيا والقضاء».

وأخيرا نؤكد ان الداعية مطالب بمعرفة اللغة العربية وبتعليمها. وله مع الاخلاص وصدق النية في تعلمها وتعليمها أعظم الاجر والثواب من الله الكريم الوهاب.■

في دائرة الضوء

بقلم:
د. محمد مصطفى هدارة

الغزل والطبيعة الإنسانية

□ كتب الي قارئ يسأل ان كان الغزل في الشعر مقبولا في مفهوم الادب الاسلامي، ويبدو لي السؤال واحدا من اسئلة كثيرة تتردد في اذهان بعض الذين يرون في الادب الاسلامي قيدا على الالهام وتضييقا على الطبيعة الانسانية بالزامها بموضوعات بعينها ومضامين لاتتعداها.

وهذه التساؤلات نتيجة فهم غير صحيح لطبيعة الادب الاسلامي، فهو ليس نظما تقريريا او توجيها تعليميا، بل هو عطاء انساني لفكر اسلامي تتشكل مادته من الرؤية الاسلامية الشاملة للكون والحياة، وهذه الرؤية تشمل صميم الواقع الانساني ويستحيل ان تتجاوزه.

والغزل الذي ينسب عادة للرجل في تحببه للمرأة انما هو شامل لتحبب المرأة للرجل، وكلاهما امر طبيعي في الواقع الانساني، فعمارة الكون تنشأ من تآلف الجنسين، وقد عرف العرب الغزل في اشعارهم منذ العصر الجاهلي، وليس صحيحا انه كان متجها الى الافحاش كما نرى في شعر امرئ القيس وغيره، ولكن الصحيح ان ذلك العصر شهد غزلا عفيفا ايضا، ثم شهد العصر الاسلامي اتجاه الشعر العذري، وكان من اهم دواعي وجوده الاسلام الذي ضرب المثل الاعلى في الغزل وتوظيفه في الادب توظيفا ايحائيا يبلغ درجة عالية من السمو مع التزام واقعية الطبيعة الانسانية، ففي سورة يوسف تجد «التي هو في بيتها» قد فتنت بوسامته ورجولته، فكيف عبر القرآن الكريم عن هذه الشهوة الطاغية، بأن المرأة «راودته عن نفسه» «وغلقت الابواب»، ففي العبارة الاولى كل معاني الاغراء التي يمكن للمرأة استخدامها لاغراء الرجل، وفي العبارة الثانية كل معاني تهيئة الجو واشعاره بالأمان اذا استجاب لاغرائها، ثم تأتي عبارة «وقالت هيت لك» لتحطم في نفسه كل عوامل التخاذل والاعراض، ولم يكن يوسف في هذا الموقف بعيدا عن الطبيعة الانسانية بدليل قوله تعالى «ولقد همت به وهم بها» ويبلغ الاعجاز البياني مداه بتوظيف الفعل «هم» وتكراره للدلالة على التفاعل القوي من الطرفين، لولا ان يوسف «راى برهان ربه»، ولو صور هذا الموقف في قصيدة او قصة من ابداع شعراء الحداثة او كتابها، او من ابداع اي اديب لايصدر في ابداعه عن رؤية اسلامية لوجدنا غثاثة في اللفظ وفي الصورة التعبيرية، ولوظف هذا الاديب كل عناصر الاثارة الحيوانية في هذا الموقف.

ومثل هذا التعبير الايماني الذي سما به النص القراني في سورة يوسف تجده في سورة القصص عندما ورد موسى عليه السلام ماء مدين فرأى امرأتين لاتزاحمان الرجال في السقي وواضح ان سؤال موسى عليه السلام الذي وجهه اليهما: «ما خطبكما» ان التي جاءت تمشي على استحياء لابلاغه دعوة ابيها له ليجزيه اجر سقيه لهما هي التي كانت مناط اهتمامه واعجابه وانها بادلته الشعور نفسه، وواضح انها نفسها التي طالبت اباها باستئجاره مصرحة باعجابها بأمرين منه: مادي ومعنوي او القوة والامانة وتلاقت رغبة موسى عليه السلام برغبة الفتاة التي بادلته اعجابا باعجاب فكان زواجهما، ان الغزل جزء من الطبيعة الانسانية والتعبير عنه بطريقة ايحائية يبلغ به قمة الاداء الفني الذي يبعد عن الاستفزاز الجنسي الرخيص الذي تمتلئ به اشعار بعض المحدثين واقاصيصهم ورواياتهم بدعوى الواقع، وانه لواقع يثير التقزز■

الكون

مصطفى عكرمة

الخير في الكون ربُّ الكون مصدره
ومـا سوى الله خلاق يدبرهُ
احاط بالكون علما فهو موجدهُ
ما أضيع العقل إما راح ينكره!!
آمنت أنك يا رباه فاطرهُ
وأن جودك عبر الدهر يغمره
باللطف والفضل ترعى الخلق مقتدراً
فـفـضلك الفضل كل الخلق تشكرهُ
وحكمة منك قد أوجدت عالمنا
فكل ما فيه ربي أنت مصدرهُ
أمور كل بنى الدنيا تيسرها
وكل جرم بإحكام تسيرهُ
قد كان منك بحسبان تحركهُ
ونور وجهك ياربي ينورهُ
فأنت من أحكمت يمناك صنعته
فما خشينا من الفوضى تدمرهُ
عيناك لم تغفلا يارب ثانية
فما تبدل يوما ما تقدره
ولا تباطا نجمٌ في مسيرته
عبر الزمان ولا يُخشى تأخرهُ
ولم يحدْ كوكبٌ عما رسمتَ له
ولا تململَ مما انت قامره
تكامل الخلق في إبداع صنعته
يوحي بأنك ياربي مدبّره

شاعر سوري

مهرجان «ربيع فاس» يحتفي بالقصيدة المغربية المتميزة

فاس ـ «المسلمون»

□ نظمت المجموعة الحضرية لولاية فاس بالمغرب «مهرجان ربيع فاس» الذي اعتادت المجموعة على تنظيمه كل سنة، والمهرجان عبارة عن ملتقى علمي وثقافي كبير يحضره عدد من الشعراء والدارسين، ولئن كان هذه السنة قد اقتصر على المغاربة، فإن الامل يراود المجموعة الحضرية في ان يحضره في المستقبل شعراء ودراسون من خارج المغرب، فتغدو بذلك فاس ـ بحق ـ «عكاظ الشعر»، كما ذكر ذلك رئيس المجموعة الحضرية: «وليس بغريب عن فاس ان تحتضن مثل هذا الملتقى الشعري للمرة السابعة، ففاس هي العاصمة العلمية للمغرب، وهي حاضرة جامع القرويين الذي كان منارة العلم والعرفان طيلة قرون طويلة، وهي التي انطلق منها الرعيل الاول لنشر الاسلام شرقا وغرباء. كما قال رئيس المجموعة الحضرية ايضا، في كلمته الافتتاحية للمهرجان.

واذا كانت العروض الملقاة، فالاشعار المنشدة، تشهد على قفزة نوعية للقصيدة المغربية سواء على مستوى التصور او الانجاز، فإن الذي اثار الانتباه في ملتقى هذه [illegible]

[illegible] انشدها كل من الشعراء د. حسن الامراني و د. محمد علي الرباوي و الشاعر محمد بنعمارة، مع العلم ان هذا الجمهور يشهد له بالتميز، اذ ان قاعدته العريضة مشكلة من اساتذة جامعيين، وطلبة، وخاصة من الطلبة الباحثين، ومجموعة [illegible]

ندوة حول الثقافة والحضارة السلجوقية

اسطنبول ـ محمد عادل

□ عقدت مؤخرا بجامعة «سلجوق» بمدينة «قونية» التركية ندوة علمية حول الثقافة والحضارة السلجوقية، وكانت هذه الندوة فرصة سانحة لجمع شمل المؤرخين والمعماريين ومؤرخي الفن من مختلف الجامعات التركية، وقد افتتح رئيس الجامعة الندوة بكلمة اشار فيها الى الاهمية الكبيرة التي اولاها سلاجقة الاناضول للعلوم والفنون والعمارة بصفة خاصة، والى دورهم الهام في التاريخ التركي والاسلامي.

وقد تناولت البحوث التي قدمت في جلسات العمل تاريخ الفنون والعمارة في الفترة السلجوقية وكذلك تاريخ العلوم والحركة العمرانية والتاريخ بصفة عامة.

ومن بين البحوث التي قدمت في الندوة:

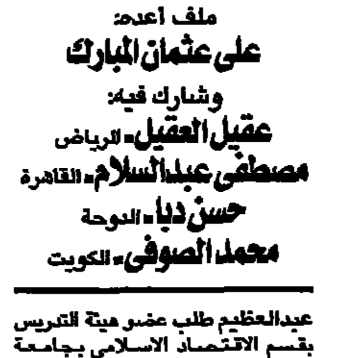
1 ـ بحث «حول مصادر ودراسات حول العلاقات السلجوقية الايوبية».
2 ـ بحث «حول المساجد الكبيرة ذات القباب المتعددة في الاناضول».
3 ـ بحث «حول مميزات العمارة السلجوقية والتأثير التركي».
4 ـ بحث «حول الحركة العمرانية خلال الفترة السلجوقية».

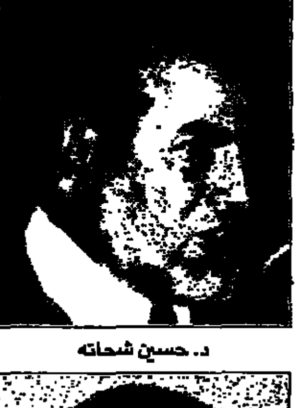
هذا وتعرف جامعة «سلجوق» بـ«قونية» بدراساتها حول سلاجقة الاناضول بشكل خاص، وينتظر ان تنتشر وقائع هذه الندوة والبحوث التي قدمت خلالها.■

هل هناك جدوى من قيام صحافة اقتصادية إسلامية؟

مصارف ومؤسسات إسلامية تبلغ ميزانياتها المليارات ولا تجد إعلاما يتحدث عنها

ملف أعده:
علي عثمان المبارك
وشارك فيه:
عقيل العقيل ـ الرياض
مصطفى عبدالسلام ـ القاهرة
حسن ديا ـ الدوحة
محمد الصوفي ـ الكويت





د. حسين شحاته



محمد رشيد العويد

□ مر عقدان من الزمان وتجربة البنوك والمؤسسات الاسلامية تقوى وتترسخ. واصبح الاقتصاد الاسلامي منهجا حيا وبديلا ملموسا يوليه العالم كل الحظوة والاهتمام. ومع النكوص الواضح للاعلام العالمي عن تقديم الصورة المتكاملة للاقتصاد الاسلامي، كان لزاما على المهتمين بهذا الميدان ان يوجدوا بديلا اعلاميا يجد فيه المهتمون مجالا اوسع لتقديم مستجدات وتطورات هذا الميدان الحيوي وآفاقه الواعدة

«المسلمون» طرحت عدة أسئلة على عدد من الاقتصاديين والخبراء حول جدوى قيام صحافة اقتصادية اسلامية نستعرض آراءهم في السطور التالية:

يقول الدكتور خالد بن حمد القدير عضو هيئة التدريس بقسم الاقتصاد الاسلامي بكلية الشريعة بالرياض حول جدوى الصفحات الاقتصادية ان السؤال ذو شقين الاول يتعلق بنوعية المادة الاقتصادية التي تقدمها الصحف والمجلات المحلية، والثاني يتعلق بما تقدمه هذه الصحف والمجلات في خدمة الاقتصاد الاسلامي.

ـ فيما يتعلق بنوعية المادة الاقتصادية التي تطرح في الصحف والمجلات هل هي ذات طابع اخباري أم أنها ذات تحليل اقتصادي، فإن الغالب فيما تطرحه الصفحات الاقتصادية هي تقارير إخبارية متعلقة بالاقتصاد وليست تحاليل اقتصادية، وهو ما يعني الربط بين حركة المتغيرات الاقتصادية وتأثير بعضها على بعض، باستثناء بعض المقالات والكتابات التي تتناول عددا من المواضيع المحلية والعالمية بالدراسة والتحليل. ولعل ذلك يرجع الى عدة أسباب منها:

1 ـ احجام المتخصصين من الاكاديميين والباحثين عن المساهمة في الصفحات الاقتصادية.

2 ـ ان وجود ملحق اقتصادي يومي في عدد من الصحف يفرض ان تكون المادة المقدمة اخبارية لان المادة الاقتصادية التي تتسم بالتحليل الاقتصادي تحتاج الى زمن لاعدادها، فلو كانت الملاحق الاقتصادية اسبوعية يعد لها الاعداد اللازم لارتفعت نوعية المادة الاقتصادية المقدمة.

ـ أما فيما يتعلق بما تقدمه هذه الصحف والمجلات لخدمة الاقتصاد الاسلامي فإن الصفحات الاقتصادية على استعداد لنشر مواضيع تتعلق بالاقتصاد الإسلامي في جوانبه النظرية والتطبيقية، وربما يقع اللوم مرة اخرى على الاكاديميين والباحثين على احجامهم عن المساهمة في الصفحات الاقتصادية، وايضا على محرري الصفحات الاقتصادية في عدم محاولة طرح بعض المواضيع المتعلقة بالاقتصاد الإسلامي.

بعد ذلك تحدث الدكتور محمد عبدالعظيم طلب عضو هيئة التدريس بقسم الاقتصاد الاسلامي بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية حيث يقول: ان الاقتصاد يلعب دورا بالغا في صنع السياسات التي تتبعها الدول وفي تشكيل طبيعة العلاقات الاقتصادية الدولية. وعلى الرغم من هذا الدور الحيوي للاقتصاد، الا انه يوجد ما يمكن ان يطلق عليه «الأمية الاقتصادية» بيننا كعرب. فالمعرفة الاقتصادية بين الجامعيين العرب وربما بين حملة الدكتوراه ايضا تكاد تكون معدومة! ولا ترجع هذه الامية الاقتصادية الى ضعف اهتمام العرب بالشؤون الاقتصادية، فهذا الاهتمام موجود والدليل على ذلك هو هذا الكم من الاسئلة الاقتصادية التي توجه الى المتخصص منا في الاقتصاد عندما يقابل افرادا عاديين أو جامعيين لم يتح لهم تلقي المعرفة الاقتصادية بشكل منتظم. فمثل هذه التساؤلات تعكس تعطش العرب الى الثقافة الاقتصادية. ولكن المشكلة في الواقع ترجع الى عدم توفر المصادر أو المؤسسات التي تبسط للمعلومات الاقتصادية وتقدمها للناس بشكل يفيدهم في إدارة شؤونهم وفي المساعدة على تفهم ما يجري حولهم من احداث سواء على المستوى المحلي أو المستوى العالمي.

ولذلك يجب على الصحف والمجلات الاكثر تداولا بين الناس ان تتصدى لتحمل هذه المسؤولية، أي تثقيف القراء اقتصاديا بالمعلومات ذات الطبيعة التطبيقية والعمل على توعيتهم بالمشكلات الاقتصادية المحلية منها والدولية والاساليب المطروحة لعلاجها، وكذلك العمل على تقوية المنطق الاقتصادي وترشيد السلوك الاقتصادي لدى الافراد بما يعضد من الجهود التي تبذلها الدولة لتحقيق التنمية الاقتصادية ورفع مستوى المعيشة.

ويلاحظ على الصفحات الاقتصادية في الصحف والمجلات انها بصفة عامة تتصدى لموضوعات اقتصادية محدودة جدا ولا تتبع منهجا يهدف الى زيادة الوعي الاقتصادي عند القراء، فالصحف والمجلات تهتم اكثر بالخبر الاقتصادي، فهي تركز على اخبار المال والاسهم والسندات والعملات، الى غير ذلك من الامور التي تخدم المدخرين والمستثمرين أو الباحثين عن الربح السريع. ولا مانع بالطبع من وجود الخبر الاقتصادي المفيد، ولكن لا يجب ان تتوقف الصفحات الاقتصادية في الصحف والمجلات عند هذا الهدف وحده، فالمطلوب من الصحف ـ وبصفة خاصة تلك التي تسعى لتعميق رؤية خاصة بها في الحياة ـ (مثل جريدة «المسلمون» ـ التي تؤمن بالرؤية الاسلامية كمنهج حياة) ـ ان تحاول توعية الناس بطبيعة المشكلات الاقتصادية التي تواجههم من حيث آثار هذه المشكلات وأسبابها وسبل التصدي لها، وكذلك ـ كما سبق ان ذكرت ـ يجب ان تبذل الصحف جهدا لتنمية التفكير الاقتصادي الصحيح لدى الناس.

كوادر صحفية خاصة

وتستطيع الصحف المملوكة للعرب والمسلمين ان تنشر الافكار الاقتصادية الاسلامية وتعمق من ايمان الناس باهمية الاقتصاد الاسلامي في علاج مشكلاتهم. اعرف ان جريدة «المسلمون» تبذل جهدا ملموسا نحو هذا الهدف، ولكن المأمول ان يتضاعف هذا الجهد وأن يتبع منهجا علميا بما يحقق الهدف منه. فالفرصة أمامنا الآن بعد سقوط الفكر الاشتراكي ومع وجود عيوب ومشكلات تواجه النظام الرأسمالي، اقول الفرصة أمامنا لعرض الرؤية الاقتصادية الاسلامية بلغة يفهمها الناس، جميع الناس فمن وجهة نظر د. حسين شحاته رئيس قسم المحاسبة بجامعة الأزهر والأمين العام لجمعية الاقتصاد الاسلامي بمصر أن الصحافة الاقتصادية الاسلامية تحتاج الى نوع معين من الكوادر الصحافية المتخصصة ليست متوفرة بالشكل الكبير في الوقت الحالي.

د. محمد عبدالعظيم: العرب يعانون من «الأمية الاقتصادية»

ويشير الى أهمية اصدار مثل هذا النوع من الصحف حتى تعالج القضايا الاقتصادية المثارة حاليا وتساعد في حسم الجدل حولها كقضية الودائع المصرفية ومدى ارتباطها بالربا، والضوابط الفقهية للاقراض المصرفي، والمشكلات التي تواجه العمل المصرفي الاسلامي، وكيفية ايجاد أدوات مالية جديدة ومن أبرز هذه المجلات مجلة «الاقتصاد الاسلامي» التي تصدر عن بنك دبي الاسلامي.

لا نريد صحافة قاصرة على الاقتصاد الإسلامي

وشارك في الرد كل من محمد رشيد العويد مدير تحرير الزميلة مجلة «النور» التي يصدرها بيت التمويل الكويتي، وبدر مناحي العصيمي رئيس تحرير مجلة «عالم الاستثمار» التي تصدر في الكويت.

قال محمد رشيد العويد حول جدوى الصحافة الاقتصادية الاسلامية: لاشك ان هناك جدوى، لان الاقتصاد الاسلامي ـ درسا وتطبيقا ـ اصبح هاما وكبيرا، فالاقتصاد الاسلامي درسا ودراسة تشهد له هذه المؤتمرات الكثيرة التي يلقى فيها الباحثون والدارسون مشاركين بأبحاثهم ودراساتهم فيخرجون منها بتوصيات وقرارات. والاقتصاد الاسلامي ـ تطبيقا ـ تشهد له عشرات المؤسسات والمصارف الاسلامية التي نقلت مبادئ ومناهج الاقتصاد الاسلامي الى واقع الحياة والناس واضاف العويد متسائلا:

هذا الاقتصاد الاسلامي الا يحتاج اعلاما؟ الا يحتاج صحافة تكتب عنه وتدعو اليه وتنشر اخباره ونشاطاته ومنجزاته؟

وقال العويد: ان الاسواق الصغيرة في الغرب تصدر مجلات وصحفا، فلا تحتاج مؤسسات تصل ميزانياتها الى مليارات الدولارات الى صحافة والى إعلام عنها ولها؟!

كما ان مئات الطلبة الذين يحضرون في الدراسات العليا في مجال الاقتصاد الاسلامي يبحثون عما تنشره الصحف والمجلات من امور عن الاقتصاد الاسلامي، ومئات الآلاف عملاء المصارف الاسلامية يريدون ان يقرأوا اخبارها ويطلعوا كيف تدير اعمالها وتطبق منهج الاسلام فيها؟

ولكنني مع هذا أرى الا تكون هناك صحافة اقتصادية اسلامية متخصصة، أو بتعبير أدق: صحافة قاصرة على الاقتصاد الاسلامي، بل أرى أن يكون فيها ايضا ما يهم المرأة والطفل والاسرة عامة، حتى تضمن لنفسها انتشارا أوسع.

وقال بدر مناحي العصيمي رئيس تحرير الزميلة مجلة «عالم الاستثمار» التي تصدر في الكويت: ان الصحافة الاقتصادية الاسلامية مازالت وليدة وفي بداياتها برغم أن للمساهمات التي نراها من خلال الصفحات الاقتصادية في بعض الجرائد والمجلات الاسلامية مثل «المسلمون» هي مساهمات جيدة وجديرة بالتطوير.

واضاف بدر مناحي العصيمي قائلا: لقد عقد في دبي بدولة الامارات العربية المتحدة مؤتمر كبير اشرف على تنظيمه بنك دبي الاسلامي خلال بداية هذه السنة، وقد نوقش في المؤتمر رسم السياسات الكفيلة بتطوير آليات مساهمة الاعلام بشكل عام في تقديم الاقتصاد الاسلامي وتجنيز التجارب الاعلامية الاسلامية في ميدان الاقتصاد.

واضاف رئيس تحرير «عالم الاستثمار» قائلا: اما فيما يتعلق بجدوى الاعلام الاقتصادي الاسلامي فهو بدون شك ليس مجديا فقط، وانما من الضرورات الملحة التي ينبغي العمل على تحقيقها من جانب انه يمثل بديلا حضاريا لا غنى عنه ورديفا وظهيرا للعمل الاقتصادي نفسه الذي يمنعنا من الاستمرار في تعاطي الربا الذي حرمه الله، ومن القواعد المعروفة ان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب.

واختتم بدر مناحي العصيمي حديثه قائلا: ان الصحافة الاقتصادية الاسلامية امامها مجال واسع للعمل والتغطية باعتبار ان هذا الميدان يتسع ويتطور يوما بعد يوم، وقد شهد في الفترات الاخيرة قفزات نوعية رائدة على كل المستويات. فلابد من وجود صحافة اسلامية اقتصادية ترافق هذا النجاح وتقدمه للعالم.

وردا على سؤال حول هل ترون جدوى للصحافة الاقتصادية الاسلامية ومساهمتها في تقديم الاقتصاد الاسلامي كبديل حضاري، سواء في تقديم الخبر أو المتابعة والتحليل يقول فيصل الزامل احد المهتمين بهذه المجالات إن الاقتصاد بصفة عامة مجال يتسم بالتخصص، وحتى يتم تقديمه للجمهور الواسع بمختلف اهتماماته فإن من المهم ان تتسم الجريدة أو المطبوعة بالحيوية والتجديد والميدانية، وهو امر اراه مطبقا في جريدة «الاقتصادية» الصادرة عن الشركة السعودية للابحاث والنشر، واتمنى لها النجاح.

وعلى مستوى الاقتصاد الاسلامي، سعت مجلة «النور» الشهرية لتغطية احتياجات الصحافة الاقتصادية الاسلامية ■

الصحافة الاقتصادية .. هل تقوم بدورها في خدمة الاقتصاد الإسلامي؟

الصحافة الاقتصادية جافة وتفتقد التشويق

[illegible]

الدراسات الفقهية والاقتصادية من أساسيات النهوض بالصحافة الاقتصادية الإسلامية

عمان ـ «المسلمون»

□ تعتبر الصحافة والاعلام الاقتصادي بأشكاله المختلفة من انواع الصحافة الحديثة العالية التخصص، تبعا لدقة وحساسية المعالجة الاعلامية والصحفية، وتأثيراتها المتوقعة.

ولا يمكن للصحافة الاقتصادية ـ حسب رأي خالد عبد الرحمن محرر الشؤون المالية والاقتصادية في جريدة «الرأي» كبرى الصحف الاردنية ـ ان تؤدي رسالتها دون التزود بعلوم الاقتصاد واتقانها، مع ادراك كاف بالنسبة للرياضيات والاحصاءات، الى جانب البراعة الكتابية والمعالجة المرنة التي تخفف من «جفاف» المادة الاقتصادية التي غالبا ما تنفر القارئ غير المختص.

وتنمية تعاطي المختص مع الاقتصاديات الاسلامية يجب ان يضاف اليها ـ كما يقول خالد عبدالرحمن ـ تعمق في فقه الاقتصاد الاسلامي حتى يستطيع ان يعكس المعالجات الاقتصادية الاسلامية بيسر ومن موقع المعرفة.

ويتفق ابراهيم مصطفى الصحفي والاقتصادي في الرأي مع زميله خالد عبدالرحمن، ويضيف ان الصحافة الاقتصادية الاسلامية تحتاج لاهتمام يراعي البعد الفقهي والبعد الاجتماعي اليومي. وهذا يتطلب التعليم في معاهد متخصصة في الاقتصاد والفقه الاسلامي، مشيرا الى ان معهد الدراسات المالية والمصرفية الذي يتخذ من الاردن مقرا له يعطي دورات مكثفة بعضها يمتد لاشهر ويقدم الكثير على هذا الصعيد، لاسيما بالنسبة لاقتصاد البنوك الاسلامية.

ويؤكد ابراهيم مصطفى ان التغطيات الصحفية لنشاطات المؤسسات الاقتصادية الاسلامية مازالت تسير في اتجاه واحد وصفي الطابع دون التدخل بالتحليل والمتابعة، ويعزى ذلك الى نقص المختصين والمتبحرين في علوم الاقتصاد الاسلامي المتشعبة.

فيما يؤكد خالد عبدالرحمن ان الصورة الحالية للمعالجة الصحفية لاقتصاديات المؤسسات الاسلامية آخذة في التحسن، وربما بعد سنوات سنجد انفسنا افضل الآن من خلال الدراسة والتجربة شريطة ان تتزامن مع التعليم على ايدي مختصين في معاهد الفقه والبحث.

هناك نقص في المختصين في علوم الاقتصاد الإسلامي

د. عدنان الهندي

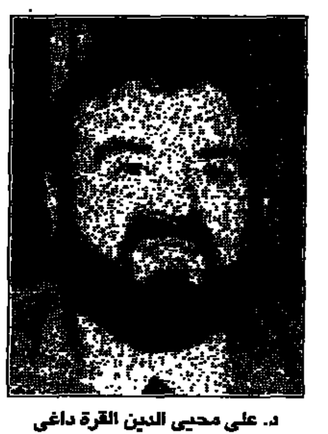
عبدالحليم المحيسن الباحث في الاقتصاد الاسلامي له رأي آخر، حيث يؤكد ان الامور بهذا الصدد تسير في الاتجاه الصحيح، سيما اذا وقفنا بحيادية واجرينا مقارنة بين واقع الصحافة الاقتصادية الاسلامية حاليا وقبل عقدين من الزمن، لوجدنا احتكارا غير منطقي لهذا النشاط من جانب المؤسسات الاقتصادية العادية، وكانت هذه المعالجة شبه عادية بالنسبة للمؤسسات الاقتصادية الاسلامية.

الامين العام لاتحاد المصارف العربية الدكتور عدنان الهندي يؤكد ان البنوك والمؤسسات الاقتصادية الاسلامية شأنها في ذلك شأن بقية البنوك والمصارف والشركات قامت بتأسيس وحدات بحث اقتصادي، تعنى بدعم العلوم الاقتصادية في هذه المؤسسات، بحيث تقوم برفع كفاءة وتحصيل موظفيها على اختلاف مستوياتهم، وتظهر بعدالة مجمل انشطتها الاقتصادية للجمهور الذي يتعامل معها، والجمهور بشكل عام.

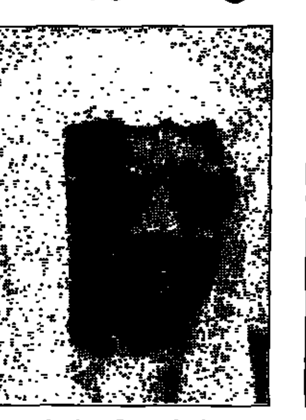
وتحدث د. الهندي عما قامت به البنوك والمؤسسات الاقتصادية الاسلامية خلال عقد الثمانينيات والسنوات الماضية من العقد الحالي باتجاه دعم اعمالها ونشر الوعي بأهمية الاقتصاد الاسلامي. وكانت دوائر الاعلام والاقتصاد والصحافة الاقتصادية الاسلامية واجهة هذه البنوك والمؤسسات ■

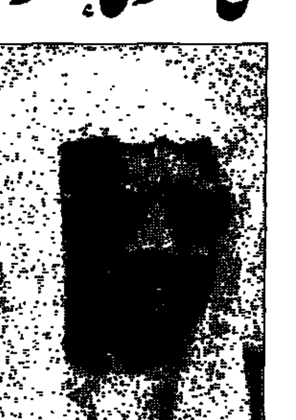
كيف يمكن ايجاد صحافة تخدم الاقتصاد الإسلامي؟

د. القرة داغي: الاقتصاد لن يظهر إلا من خلال إعلام اقتصادي إسلامي



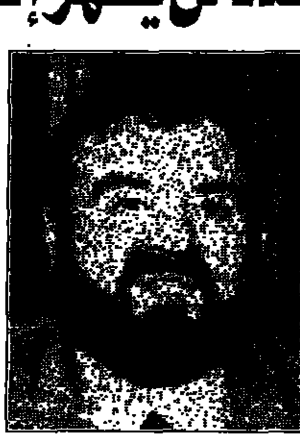
د. علي محيي الدين القرة داغي





الشيخ عبدالقادر العماري





اسماعيل خفاجي

□ هل توجد صحافة اقتصادية اسلامية؟ حول هذا السؤال يجيب د. علي محيي الدين القرة داغي استاذ الفقه والاصول بكلية الشريعة والقانون والدراسات الاسلامية بجامعة قطر والمراقب الشرعي لشركة التأمين الاسلامية وعضو هيئات الرقابة الشرعية بعدد من المصارف الاسلامية:

في نظري توجد محاولات مخلصة لايجاد صفحات اقتصادية تكون نواة لصحافة اقتصادية اسلامية. ولكن لا توجد فعلا صحافة اقتصادية اسلامية، بل اننا نجد المسلمين ضعفاء في الجانب الاعلامي الاسلامي بصورة عامة، وفي الجانب الاقتصادي بصورة خاصة. وعلى الرغم من اننا نملك تراثا ضخما من فقه المعاملات، ومن الاقتصاد علما ونظرية وتطبيقا، إلا اننا ليس لدينا إعلام كفء لابراز هذه الجوانب المشرقة من اقتصادنا الاسلامي.

ونحن اليوم نعيش في عالم كل همه الاقتصاد، يعيش له ويحارب له، ويعتبر الاقتصاد هو الاساس للسياسة، فإذا كان المثل السائد يقضي بأن السياسة والاقتصاد وجهان لعملة واحدة، فإن السياسة العالمية اليوم تسير على ان السياسة في خدمة الاقتصاد.

واذا كان الاقتصاد الاشتراكي قد فشل وانهار، والاقتصاد الرأسمالي قد بدأ يترنح من خلال امراضه من التضخم والبطالة وغيرهما، فإن العالم في حقيقته وواقعه ينتظر دور الاقتصاد الاسلامي، وهذا الدور لا يمكن أن يظهر الا من خلال صحافة، بل اعلام اقتصادي اسلامي.

ـ الشيخ عبدالقادر العماري:

هناك مجلات اقتصادية اسلامية مثل مجلة «النور» التي يصدرها بيت التمويل الكويتي، ومجلة أخرى يصدرها بنك دبي الاسلامي، وهناك مقالات نقرؤها احيانا في بعض الصحف والمجلات غير المتخصصة، ولكن ذلك كله لا يكفي للقيام بالدور المطلوب من الصحافة الاقتصادية الاسلامية.

ـ اسماعيل خفاجي المدير التنفيذي للقطاع المصرفي ببنك قطر الدولي الاسلامي:

لا توجد صحافة اقتصادية اسلامية بالمعنى الشامل للصحافة مثل الصحافة الاقتصادية والمالية والمتخصصة مثل الـ FINANICAL TIMES ، أو مجلة «ميد» MEED وغيرهما. والذي يوجد الآن هو كتابات اقتصادية اسلامية بشكل غير منتظم مثل مجلة «الاقتصاد الاسلامي» التي يصدرها بنك دبي الاسلامي، ومجلة «النور» التي يصدرها بنك التمويل الكويتي.

وردا على سؤال حول كيف يمكن ايجاد صحافة تخدم الاقتصاد الاسلامي ـ يقول: د. علي محيي الدين القرة داغي:

يمكن ذلك من خلال تعاون الاعلاميين الاسلاميين مع المؤسسات الاقتصادية كالبنوك والشركات الاسلامية، ومن خلال دعم الحكومات المخلصة لهذا الجانب.

ويقول اسماعيل خفاجي:

نرى ضرورة توفر عدة عوامل:

1 ـ انشاء المعاهد والكليات لاعداد كوادر فنية للقيام بدور الصحفي الذي يخدم الاقتصاد الاسلامي.

2 ـ تمويل انشاء صحف متخصصة في الموضوعات الاقتصادية الاسلامية.

3 ـ تطوير الاتصالات من حيث المعدات والتشريع وبصفة عامة من حيث حرية الحصول على المعلومات.

4 ـ انشاء اسواق المال الاسلامية، وايجاد البورصات العالمية التي تقوم معاملاتها على اساس من الشريعة الاسلامية، والتي ستكون معلومات هذه الاسواق من الابواب الثابتة في الصحافة الاسلامية الاقتصادية.

وحول الدور المطلوب من الصحافة الاقتصادية الاسلامية ـ يقول الشيخ عبدالقادر العماري:

يمكن ان توجد صحافة اقتصادية اسلامية تقوم بالدور المطلوب اذا تعاونت المؤسسات الاقتصادية الاسلامية وتضافرت الجهود وفرغت مختصين في الكتابة، ومتابعة النشاط الاقتصادي من وجهة نظر اسلامية.

د. علي محيي الدين القرة داغي يقول:

ان تقوم بابراز الاقتصاد الاسلامي في نظرية، وتبرزه علما وتطبيقا، وان تقوم بإعلام مكثف لانشطة المؤسسات والبنوك والشركات الاسلامية.

والواقع ان مؤسساتنا الاقتصادية بحاجة الى اعلام نشط يبرز الجوانب المشرقة في الاقتصاد الاسلامي ودوره العالمي في علاج المشاكل الاقتصادية.

ـ اسماعيل خفاجي يحدد:

1 ـ ترسيخ مفاهيم الاقتصاد الاسلامي في اذهان الناس.

2 ـ نقل الاخبار الهامة التي تخص الاقتصاد الاسلامي.

3 ـ نشر اخبار المؤسسات الاقتصادية الاسلامية.

4 ـ التحقيقات الصحفية عن المشروعات الضخمة التي تخدم الاقتصاد الاسلامي.

5 ـ تخصيص صفحات لاسعار العملات والبورصات والاسهم في الشركات.

6 ـ الاخبار العالمية والشركات.

7 ـ اخبار التجارة الخارجية.

8 ـ الشخصيات الاقتصادية والاسلامية. ■

صكذا من الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الحادية عشرة ـ العدد (558) الجمعة 19 جمادى الاولى 1416 ـ 13 اكتوبر 1995

وجوه و أحوال

● د. يوسف الكتاني رئيس جمعية الامام البخاري المغربية افتتح نشاط الجمعية للموسم الجديد بمحاضرة القاها بمقرها حول «الاعجاز العلمي في القرآن الكريم».

● مطلق القراوي مدير ادارة التطوير والتدريب بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بالكويت قال ان الوزارة بدأت موسمها التدريبي والذي يشتمل على 15 دورة تدريبية.

● محمد علي البخاري مدير مدرسة لم القرى بالمركز الاسلامي بمدريد افتتح الموسم الدراسي الجديد بالمدرسة التي تضم المرحلتين الابتدائية والمتوسطة.

● عبد العزيز السبيهين المشرف على مسابقة القرآن الكريم بالسعودية قال ان المسابقة المحلية الثامنة عشرة لتلاوة القرآن الكريم ستقام في 24 رجب القادم بالرياض.

● د. صالح السامرائي مدير الشؤون الخارجية في المركز الاسلامي بطوكيو، زار عدة مواقع واراض في العاصمة اليابانية لاختيار الارض المناسبة لبناء مسجد عليها.

● الشيخ راوي عين الدين رئيس الادارة الدينية لمسلمي القسم الاوروبي لروسيا، دعا لاقامة منظمة اجتماعية تقوم على وضع اسس للتعايش السلمي بين الاديان داخل الجمهوريات السوفييتية سابقا لمنع اى قلاقل.

● د. عبد الصبور مرزوق الامين العام للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية اكد ان الفساد الراهن على الارض يستوجب الاسراع باعلاء قيم الاديان السماوية ولن تسترد البشرية عافيتها مالم تعد من جديد للدين■

بوضوح

بقلم: د. عبدالله الرفاعي

إصلاح أم فساد؟

□ مما ابتلي به بعضنا السعي الدؤوب لافساد أحوال الناس والمجتمعات وهم يظنون انهم يحسنون صنعا، فمطلب الإسلام معلن يتشدق به الواحد منهم صباح مساء ... وإذا قلت له إنما أنت لطريق الإفساد أقرب، إن لم يكن فيه أعمق، انتفض وقال وقال واتهمك بالعداوة للإصلاح والمصلحين .. فإن قلت له رويدك إنما قولي مدعم بالدلائل وبأقوال كبار العلماء .. أخذته العزة بالاثم وقال الأحوال تغيرت والأوضاع ساءت وأنت وعلماؤك إما مداهن «مشبع» وإما جاهل بالواقع لا يفقه منه شيئا؟!

سبحان الله .. يقول عز وجل: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» ويقول جل شأنه مخاطبا موسى وهارون موجها أسلوب خطابهما لفرعون مدعي الربوبية: « اذهبا إلى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى».

ويخاطب نبيه الرحمة المهداة صلى الله عليه وسلم بقوله: « فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ......».

ويقول سبحانه واصفا نبيه: «لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم».

ويقول رسول الهدى والدال على طريق الصلاح والإصلاح: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه».

ومن سيرته العملية ـ التي جهلها هؤلاء ـ تجد الرحمة والشفقة بالخلق والحلم والأناة وإحسان الظن وتحري الخير وطرقه، فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يتخول أصحابه بالموعظة ... وهو حبيبهم ورسول ربهم لا يملون من رؤيته ولا من سماعه ولا مجالسته، فهو صلى الله عليه وسلم بهذا يعلمنا ويربينا لنكون من المصلحين ولنبتعد عن طريق المفسدين الذين أساءوا لأنفسهم ولدينهم ولمجتمعهم ففرقوا الناس شيعا وأحزابا .. فيتتبعون عثرات الناس ويهتكون استار رب العباد التي ستر بها عباده ... يفرحون بالعيبة يجدونها .. وكأنه التعطش للمساوئ والمعايب.

من أمارات هؤلاء المفسدين المعنيين بهذه المقالة التلذذ بالغيبة وبهتان الناس والخوض في أفراد المجتمع وعلمائه وعباده.. زين لهم الشيطان والهوى المتبع والنفس المريضة ـ الريبة ـ هذا المسلك فحللوا لأنفسهم ما حرم الله في هذا الشأن .. والحجة (المزلق) الإصلاح !!

فإن جيء بالأدلة والبراهين .. بهت .. ولكن لا يزهق .. فإما «نبح» مفندا ومبينا مخرجا وهميا يظنه المسكين متينا، وإما نهق بصوت خافت متمتما بكلمات يظنها الجاهل بعضا من العلم، وإنما هي عبارات تميز بها «كهنة» هذا الزمان !

لا أبالغ إذا ما ألبست هؤلاء رداء الكهنة، كيف لا وهم يدعون عمليا علم الغيب خلاف قولهم ! أوليسوا يحاكمون نيات الناس وما في داخل أنفسهم؟ أليس هذا من الكهانة؟ قال صلى الله عليه وسلم لأسامة بن زيد عندما قتل المشرك الذي نطق بالشهادة: «..أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم من أجل ذلك قالها أم لا، من لك بلا إله إلا الله.. ؟»

وبعد هل يعود هؤلاء للصواب وينضمون لطريق المصلحين؟

اللهم إني أسألك أن نكون من الهداة المهتدين ومن الداعين للإصلاح والمصلحين ، ونسألك الثبات ونسألك ألا تفتننا في ديننا وأنفسنا، ونسألك أن تحمينا من الهوى المتبع ومن العجب في النفس ومن نزغات شياطين الجن والإنس الذين يزينون لنا سيئ العمل والقول إنك على كل شيء قدير■

البيئة المتمسكة أولى باحتضان البدايات الجديدة

متى تنتهى معاناة المجرم التائب مع المجتمع الرافض له؟

عمان، المسلمون،
الرباط - ايدارقردامت ـ الرياض، ابراهيم الماجد

□ خرج من سجنه حاملا في قلبه أملا بان يعيد صياغة حياته بالشكل الذى لايؤدى به للخطأ مرة أخرى . الا أن الصورة في الخارج فاجأته ، الناس يتبرأون منه . يتحاشون الإحتكاك به ، يمارسون معه نوعا من التنكر . هذا فصل مما يعانيه المجرمون التائبون، فازدراء الناس لهم وعدم قبولهم للعمل في الاعمال المختلفة يضعهم في محنة حقيقية قد تعيدهم للجريمة من جديد.

(م. و.) من المغرب العربي تم الحكم عليه بالسجن لمدة سنة بعد أن سولت له نفسه السرقة، وبسبب ذلك فقد عمله، وفقد زوجته التي تقدمت بالتطليق منه فور سماعها للحكم ، الا أن معاناة هذا الإنسان لم تقتصر على ذلك، فقد تداعت حياته بشكل مستمر ولايزال يعاني منها.

ومن المؤكد أن هذه المشكلة تنطوي على جملة من المخاطر التي لاينفع معها التجاهل أو التجاوز . ومن هنا فقد حظي الأمر باهتمام في عدد من الدول . حيث ان رد الاعتبار للمجرم التائب أمر من الممكن أن يساعده على تأهيل نفسه بالشكل المناسب .

وعلى سبيل المثال في السعودية تم تشكيل لجنة مشتركة بين وزارتي العدل والداخلية للبت في طلبات رد الاعتبار اذا ثبت لديها استقامة الشخص واندماجه في المجتمع بعد 5 سنوات من تنفيذ عقوبة الجرائم الخطيرة (جرائم امن الدولة وجرائم تهريب المخدرات) وسنتين للجرائم غير الخطيرة، وقد وضع القرار بشكله الحالي حدا لمعاناة التائبين من تأخر رد اعتبارهم.

ويترتب على الحكم على الإنسان جملة من التبعات في حالة الحكم عليه ففي المغرب مثلا يتحمل المجرم في حالة تهمة «الحق العام» (مثل السرقة والخيانة والاغتصاب والقتل) احكاما متفاوتة بعد خروجه من السجن مثل حرمانه من الوظيفة العامة، وعدم حيازة جواز سفر، والتطليق من زوجته، ويقول سعيد بناني (محام بالرباط) ان بإمكان المجرم طلب رد الاعتبار بعد مرور 5 سنوات من الحكم عليه.

وفي الاردن قال مدير الدفاع الاجتماعي بوزارة التنمية الاجتماعية موسى صافي انه قبل فترة انتهاء الحكم بشهر تقريبا يعمل الاخصائي الاجتماعي على تهيئة اسرته لاستقباله، وبرنامج الاخصائي الاجتماعي يتضمن دراسة لحالة الاسرة من الناحية المادية، وعلى اساسها نقدم برنامج مساعدة، اما بالنسبة للمحكوم عليه نفسه فنساعده على ايجاد فرصة عمل (احد المحكومين تمكن من خلال معرفته بالتمديدات الصحية التي تعلمها في السجن وبدعم الوزارة من اقامة مؤسسة تجارية خاصة به): واشار صافي الى ان للوزارة «تعد برنامجا للرعاية الاجتماعية اللاحقة» للمحكوم عليه بعد خروجه من السجن.

ويقول الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين عضو اللجنة الدائمة للافتاء بالسعودية في جوابه عن سؤال «المسلمون» حول هذا الموضوع ان التوبة تهدم ماقبلها كما ورد ذلك في السنة، والتائب من الذنب كمن لاذنب له. فاذا عرف ان هذا العاصي قد حسنت توبته وابتعد عن الذنوب فلايجوز توبيخه ولاتذكيره بذنب قد تاب عنه، بل يعامل كسائر الناس. واما قبوله في المؤسسات التجارية فهذا راجع لانظمتهم، وأرى الا يسووا بين الناس، فمن علم منه صدق التوبة والبعد عن الذنب والانشغال بالعمل الصالح والثقة والامانة وجب احسان الظن به، بل معاملته كاهل الصلاح والاستقامة والعمل بما ظهر لنا منه وعدم الالتفات الى ماصدر منه زمن السفه والجهالة، ومن اشتهر منه شيء من المعاصي والمخالفات اوظهرت منه علاماتها فالاصل التحفظ عنه وعن امثاله تحاشيا عن الوقوع في أثار تلك الجرائم. ■

معاناة قاسية مع مجتمع لاينسى هفوات التائبين

شخصيات

بقلم: فيصل الزامل

ومن احب صفاته إليّ.. الوفاء

□ لو انك سمعت مديحا من احد من الناس بحق احد يعز عليك، او بحقك انت.. كأن يكون المديح: «والله فلان على خلق كبير» فإنك لا شك تعتبره ثناء كريما، وتختزنه في ذاكرتك، وتنتعش به روحك.

فإذا جاء هذا الثناء من شخصية كبيرة، ولها مكانة من اى نوع كان.. بل كان هذا المديح على ملأ من الناس، «والله فلان على خلق رفيع»، لما وسعتك الدنيا تيها وسرورا بهذا الثناء.

لقد توقفت مليا عند الثناء الخالد.. (وإنك لعلى خلق عظيم) من رب الخلق.. كل الخلق، منذ ان كان انسان، وهاهو رب الناس.. يتنزل من فضله بهذا الثناء الخالد على مخلوق ممن خلق.. فكيف استحق محمد صلى الله عليه وسلم هذا الثناء الامجد؟!

لقد احب عليه السلام عائشة رضي الله عنها، وكان يقدر غيرتها.. وذات يوم سمع صوت احدى صاحبات خديجة رضي الله عنها تسلم من خلف باب بيت النبوة.. فتذكر خديجة من صوت صاحبتها، فهتف قائلا: «اللهم خديجة».. فهاجت غيرة عائشة، وقالت: «قد أبدلك الله خيرا منها». تريد أنها اصغر منها سنا، وانها بكر.. الخ.. فاحمر وجه النبي صلى الله عليه وسلم غضبا لخديجة رضي الله عنها، وقال: «لقد صدقتني حينما كذبني الناس، وأوتني حينما طردني الناس، وواستني بمالها حينما حرمني الناس.. فلا والله ما أبدلني الله خيرا منها».

.. تقول عائشة: «فلم اعد لمثلها بعد ذلك ابدا».. لما رأت فيه من غضب.. الوفاء. انه وفاء النبوة.. وهو الوفاء الذى تحرك بعد فتح مكة، وعندما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم في توزيع غنائم حنين على مسلمة الفتح، وكان اكثرهم من اهل مكة.. ولم يكن للانصار نصيب يذكر، فأدركهم شعور بالأسى.. حتى قالوا: «لقي والله.. نبي الله قومه».. اى انه نسينا.

وبلغت المقالة النبي صلى الله عليه وسلم، فجمعهم، ثم وقف يخاطبهم قائلا: «يامعشر الانصار اوجدتم عليّ في انفسكم في لعاع ـ النبتة الصغيرة ـ من الدنيا تألفت بها قلوب الناس ليسلموا. والله لو سلك الناس شعبا وواديا، وسلك الانصار شعبا وواديا، لسلكت شعب الانصار وواديهم. يامعشر الانصار، الناس دثار ـ ابعد اللباس عن البدن ـ وانتم الشعار ـ اقربه للبدن ـ ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار. يامعشر الانصار، اما ترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون برسول الله؟!».. فبكى الناس، وارتفع نشيجهم، ونادوا بأعلى اصواتهم: «بلى.. رضينا برسول الله حظا وقسما».. واخذوا يرددونها حتى سرى من تأثرهم وتأثر النبي عليه الصلاة والسلام.

ان شمائل النبوة اكثر من ان تحصيها الكتب.. ومن أعز تلك الشمائل، واحبها الى نفسي ـ شخصيا ـ صفة الوفاء. ما اكرم وفاء النبوة، وما أنبل تقدير النبي عليه الصلاة والسلام لمن سار معه في الدرب.

واني لأرى في الرجل خصالا طيبة كثيرة، فإذا افتقدت فيه الوفاء.. سقط من عيني■

آباء ينجبون الأطفال بعد سنوات من وفاتهم!

القاهرة ـ مصطفى عبدالسلام

□ أشارت احدى الدراسات الامريكية الى ان الاطفال الذين يولدون في العالم عن طريق اخصاب الأرمل من السائل المنوي لزوجها الذى توفي منذ سنوات، يشكلون واحدا في الألف من اجمالي المواليد في العالم ويصل عددهم الى نحو 10 آلاف حالة سنويا داخل المجتمع الامريكي.

ويعلق الدكتور محمد ابو الغار استاذ امراض النساء بكلية طب قصر العيني على هذه الطريقة بانها غير شرعية وتخالف القواعد الاسلامية الصحيحة. لانه من وجهة نظره عند اتخاذ اى اجراء بشأن علاج حالات العقم لابد من موافقة الزوج والزوجة ووجود عقد زواج سار بينهما وبموت الزوج ينتهي العقد.

وتساءل لماذا لاتنجب الزوجة من زوجها وهو على قيد الحياة طالما ان لديه القدرة على ذلك حيث تقوم زوجته بعد وفاته بالاحتفاظ بسائله المنوي في بنوك المني عدة سنوات بعد وفاته؟

ويرى الدكتور ابو الغار ان هذه مشكلة تواجه المجتمعات الغربية ولاتمثل لنا اية مشكلة داخل المجتمعات الاسلامية لان هناك قوانين سماوية تحكمنا وتقف في وجه حرية الفرد الذى يسيء للمجتمع ويسيء كذلك للأسرة.

وتساءل كذلك كيف يرى المجتمع امراة وهي حامل بعد وفاة زوجها بعدة سنوات؟.. هذا يعد وجها للفساد يجب اغلاقه وعدم السماح به. وقال ان هناك نساء في الغرب يتم تلقيحهن من غير السائل المنوي الخاص بزوج الواحدة منهن■

د. صالح آل الشيخ نائبا لوزير الشؤون الإسلامية السعودى

الرياض ـ تركي بن عبدالله الدخيل

□ استبشرت الاوساط الاسلامية في السعودية بنبأ تعيين الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ نائبا لوزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد.

والشيخ صالح آل الشيخ هو حفيد مفتي الديار السعودية الراحل سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ، وله جهود بارزة على صعيد الدعوة تتمثل في القاء المحاضرات والدروس العلمية، وتأليف الكتب. وكان الشيخ صالح آل الشيخ قد تلقى العلم على جمع من علماء السعودية في الحلقات ومن خلال دراسته في كلية اصول الدين التابعة لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض، إذ تخرج فيها متفوقا على دفعته عام 1404هـ وله العديد من المؤلفات■

نداء لأهل الخير

□ تعرض مؤخرا الشيخ ادم شيخ عبدالله علي، امام وخطيب مسجد الملك فيصل بمقديشو، وعضو المجلس الاعلى للمساجد التابع لرابطة العالم الإسلامي، ومجمع الفقه الإسلامي بجدة سابقا. لورم سرطاني نتج عنه شلل نصفي، الزمه الفراش، وحيث ان حالة الشيخ عبدالله تحتاج الى علاج كيميائي خاص يتكلف في المرحلة الاولى 50.000 ريال، ونظرا لعجزه تنشر «المسلمون» هذا النداء لأهل الخير للتقدم لكسب الاجر والثواب بمساعدته.. والله الموفق■

صورة من التقرير الطبي

40 مركزا للدعوة والإرشاد في أنحاء العالم

جدة ـ عمار بكار

□ تشرف وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالسعودية على عدد من المراكز الدعوية التي تتوزع في انحاء العالم.

ويقول د. سعود بن عبد الله الغديان مدير الدعوة في الخارج بوزارة الشؤون الاسلامية ان عدد المكاتب والملحقيات الدينية السعودية المعتمدة في الخارج يبلغ 40 مكتبا وملحقية (يعمل منها فعليا 19 مكتبا بينما تستقبل الوزارة الراغبين في العمل بالمكاتب الاخرى التي ستفتح قريبا وهي تلقى اقبالا جيدا في هذا الاطار)، وتشرف هذه المكاتب على العمل الدعوي في 75 بلدا في القارات الخمس، حيث تشرف بعض المكاتب على العمل الدعوي في اكثر من دولة (مكتب بريطانيا مثلا يشرف على الدعوة في اسبانيا وايطاليا وغيرهما) ويعمل في هذه المكاتب 1500 موظف، وقد افتتح آخرها في «استراليا» عام 1411هـ بينما افتتح اولها في «نيجيريا» عام 1394هـ (قبل 23 عاما تقريبا).

ومن هذه المراكز مركز الدعوة والارشاد بدبي بالامارات العربية المتحدة الذى بدأ العمل منذ مايقرب من 20 عاما تركز نشاطه خلالها في تنظيم الدروس بالمساجد، واقامة المحاضرات والندوات بالمدارس والنوادي والمستشفيات والجمعيات الخيرية، الى جانب المشاركة في العمل الاعلامي المرئي والمطبوع، حيث يعد المركز برامج دائمة ومؤقتة وندوات خاصة بتليفزيون دبي تمثل ثلث مايعرض في التليفزيون من برامج دينية على الاقل.

واشار تقرير صدر مؤخرا عن المركز الى مساهمته في العمل مع المؤسسات التعليمية والدعوية حيث يشغل هذا المجال حيزا كبيرا من نشاط المركز حيث يلتحق عدد كبير من دعاة المركز بكليات ومدارس خاصة كاعضاء في هيئة التدريس بناء على طلبات مسبقة من هذه الجهات.

اما مكتب الدعوة في «فرنسا».(وهو نموذج لمكتب يعمل بين الاقليات الاسلامية) فيركز عمله الدعوي بين افراد الجاليات الاسلامية لتعليمهم احكام الدين الاسلامي واللغة العربية، كما يشمل العمل الدعوي عامة الشعب الفرنسي بابراز مظاهر السماحة واليسر في الاسلام ودعوتهم اليه.

وأوضح تقرير صدر حديثا عن المكتب ان ابرز الاعمال الدعوية تتركز في التعليم والقاء الدروس والمحاضرات في المساجد، والقاء الدروس في سكن الاقليات المسلمة من غير المتزوجين، الى جانب القاء خطبة الجمعة، والمشاركة في رحلات الحج والعمرة، واقامة المخيمات والملتقيات بالاضافة الى المساهمات الاذاعية، وتوزيع الكتب الاسلامية■

توقع زيادة الزلازل بسبب الأنشطة النووية!

«المسلمون» ـ خاص

□ شهد العالم 68 كارثة في الثمانينيات راح ضحيتها مئات الآلاف من الاشخاص في البلدان المتقدمة والنامية على السواء. واكد احصاء حديث ان العالم شهد نحو 29 كارثة فقط في السبعينيات، بينما شهد 16 كارثة في الستينيات من هذا القرن مع استبعاد نصف مليون شخص ذهبوا ضحية موجات الجفاف في اثناء الفترة من عام 1974 حتى عام 1984. واشارت الارقام الى ان البراكين تسببت وحدها في مصرع مايقرب من 30 الف شخص في غضون الاعوام الثلاثين الماضية حيث كانت الحمم ترتفع بمعدل 20 مليون طن من الكبريت الى الجو كل عام، اى مايعادل اعلى 20٪ مما ينتج عن كل محطات الطاقة في العالم. اما العواصف الاستوائية فقد تسببت في قتل اعداد كبيرة من المواطنين، ففي بنجلاديش وحدها تسببت عاصفتان هبتا في عامي 70 و85 في قتل مالايقل عن 31 الف شخص بما يقدر بنحو 89٪ ممن قتلوا بسبب العواصف خلال 30 عاما! كما اثرت موجات الجفاف على 24 مليون شخص في العالم في عقد السبعينيات و40 مليون شخص في افريقيا وحدها في عقد الثمانينيات، علما انه لايزال هناك عدة ملايين من ضحايا الجفاف في حاجة الى مأوى دائم!اما حوادث ناقلات زيت البترول فقد بلغ عددها اكثر من 1000 حادثة خلال الاعوام العشرين الماضية انسكب فيها مايقرب من 3 ملايين طن من الزيت مما تسبب في اضرار بالغة للحياة البحرية والبشرية والبيئة الطبيعية. وحذرت الارقام من ان الزلازل قد تصبح اكثر شيوعا في المستقبل مع ازدياد وزن المياه في الخزانات المائية الكبيرة والاتجاه نحو التخلص من النفايات السامة السائلة بدفنها في الآبار الارضية العميقة مع اجراء الاختبارات النووية باستمرار تحت الارض. ويؤكد كثير من علماء البيئة ان معظم هذه الكوارث انما تعود في معظمها الى سلوكيات غير سوية من البشر انفسهم!■

مكافأة للزواج وتشجيع على الإنجاب

بون ـ خاص «المسلمون»

□ صرحت احدى عضوات ما يسمى بـ«حزب الخضر» الألماني وهي ايضا عضوة في البرلمان حديثا بانه يجب على الحكومة الألمانية أن تحدد مكافأة مالية سخية لأى شاب يقدم على الزواج بشرط أن ينجب عددا كبيرا من الأطفال لانهم لاحظوا أن اعداد المواليد منخفضة بنسبة كبيرة، وأن نسبة الخصوبة تقل عند النساء والرجال . الجدير بالذكر أن من بين سياسيات ونشاط «حزب الخضر» هي تحديد النسل في البلدان الإسلامية والتي يطلقون عليها البلدان النامية ■

جمعية طبية إسلامية تحارب الإجهاض والظواهر الشاذة

لندن ـ ناصر موسى



د. القطمة يحتج مع المسلمين والنصارى أمام البرلمان البريطاني على الاجهاض مع يافطات: «الاسلام ضد الأمراض» والمسلمون يدافعون عن الاجنة والاطفال»

□ لخص د. عبدالمجيد القطمة رئيس «الجمعية الطبية الاسلامية» فلسفة جمعيته التي تضم تجمعا طبيا اسلاميا في العاصمة البريطانية «لندن» بانها «الدعوة الى تعاليم الاسلام كوقاية من كثير من الامراض الجسمانية والنفسية والاجتماعية».

واشار الى ان الجمعية تسعى في هذا المجال الى الاهتمام بحاجات المسلمين البريطانيين في المستشفيات والعيادات الطبية البريطانية مثل مسألة الختان، ووجبات اللحم الحلال، واصدار كتيبات ونشرات طبية اسلامية مثل مؤلفات «النظافة في الإسلام» «التدخين وخطره»، و«الذبح» اضافة الى تقديم محاضرات في مواضيع طبية مختلفة، وتوضيح موقف الاسلام من قضايا صحية ذات اشكالية خاصة في الغرب مثل الاجهاض، والامراض الجنسية، وقتل المريض، وتحديد جنس الجنين، ومرض الايدز، والشذوذ الجنسي.

وقال د. القطمة في حديث لـ«المسلمون» ان «الرسالة واضحة.. كل ما احله الله سبحانه وتعالى فيه صحة للانسان، وكل ما حرمه فيه ضرر للانسان» مشيرا الى ان الجمعية الطبية الإسلامية «اصبحت مرجعا لوسائل الاعلام والمراكز الصحية لمعرفة الراى الاسلامي في قضايا ذات علاقة بالاخلاق الانسانية عامة».

واضاف ان الجمعية تسعى منذ تأسيسها عام 1970م على يد الداعية د. غلام مصطفى خان، الذى انتقل منذ سنوات للعمل في نيجيريا، الى «اثبات الحقائق الصحية في تعاليم الإسلام المختلفة مثل الصيام، والصلاة، والختان، وذبح الحيوان، واضرار الخمر، والاجهاض» اضافة الى اهتمامها بشؤون الاغاثة وتقديم المساعدات الطبية في مناطق النكبات، مشيرا الى ان الجمعية تستند في احكامها تجاه مسائل الاسلام الصحية الى القرآن والسنة.

واعتبر د. القطمة ان أهم انجازات الجمعية حملتها المستمرة لمحاربة الاجهاض بالتعاون مع الجمعيات الكاثوليكية مثل «جمعية حماية الاجنة» التي تسعى الى محاربة القوانين المشرعة للاجهاض، مشيرا الى ان مئات الاجنة تقتل يوميا تحت حماية هذه القوانين. وقال ان الجمعية تسعى الى تكوين «لوبي لاخلاقي اسلامي وبريطاني» هدفه الدعوة الى القيم العائلية ومحاربة الظواهر الشاذة عن المجتمعات الانسانية. وتابع أن الجمعية تسعى الى تقديم «اكبر خدمة صحية ممكنة» للجالية المسلمة في بريطانيا، فهي تخطط لانشاء عيادة اسلامية ومجلة طبية اسلامية، ودعم مشاريع لمكافحة التدخين والادمان والعادات السيئة في اوساط الاجيال الشابة، وتوفير عيادات مجانية في بعض المساجد، لكنه اضاف انه مثل كل الطموحات الكبيرة فإن هذه المشاريع ينقصها التمويل الكافي لابرازها لحيز الوجود■